مشغل المحمل

رسالة في سير الحاج المصري برا من يوم خروجه
من مصر الى يوم عودته مذكور بها كيفية
اداء الفريضة لحضرة محمد صادق بك
مير الاي اركان حرب وامين الصرة
في سنة ١٣٩٧ غرة

هجرية

obeikandl.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فطر السموات والارضين واودع فيهن من باهر آياته مايكون عبرة للناظرين
وسخر الليل والنهار وارسل الرياح تثير السحب الغزار وبسط الارض وسلك فيها
سبلا فجاجا وانزل من المعصرات ماء ثجاجا فاخرج به حبا ونباتا وجنات الفافا وكور
الليل على النهار والنهار على الليل اختلافا فانشأ من ذلك فصولا متفرقه تكتسب منها
الهواء صفات متنوعه برد وحر وازهر يرا وقيظا لتستمد كل من الطبائع والعناصر
نصيبا وحظا وجعل فى مطويات هذه البسيطة من الاسرار العديده والمعادن المفيده
واسكن هذه المعمورة آدم وذريته وامرهم بالسير فى مناكبها والاعتبار بعجائبها لتستنير
بذلك بصائرهم بتهتدى ببدائع حكمته ضمائرهم فلقد اجاد من قال مشيرا الى اتقان
صنع ذى الجلال وفى كل شئ له آيه تدل على انه الواحد والصلاة والسلام على سيدنا محمد
الذى بعث خاتما للرسلين وعلى آله وصحبه اجمعين فارشد العباد الى طريق الفوز بمنافع
المعاش والمعاد وكان من جمله ماشرعه من الفرائض فريضة الحج التى هى احدى قواعد
الاسلام الخمس التى لايمكن اداؤها الا بضرب اكباد الابل وسير القفار واعتساف الاوعار
وتحمل شدائد الصعود والهبوط من عقاب الجبال وركوب الفلك التى تجرى فى البحار
الجمة الاخطار والاهوال فيحصل بذلك انواع من العبر وآيات لكل من تبصر وتذكر
اما بعد فلما كان عام الف ومائتين وسبع وتسعين من الهجرة النبويه على صاحبها أفضل
الصلاة واز كى التحيه عند وفود موكب المحمل المصرى لاداء سنة زيارة خير الانام عليه
افضل الصلاة والسلام بعد الفراغ من النسك والمشاعر العظام تشرفنا بلقاء امين صرته
الشريفه ذى الشمائل الظريفه والمعارف الجمه والفكرة الثاقبة والغيرة والهمه حضرة
عزتلو افندم محمد بك صادق ذى التدقيق الفائق فعند التملى بحسن لقائه والاقتباس
من انوار سنائه اطلعنا على رساله رحلته المحتوية على جل وقائع سفرته فوجدناها رسالة
بديعة البيان كاملة الحسن والاحسان جليلة المعانى جميلة المبانى قد احرزت من

كل فن احسنه ومن كل علم اتقنه فيما يتعلق بالحرمين المحترمين والبلدين المعظمين
مما لا يفرق معه بين العين والاثر ويجعل الخبر كالعيان والعيان كالخبر وتقيده من
فن الجغرافيا لطائف النكات من وصف الارض وقطعها المتجاورات المختلف الالوان
والشبات وتوضح له بابدع نظام ومهمات مسائل الحج والاحرام وكيفية اداء المناسك المطاوبه
والمشارع العظام المرغوبه وتشير له الى حكمة تشريع تلك العبادات واسرارها الخفيه
ومحاسنها ومزاياها المطويه الى تنبيهات من علم التصوف شافيه وارشادات مقتبسة من
اشارات القوم كافيه وبالجملة فهى حرية بان تدعى مرآة العجائب ومعرض الغرائب
قد احتوت على نوادر الغرر ونفائس الدرر وعلى اصول لطيفة التأسيس ابهج من
اجنحة الطواويس فليتخذه المطالع عاما يهتدى به واماما يقتدى به فياطالما من طرائف
فرائف تصقل الاذهان وتزدهى حسنا على سوالف الغزلان فلازال جامعها مرتقيا فى
معارج المعالى زينة فى صدور المحافل مدى الايام والليالى موفور السعد والاقبال متشرفا
بين الاقران والامثال آمين

وكيل مفتى الشافعيه وخادم
العلم بالروضة النبويه
السيد احمد
البرزنجى
م

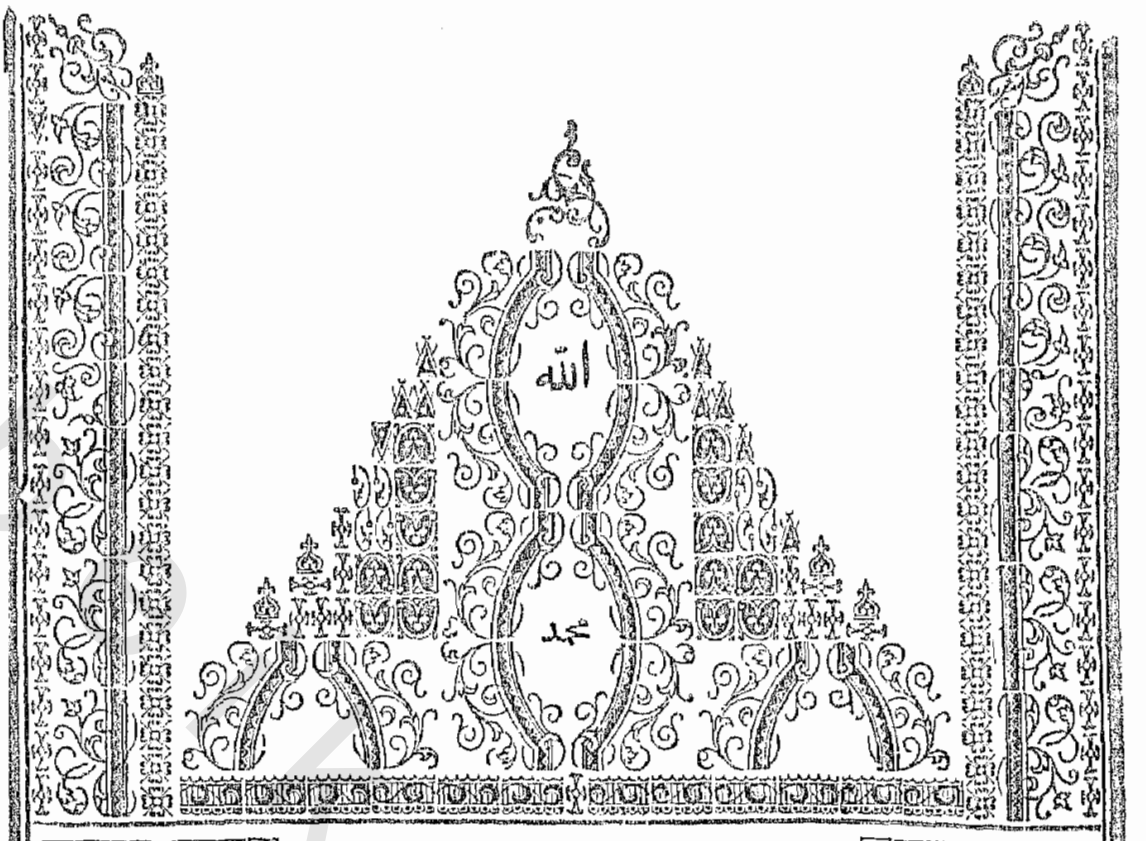

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الفقير الى مولاه محمد صادق بيك مير الاى اركان حرب المصرى انى قد استخرت الله فى ان اشرح ماشاهدته برا فى طريق الحج الشريف من كل مأمن او مخيف وما هو جار فى كيفية اداء هذه الفريضة الاسلامية ليكون دليلا مختصرا مفيدا للامة المحمدية وخدمة لابناء الوطن ولم اذكر شيأ بمجرد الظن بل هو لت فى الغالب على الاقتصار على ذكر الحسن وسميته ﴿بمشعل المحمل﴾ وعلى الله سبحانه وتعالى اتوكل وان وجد فيه شئ لا ينبغى ان يذكر فانما ذكرته اداء لحق الوظيفة مع التلطيف ليكون قدوة ودليلا لمن يتوظف من الآن وليس الخبر كالعيان اعلموا وفقنا الله واياكم لما فيه السداد وهدانا الى طريق الرشاد انى قد تعينت امينا لصرة الحج الشريف فى طلعته سنة ١٢٩٧ وعودته سنة ٩٨ هجريه وكان سعادة عاكف باشا اللوا اميرا على الحاج فى هذا العام ورئيس اورطتى السوارى حضرة عاطف بيك القائمقام وهاتان الاورطتان عبارة عن ثمانية بلوكات معها مدفعان جبليان من الشحانة وثلاثة وعشرون طوبجيا وكان عدد الجميع بضباطهم مائتين وواحدا وار بعين شخصا تابعين الصرة لحفظها وحفظ المحمل

والحجاج

الصره

والحجاج ووكب المحمل في البنادر التي يمر بها وكان مبلغ الصرة ١٣٦٣٤١٧ غرشا
منها جنيه انكليزي عدد ريال بطاقة عدد غروش صحيح
٥٦١٩ ٣٩٦٠٠ ٢٢٣١٠

من ذلك مصروفات خدمة الصرة ذهابا وايابا ومرتبات العربان ومجاوري مكة والمدينة والتكايا وغيرها فضلا عن الامانات التي ترسل الى اربابها من دوابر ونحوها ثم ثلاثون قنطارا من الطاواه وثلاثة قناطير من الشمع السكندري وعدد من الاكراك والبنشات والاقشة والشيلان الكشميرية والشاش الابيض والمستخدمون مع امين الصرة هم حكيم واجزجي برتبة يوزباشية وصراف وكاتبان وبيرقدار المحمل ومبلغ الجبل وضوئيه وعكامه وفراشون لنصب خيام المتوظفين وسقاؤون وامينا كساولتفرقتها على العربان وغيرهم ومقدار كاف من الجمال لحمولتهم وحولة مؤن العساكر والمياه وجميع الترتيبات المتعلقة بالمحمل والصرة والمشتروات والتجهيزات جارا عملها سنويا بمعرفة الروزنامجه بناء على امر الداخلية وان مرتب أمير الحاج خمسمائة جنيه انعاما سوى ماهية الرتبة ومرتب الامين خمسة وسبعون جنيها انعاما سوى ماهية الرتبة مع خرج احد عشر شخصا ولسائر مستخدمي الصرة مرتبات على حسب درجاتهم

موكب المحمل

وفي يوم الاثنين ٢٢ ل سنة ١٢٩٧ هجريه * ١٨ اغوستوس سنة ١٥٩٧ قبطيه * ٢٧ سبتمبر سنة ١٨٨٠ مسيحيه قيما محفل المحمل الشريف بميدان محمد علي الساعة ثلاثة بحضور ذي العز والطبع الشفيق جناب الخديوي الاعظم محمد باشا توفيق ادامه الله وابقاه وبلغه من الامل ما اشتهاه واستلم سعادة امير الحج ذمام جمل المحمل كالعادة من اليد الشريفة الخديوية بحضور النظار العظام وقاضي افندي وشيخ الاسلام والعلماء وجميع الذوات الفخام والامراء الكرام وسار في موكب عظيم الى ان وصل الى العباسية الساعة ٥ بالقرب من سيدي المحمدي عند صوان الامير

٢٨ سبتمبر

وفي يوم الثلاثا ٢٣ ل سنة ٩٧ صار استلام الصرة من خزينة الروزنامجه كالمبين سابقا بحضور امير الحاج وامين الصرة والكاتب والصراف والروزنامجي ونائب الشرع والشهود

٢٩ الكسوه

وفي يوم الاربعاء ٢٤ ل صار حزم كسوة الكعبة الشريفة وهي احدى عشرة قطعة من مقام سيدنا الحسين نسبط خير الانام

٣٠

وفي يوم الخميس ٢٥ منه في ابتداء الساعة الاولى اطلقت مدافع القيام وقام الركب

متوكلا على الملك العلام ولم يكن فيه من الحجاج الا غفير اصد لتوجه جميعهم بحرا وكان
قيام المحمل من العباسيه السير في أرض سهلة مرملة من اليمين ومزروعة من اليسار الى ان وصل الى محطة (بركة الحاج) الساعة ٣ وهي بشرقي كفور الجاموس التابعة للقليوبية وهناك ترعة كبيرة نيلية وسواقي عذبة المياه وقد بلغت الحرارة الجوية في وقت الزوال ٣١ درجة ز بومور داخل الخيمة

غرة اكتوبر وفي يوم الجمعة ٢٦ منه قام الركب الساعة ٦ ووصل الساعة ١١ الى محل يسمى (ابواب المصاطب) وفي الساعة واحدة ليلا جد السير الى الساعة الخامسة وثلث وحطت الرحال للاستراحة بجوار محل البوسطة القديمة وبعد خمس وعشرين دقيقة استمر السير الى الساعة ٨ واناخ بجوار (الشيخ التكروري)

٢ وفي يوم السبت ٢٧ منه سار الركب الساعة ٧ ونزل في ٢ ١١ ق ٤٥ بجوار بوسطة مهدومة وفي الساعة الاولى من ليلة الاحد شرع في المسير واستمر السير طول الليل وحصل استراحتان قدر الواحدة منهما عشرون دقيقة

٣ وفي يوم الاحد ٢٨ ل الساعة واحدة الاربع نزل بالقرب من بئر السويس فكانت المسافة من الشيخ التكروري الى البئر بسير الجمال ساعة ١٥ ق ١٠ وفي الساعة الثانية تهيأ المحمل بكسوته المزركشة واحتفت امامه الضباط والعساكر والطبول والاشاير وسار الموكب الى ان قرب لبندر السويس وتقابل مع محافظها وعساكرها واعيانها ومشايخها ومن بها من أهل الطريق وساروا جميعا امام المحمل بموكب عظيم وجم من الاهالي المتفرجين حتى مروا من قنطرة الترعة الحلوة ووصلوا الى ميدان محطته المعتاد الساعة ٣ ودخل كل من المستخدمين خيمته وبارك امراء السويس لامراء الحاج بسلامة الوصول كما هي الاصول وفي وقت الظهر بلغت الحرارة ٣٣ درجة وبعد العشا اطلقت الصواريخ وضربت الطبول امام خيمتي الامير والامين ثم امام بيت محافظ السويس

موكب المحمل بالسويس

٤ وفي يوم الاثنين ٢٩ ل جرى استلام خرج المستخدمين من شونة السويس من قنيطه وارز وعدس ومسلى وعلايق للمواشي على حسب المرتب لمدة السفر منها الى (نخل) بكسر النون والخاء وقد ارتفعت الحرارة ظهر هذا اليوم الى اربعة وثلاثين درجة ونصف

٥ وفي يوم الثلاثا غاية ل كانت الحرارة صباحا ستة عشر درجة وفي الساعة واحدة الاثلث قام الركب ووصل الى قنطرة الترعة الماحلة س ١ ق ٤٠ وكان البحر منجزرا فانتظر نامدة حتى علت المياه واغلقت ابواب القنطرة ومر جميع الركب

من الساعه ٥ ق ١٥ الى س ٦ وكان عدد الركب ١١٠٣ انفس و٣٤٧ حمانا و٤٨٨ جملا و١٠٠ حمار ولم يكن معه من هو قاصد الحج من الاهالى الا شرذمة قليلة من الفقراء وأما الاغنيا من الحجاج فتوجهوا جميعا بحرا ووصل الركب الى الناطور الاول الساعة س ٨ وهذا الناطور مبنى بالحجر الزلط فوق تل من رمل كهيئة طاحون الهواء عرضه ثلاثة امتار وارتفاعه اربعة وفى س ١٠ ق ٤٥ وصل الى الناطور الثانى وهو على شكل العامود وارتفاعه ثلاثة امتار مبنى بحجر النحت وصار المبيت بجانبه فى واد متسع مرمل به بعض اكمات صغيرة ورمال منتقلة وفى الساعة التاسعة من ليلة الاربعا سار الركب ومر على الناطور الثالث الساعة عشرة وهو مثل الثانى ومعد لمبيت الحاج وقد جعلت هذه النواطير فى هذا الوادى المتسع اعلاما لتدل المسافر على الطريق وفى الساعة س ١١ وصل لمحل يسمى العلواية واستراح قدر نصف ساعة ثم سار فى طريق كالها رمال بين صعود وهبوط محاطة بتلال

(فى وصف الطريق بوادى التبه)

وفى يوم الاربعاء أول ذى القعدة سنة ٩٧ وصل بعد مضى أربعين دقيقة من النهار الى سلسلة تلال تمتد شرقا الى اليمين وعلى س ١ ق ٥ تتجه الطريق شرقا بينها ثم تنحرف مجرا ثم تعتدل شرقا وبعد الساعة س ١ تتجه غربا ثم تجرمع تعرج بتقوس كبير مسافة خمسة دقايق ثم تشرق بين رمال كثيرة متسلسلة ما بين الشرق والجنوب محاطة يسارا بسلسلة التلول المار ذكرها وفى س ٣ ق ٥ تمر فوقها مشرقة مقبلة الى س ٣ ق ٤٠ ثم تمر على سلسلة اخرى مشرقة ثم مجرة ثم تعتدل شرقا وفى س ٤ تمر بحجر وتنحرف بين الشرق والشمال وتصير سلسلة التلال يمينا ثم بعد مسير خمس دقايق تتجه شرقا وبعد خمس دقائق اخرى تتجه قبليا ثم تشرق فى واد متسع ذى أرض صلبة صالحة للزراعة بها حشايش قصيرة وفى س ٥ ق ١٥ استراح الركب وفى س ٥ ق ٤٥ سار وفى س ٦ ق ٢٠ مر بطريق بين جبلين بها زلط ورمل عرضها من ١٥٠ مترا الى ٣٠٠ متر تستمر الى س ٦ اعنى مسافة عشرة دقايق ثم تتجه ما بين الجنوب والشرق الى س ٦ ق ٤٣ فتعتدل بتقوس بتعرج الى الشرق بين خيران صغيرة من مجرى السيل ثم تنحرف الى الجنوب الشرقى ثم شرقا وهكذا تارة وتارة على حسب امتداد الجبال بها من الطرفين الى س ٧ ق ١٥ ثم تنحرف جنوبا قدر ثلاث دقايق ثم تتجه الى الشرق وبعد س ٧ ق ٥٣ تتجه جنوبا وتضيق وبعد مسير خمس دقائق تشرق مع صعود قليل عند ثم تنحدر فى خور وفى نهاية س ٨ ق ١٠ تتجه الى الجنوب الشرقى ثم شرقا وفى نهاية س ٨ ق ٤٥ تتسع الطريق

٦ اكتوبر

ويقل الزلط وينبت الرمل وفى نهاية س ٨ ق ٣٥ يصل الركب الى مجرى مضيق اتساعه
عشرون مترا ثم يتضايق الى خمسة امتار ويمتد مع صعود وهبوط على طول ثلثمائة متر ثم يتسع
الطريق ثم يضيق مع صعود ثم يتسع ويميل الى الجنوب الشرقى ثم الى الشرق ثم ينحرف الى
الجنوب الشرقى الى نهاية س ٩ ق ٤٢ ثم يتجه قليلا الى الشرق وبعد س ٩ ق ٥٠
يتجه الى الجنوب بتعريج بقوس متسع بين جبلين ثم الى الشرق وبعد س ١٠ يهبط من
مجرى مضيق وبعد س ١٠ ق ٣٠ تقل الجبال ويتسع الطريق بين صعود وهبوط
فى حجارة وفى س ١١ انتهت التلال الى واد سهل متسع يسمى بوادى (جبال الحصن)
وفى الساعة س ١١ نزل الركب للبيت وكل هذه الطريق مار من وادى التيه وفى الساعة
الثامنة من ليلة الخميس ضرب مدفع التحميل وفى س ٩ سار الركب وكانت حرارة الجو
١٢ درجه وفى س ١١ ق ٤٥ نزل للاستراحة

٧ اكتوبر — وفى يوم الخميس ٣ ذى بعدمضى ق ١٥ من النهار جد السير فى واد شرقى قبلى متسع
صلب الارض صالح للزراعة به عاقول وبعض حشايش وبعد س ٥٠ نزل للاستراحة
وبعد س ٦ ق ٤٠ أخذ فى السير وبعد س ٧ ق ٥٠ مر مشرقا بين اكمات
محجرة قليلة الارتفاع وقريبة المسافة وفى نهاية الساعة ٩ مر بمجرى مستو على يمينه
جبل مرتفع عليه اكمتان هرميتا الشكل ثم امتد الطريق بين جبلين متباعدين الى واد
متسع جدا محاط بجبال بعيدة يسمى وادى نخل وبعد الغروب بعشر دقايق وصل الركب
الى (قلعة نخل) وهى قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت ذات مزاغل طول كل ضلع — ﴿قلعة نخل﴾
منها ٣٨ مترا ماعدا الابراج التى فى زواياها وقطر كل منها ستة امتار وهذه القلعة مرتفعة
عن سطح الاكمة التى هى عليها بنحو سبعة امتار ونصف والاكمة مرتفعة عن ارض الوادى
بخمسة امتار وبداخل القلعة حواصل معدة لذخاير الحجاج والمستخدمين وبها محافظ
وبوزباشى وملازم مخزنجى وبلوكباشى وستة وعشرون عسكريا ببندق طرز قديم بشطفة وستة
طوبجية ومدفع واحد نحاس طرز قديم برى وطول حوشها من الداخل ٢٣ مترا فى ١٥
وفى سفل البرج الشرقى البحرى ساقية ماؤها قيسونى عمقها ٢٣ مترا يديرها ثوران فيصل
ماؤها الى خارج القلعة الى ثلاثة احواض مبنية معدة للحجاج والقوافل أحدها طوله ١٤
مترا فى ٣٨ بعمق ثلاثة امتار خرب من منذ سنتين والآخران كل منهما طوله عشرة
فى تسعة أحدهما ملآن والآخر يملأ عند رجوع الحاج وبجانب هذه الاحواض احواض
صغيرة مستطيلة تملأ لشرب الدواب وفى كل عام قبل طلوع الحاج بشهر يبعث الميرى باربعة

اثوار مع لوازم الساقية لادارتها مدة طلوع ونزول الحجاج ثم ترجع الاثوار الى مصر مع الحج المصرى وفى بقية العام يستخرج سكان القلعة الماء بواسطة حبال ودلاء مع المشقة الزائدة وبخارج القلعة ساقية خربة وبئر مبنية عمقها ١٦ مترا قليلة المياه وهناك عشش لسكنى العساكر وهذا الوادى أرضه سهلة صالحة للزراعة به ثلاثة مجارى سيل فتى أنى ارتوى اغلبها وزرعتها العربان لان طينتها التى تعلو الرمل خزفية بيضاء صلبة بحيث اذا امطرت ومشى عليها انسان أو حيوان وترك أثر قدمه فيها ومضى عليها زمن تحجرت وصار الاثر كانه اصلى فى الحجر وعلى هذه القلعة يمر الحاج المغربى ذهابا وايابا وبالقرب من الجهة الشرقية القبلية للقلعة مقام شيخ يسمى الشيخ النخل باسمه سميت البقعة والقلعة وفى اوان الحج يوجد هناك البطيخ والبلح والتين العلى والجبن والدخان

٨ اكتوبر — وفى يوم الجمعة ٣ ذى استلم الخرج والعلائق وكانت الحرارة عند طلوع الشمس ٩ درجات وفى س ٧ ق ٤٥ من ليلة السبت سار الركب وفى س ١١ ق ٣٠ نزل للاستراحة

٩ — وفى يوم السبت ٤ ذى جد السير ابتداء الساعة الاولى من النهار فى واد متسع سهل وكانت السماء قد اندت ليلا بحيث استمر الجو غيما الى الساعة ٣ وقد انحرف الدرب من الشرق الى قبلى نحو عشرين درجة وفى الساعة ٥ تراءت من بعد جبال على طرف الطريق وفى الساعة س ٥ استراح الركب وفى الساعة ٦ ق ٧ سار وفى الساعة ٩ ق ٣٥ مر فوق حجر بجانبه خور ثم بعد خمس دقائق مر فى واد محاط بجبال بعيدة وفى الساعة ١٠ ق ٤٠ وصل الى محطة (بيرام عباس باشا) للبيت وهناك بير ساقية مبنية بالحجر ليس بها عدة للماء عمقها ١٦ مترا وبجانبها حوض كبير طوله ٥٠ مترا فى عشرة وعمقه ثلاثة امتار وهى خربة معطلة ماؤها مر جدا لعدم النزح لانقطاع مرتبها فلذا تحمل الحجاج المياه اللازمة لهم من نخل ومن ذلك يصعب على الحجاج والمواشى قلة المياه بهذا المكان وفى الساعة ٧ من ليلة الاحد ضرب مدفع التحميل وفى الساعة ٧ ق ٤٥ سار الركب خلف الدليل وفى الساعة ٩ مر صاعدا بجوار خور وفى الساعة ١١ استراح وفى الساعة س ١ اتبع البراح

بيرام عباس

١٠ — وفى يوم الاحد ٥ منه وصل فى نهاية الساعة ١ ق ٣٠ الى جبال ممتدة يمينا تقابلها تلال بعيدة يسارا وفى الساعة ٢ انتهت تلك التلال الى واد متسع ارضه ذات رمل ثابت وفى الساعة ٣ ق ١٥ مر بين جبلين من طريق اتساعه من مائة متر الى ٥٠٠ ثم يصير عشرين مترا وفى الساعة ٣ ق ٣٥ مر بحجر ثم بمتسع بين جبلين ثم مر بحجر آخر ضخم ثم آخر عرضه عشرة امتار وكل منهما طوله خمسة دقائق وفى الساعة ٣ ق ٥٠ مر من حجر منقور فى الجبل مستوى السطح والانحدار عرضه عشرة امتار فى طول ثلثمائة متر

وعلى يمين الطريق قبر مبنى بحجر نحت وفى الساعه ٤ صعد على جبل مرتفع نحو خمسة امتار سهل الانحدار عرض الطريق على سطحه ثلثمائة متر وهى محاطة بالجبال وفى الساعه ٤ ق ٥٠ اتجه جبل اليسار البحرى وفى الساعه ٥ ق ١٥ نزل الركب للاستراحة وفى الساعه ٦ سار وفى الساعه ٦ ق ٣٥ صعد على تل طفلى الجنس محاط بجبلين وفى الساعه ٦ اتجه جبل اليسار الى بحرى وفى الساعه ٦ ق ٥٦ مر الطريق مابين جبل اليسار وبين اكمات من جبل اليمين وفى الساعه ٧ ق ١٠ مر على الاكمات وفى الساعه ٧ ق ١٥ صعد الركب على جبل اليمين فرآى واديا متسعا يسارا وجبالا يمينا فى أرض مستوية السطح رملها ثابت به بعض زلط خفيف وفى الساعه ٨ ق ٥ مر بين اكمات وانتهى جبل اليمين واتجهت الاكمة التى على اليسار الى الشرق وفى الساعه ٨ ق ٣٥ اتجهت الى بحرى ورؤى الوادى متسعا محدودا بالجبال على بعد وفى الساعه ٩ ق ٤٠ انتهى الوادى ومر الطريق بين تلال وفى الساعه ١٠ مر على محطة (الاشاش) الاشاش

وهو محل معد لنزول الحجاج به ليس به آبار ولا مياه الا بعض حفائر مردومة يقال ان العرب تحفر هذه الحفائر وتأخذ منها المياه بسهولة لقربها من سطح الارض فى هذا المحل ثم تستبدلها بغيرها وفى الساعه ١٠ ق ٣٥ نزل الركب بواد متسع يحدق به شجر هبل رمل أرضه صفراء تعلوه طبقة خفيفة من الزلط وفى الساعه ٧ ق ٤٥ من ليلة الاثنين قام الركب ونزل فى الساعه ١١ على (سطح العقبة)

١١ اكتوبر وصف العقبه

وفى يوم الاثنين ٦ القعده فى الساعة الاولى من النهار ابتدأ النزول من العقبة بحيث صار الراكب ينزل عن دابته أو جمله ويتجه للجنوب الشرقى نحو خمسين مترا ثم يميل مجهرا بين اكمات من صخر نحو ثلثمائة وثلاثين مترا ثم يتجه شرقا قدر ثلثمائة متر ويمر من مجر عرضه عشرة امتار ثم يسير نحو ستمائة متر وينعطف جنوبا نحو مائتى متر بين اكمات ثم ينعطف الى الجنوب الشرقى قدر أحد عشر مترا ويتجه الى الشرق الشمالى قدر مائتين وثلاثين مترا ثم ينضايق المجر الى عشرة امتار بصخر شمالا وخور يمينا وبعد مائتين وثمانين مترا يصعد الركب مشرقا قدر مائة وثلاثين مترا ثم يسير فى مستو من الارض عرضه خمسون مترا ويتجه مائلا قليلا من الشرق الى الشمال الشرقى و بعد مائتين وخمسة وستين مترا يجد هو ياعلى اليسار واكمة وحجرا خفيف الانحدار على اليمين ثم يتسع الطريق وبعد مائة متر يجد زلطا وحجرا وعلى اليسار خورا وبعد مائة واربعين مترا يسير فى مجر بعده منحدر صعب النزول لا يمر منه الا الجمل فالجمل مسافة عشرة امتار ثم يميل الطريق الى القبلى الشرقى بين هوى شمالا وصخور يمينا وبعد أربعة وعشرين مترا لا يمر الا الجمل فالجمل ويستمر ذلك قدر مائة متر أيضا لكثرة الصخور مع تقوس الطريق الى الشرق ثم تتسع وتتجه الى الجنوب الشرقى وبعد مائتى متر

ينتهى الانحدار وتصير الارض مرملة وبعد ثلثمائة وعشرين مترا يبدو منحدر وجبال ثم
بعد مائتى متر يوجد حجر وصعود عرضه ثمانية امتار ثم رمل وصعود آخر فى منحدر عرضه
عشرة امتار وبعد مائة وتسعين مترا ينتهى الصعود ويسهل الهبوط و بعد مائة وخمسة وأربعين
مترا يميل الطريق مجرا قدر مائة وعشرين مترا مابين خور يمينا وصخور يسارا ثم يوجد زلط
وحجر ثم يستقيم الطريق مشرقا مقبلا نحو خمسة وتسعين مترا ثم يتجه الى شرقى بحرى نحو
ثلاثين مترا ثم ينحرف جنوبا بقدر اربعين مترا ثم شرقا بقدر خمسة وعشرين مترا بين صخور
وحجر صعب ثم يتجه الى الجنوب الشرقى وبعد أربعة وأربعين مترا يوجد خور على اليسار
ويسهل السير باستواء الطريق قدر مائتين وخمسين مترا ثم يمر من نقب طوله عشرة امتار
وعرضه ثمانية وبعد ستين مترا يظهر الخور الذى على اليسار ويميل الطريق مشرقا بقدر اثنين
وأربعين مترا مع الصعوبة لشدة صلابة الاحجار وشرذمتها وان كانت قليلة الانحدار نوعا ثم
يتجه مقبلا الى نقب فى الجر منحدر لا يمر منه الا الجمل فالجمل قدر مائة وثمانين مترا ثم يصير
الهبوط سهلا نحو مائة وستين مترا ثم يميل الى شرقى قبلى عن يسار خور قدر ثلثمائة متر ثم يقبل
نحو مائة متر ثم يستقيم بين الشرق والشرقى الجنوبى نحو خمسة وخمسين مترا فينتهى الى حجر
هابط متجه الى الشرق متقوس طوله مائتا مترلا يمر منه الا الجمل فالجمل ولا يزال الى الشرق
قدر مائتى متر ثم يوجد هبوط صعب ذو حجارة كثيرة كبيرة لا يمر منه الا الجمل فالجمل أيضا
متجه الى الشرق الشمالى طوله ستون مترا على يساره خور ثم ينعطف الطريق بانحدار يسير
الى الشرق الجنوبى قدر خمسة وخمسين مترا ثم يرجع الى الشمال قدر مائة وخمسة وعشرين
مترا مع الانحدار وهذه النقطة منخفضة عن التى قبلها أعنى النقطة التى بعد الستين مترا بنحو
عشرين مترا ثم يتجه الى الشرق الجنوبى قدر خمسة وعشرين مترا ثم يستدير بتقوس مشرقا
مسافة ستة وثمانين مترا فى متسع ثم يميل مقبلا ثلاثين مترا فيمر مابين الشرق والشرقى
القبلى قدر ستة وسبعين مترا ثم يميل شرقا الى مائة وخمسة وعشرين مترا مع انحدار وهوى يمينا
ثم يحر الطريق قدر ثمانين مترا ثم يستدير الى القبلى بانحدار شديد قدر مائة وثلاثة وسبعين
مترا ثم يتجه الى القبلى الشرقى فوق أساس مقاطع الخور الذى على الطرفين وبعد سبعين مترا
توجد قنطرة مبنية لمجرى السيل النازل فى الخور والى هنا ينتهى آخر العقبة ومن هذا المحل
يسهل سير الجمال باحمالها الى القلعة وبعد سير مائة وستين مترا من القنطرة يميل الطريق
مشرقا مجرا قدر تسعين مترا فى عرض عشرة امتار بين جبلين ثم يميل مشرقا مقبلا مائة
وثمانين مترا فى عرض سبعين مترا على سطح مستو بين الجبال سهل السير ثم يميل
الطريق بين القبلى والقبلى الشرقى وبعد ثلثمائة متر يصير عرضه اربعين مترا وبعد
ثلثمائة اخرى يتجه الى الجنوب قدر اربعة وستين مترا ثم الى الشرق الجنوبى قدر تسعمائة

مترمع سهولة السير واستوا سطح الارض ثم يستقيم بين الشرق والشرق الجنوبي وبعد مائة متر
يوجد صعود يسهل بين اكمتين وبعد مائة وتسعين مترا ينتهي الصعود وينحرف الطريق
الى الشرق وبعد مائتي متر يبتدأ صعود بين صخرتين ثم بعد مائتي متر ينتهي الى هبوط مستو
قدر ثلثمائة متر ثم بعد مائتين وثلاثين مترا يبتدأ صعود آخر وبعد مسير خمسة وسبعين مترا من
الصعود يوجد خور يمينا ثم بعد خمسين مترا يتجه الطريق شرقيا قبليا نحو خمسين مترا ثم يستقيم
شرقا وبعد مائة متر يوجد مجرى سيل ثم بعد مائة وعشرين مترا ينتهي الصعود ويبتدئ الهبوط
في متسع مستو ما بين الشرق والشرق الجنوبي قدره خمسمائة متر على يمين جبل ثم بعد مسير
اربعمائة متر يمر بين تلال طولها سبعون مترا ويكون عرضه تارة عشرة امتار وتارة
عشرين ثم يميل مشرقا مقبلا قدر مائة وخمسين مترا ويتسع بين تلال ورمال سهلة السير نحو
خمسمائة متر ثم بعد خمسمائة متر اخرى تنقطع التلال ويمر الطريق على يمين جبل وبعد مائة
وعشرة امتار يميل شرقا مسافة اربعمائة متر ثم ينعطف يسيرا الى الجهة البحرية الشرقية
مسافة مائة وعشرة امتار ثم يتجه الى الشرق الجنوبي قدر ستمائة وثمانين مترا ثم يمر بين
تلال في عرض ثلاثين مترا ويستمر ما بين الشرق والشرق الجنوبي ثم بعد خمسمائة
متر يصعد بين تلال وبعد مائتي متر ينحدر الى خمسمائة متر فيتسع في ارض مرملة تحاط
بتلال وبعد ثلاثة آلاف ومائة متر ينتهي الى رمال البحر المالح ثم بعد اربعمائة متر يصير
البحر المسمى بحر العقبة عن يمينه فيمر على شاطئه وهذا البحر متصل بحر السويس اي
القلزم والمرور من هذه العقبة شديد الصعوبة جدا فيلزم كل الحذر في نزولها وصعودها
وخصوصا الصعود وقد اجري تنظيمها نوعا المرحوم عباس باشا ومع هذا فصعوبتها
لم تزل شديدة ثم ان ابتداء النزول كان في اول الساعة الاولى والوصول الى الشاطئ
الشرقي من بحر العقبة كان في الساعة الثالثة وهناك صار وكب المحمل بحوار نخيل
ويسار عن يمينه البحر المالح وعن يساره ارض مرملة يعلوها البحر عند المد وبانتهاء عرض
البحر سلك طريقا محفوفة بالنخيل الى ان وصل (القلعة) بعد خمس واربعين دقيقة وهي قلعة قلعة العقبة
متينة مبنية بالحجر النحت على ثلثمائة متر من الشاطئ انشاها السلطان مراد ابن السلطان
سليم طولها ٦٣ مترا في عرض ٦٣ وفي اركانها اربعة ابراج اثنان منها آيلان الى السقوط
وعن يمين الباب برج وعن يساره آخر وحوشها طوله ٤٥ مترا في مثله وفيه بئر معين عذب
عمقه عشرون مترا ومسجد صغير للصلاة وحواصل للذخائر وهذه القلعة فيها محافظ يوزباشي
جهادي طوبجي واربعة مدافع أحدها نحاس من عيار خمسة والثلاثة حديد وبها ٣٣
عسكر بايادة وسبعة طوبجية وبجوارها بيوت صغيرة وعشش وهي اكبر قلاع طريق الحاج
وسكان هذه البقعة يبلغون مائة شخص وتأتي اليها العربان في موسم الحاج للتجارة بالفواكه

مثل

مثل الخوخ والرمان والعنب من (معان) التي هي بلدة في حدود الشام وأما البساتين والخضارات تتزرع بها وهناك نخيل ومياه عذبة ويحفرون حفائر بجانب البحر المالح فتنبع منها مياه اعذب من ماء البئر التي في القلعة وقد شاهدت هناك بعض عجائب صنع ربي وذلك انه حمل الى سملك غريب الشكل ظهره زمردي اللون وجانباه بنفسجيان أشبه بالطير المسمى بالدرة لونا وشكلا فان فمه وعينيه كمنقاره وعينيه

١٢ اكتوبر وفي يوم الثلاثا ٧ منه سنة ٩٧ صرف للعربان مرتباتهم من دراهم وبنشات واكراك وشيلان كشميرية وشاش وحلويات وقد بلغت الحرارة بعد الظهر ٢٥ درجة وبعد استلام الخرج والعلايق سار الركب في الساعة العاشرة عن يمينه البحر وعن يساره الجبال في ارض تارة مرملة واخرى مشجرة وفي الساعه ١ ق ٤٠ من ليلة الاربعا اناخ للاستراحة وفي الساعه ٣ جد السير وفي الساعه ٣ ق ٤٠ صعد على سطح متباعد عن البحر وفي الساعه ٤ هبط منه وفي الساعه ٤ ق ١٥ مر بجوار البحر وفي الساعه ٤ ق ٤٥ مر من مضيق متحجر بين الجبل والبحر لا يمر منه الا الجمل فالجمل بهبوط وصعود صعب في أرض تارة مرملة وتارة متحجرة ومتقطعة بمجاري السيول الآتية من الجبال الى البحر وفي الساعه ٥ سار في نخيل كثير عند الى المحطة محصور بين الجبل والبحر وتضايق الطريق في بعض المحلات الى عشرة امتار وفي الساعه ٥ ق ٤٥ وصل الركب الى محطة (ظهر حمار) فحط فنزل ببقعة مرملة غربيها البحر والنخيل وسائر جهاتها محاط برمال وتستخرج المياه هناك من حفائر بجوار البحر ولا سكن بها الان العرب تأتي اليها في أوان البلح يجنونه ليبيعوه في جهات اخرى ولا يوجد هناك شيء للبيع الا حشيش للجمال بدلا عن التبن ظهر حمار

١٣ وفي يوم الاربعا ٨ منه صرف للعرب دباعاتها وموتبطلم وفي الساعه ٧ ق ٤٠ سار الحاج صاعدا على جبل مرتفع نحو العشرين مترا صعب الصعود وبعد الاستواء على سطحه استراح نحو أربعين دقيقة ثم اتجه مقبلا في واد متسع عن يمينه البحر وعن يساره جبال وفي الساعه ٨ ق ٥٠ مر في خور وفي الساعه ٩ وصل الى أرض مرملة بشاطئ البحر وفي الساعه ٩ ق ٣٠ نفذ من بين جبلين صاعدا الى واد مرمل به اكمات وخيران كثيرة يتصل بوادي سهل مستو بعيد عن البحر وفي الساعه ١٠ ق ٣٠ وصل الى طريق متسع بين جبال وبعد نصف ساعة من الغروب استراح وفي الساعة الاولى من ليلة الخميس سار فمر من أراض متحجرة ذات هبوط وصعود وفي الساعة ٥ ق ٣٠ اتسع الطريق وكثر الشجر المسمى بالعبل وفي الساعه ٦ استراح وفي الساعة ٦ جد السير وفي الساعه ٧ ق ٣٥ مر بمقابر (الشهداء) وبهذا الوادي حشايش وزلط وهو محاط

بالجبال وفى الساعه ١٠ ق ٥٠ نزل الركب فى محطة (الشرفا) وهو محل محاط بجبال
عالية متحجرة ارتفاعها نحو خمسين مترا ليس به مياه للشرب وقد حصل للمتوظفين بالمحمل
مشقة شديدة لمنع امير الحاج الفراشين من التقدم امام الركب قبل الوصول الى المحطة
بساعتين لنصب الخيام كما كان معتادا قديما ليستكن كل منهم فى خيمته عند وصول الركب
ويستريح من التعب ويهيئ لنفسه ما يقتاته فانهم لما وصلوا الى المحطة آخر الليل مع التعب
الشديد لم يجدوا الخيام منصوبة وتاخر نصبها من الظلام وكثرة الازدحام وهم لذلك فى غاية
الانتظار حتى طلع النهار فدخل كل الى خيمته واستكن بين امتعته وقد شاهدنا مرارا
عديدة ان من ضاع منه شئ ونودى عليه فيستحيل ان يعود اليه

الشرفا بخلاف العاده

١٤ اكتوبر وفى يوم الخميس ٩ منه سنة ٩٧ بلغت الحرارة بعد الظهر ٣٧ درجة وفى الساعه
٨ سار الركب فى طريق متسع مرمل به زلط وبعض حشايش وعلى جانبيه جبال
شاهقة وفى الساعه ١١ ق ٤٥ استراح وبعد اربعين دقيقة من الغروب سار وفى الساعه
٥ ق ٥٠ استراح وفى الساعه ٦ ق ١٥ اتبع البراح الى الساعه ٨ ق ٣٥ ثم
وقف خمسا وثلاثين دقيقة وسار فى الساعه ٩ وفى الساعة ١٢ وصل الى هبل ونخيل
من الجهتين ممتد الى المحطة

١٥ مغاير شعيب

وفى يوم الجمعة ١٠ منه بعد خمس وعشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار وصل الى
محطة (مغاير شعيب) وهو محل بين تلال يحدق به نخيل وهبل ليس به حشايش ولا مساكن
مبنية الا زريبات من جريد لسكنى العربان وتحمل المياه العذبة من مغاير تحفر بجوار الشجر وهذه
البقعة بعيدة عن الملح بارتع ساعات ويتوصل الى البحر من وادى مدين ولا يباع بهذه
المحطة شئ سوى حشيش البهائم وبلغت الحرارة عند الزوال ٣١ درجة وفى الساعه ٨
من يوم الجمعة سار الركب فى واد متسع بين نخيل وهبل وجبال تارة قريبة من الدرب وتارة
مستبعدة عنه وانتهى البحر فى الساعه ٩ ق ١٠ وظهر اتساع الوادى برماله المنشورة
بالزلط والحشايش وفى س ١٢ عند الغروب استراح وبعد مضى خمسين دقيقة من الغروب
سار وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه ٦ اتبع البراح وفى الساعه ١١ ق ٤٠
مر من طريق بين اكمات منخفضة تارة وصاهدة اخرى على يمين جبل ممتد متسلسل

١٦ عيون القصب

وفى يوم السبت ١١ منه سنة ٩٧ فى ابتداء الساعة الاولى من النهار نزل الركب حذاء الجبل
بمحطة (عيون القصب) وهنالك بقعة بين جبلين بها نخيل وحشيش وسعتر وسلسول ماء آت
من الجبال يجتمع فى حفرة تحمل منها الحجاج مياها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٣
درجة ريومور وفى الساعه ٧ ق ٣٥ سار وهو من فوق جبل كثير الزلط الى واد متسع
أرضه صلبة بها حصا وحشايش وفى الساعة ٨ ق ٣٠ قرب الدرب من الملح بمسافة

قليلة وصعد الركب على تل الى واد آخر وفى الساعة ٨ ق ٤٥ صار البحر عن يمينه وجبل مرمل ممتد عن يساره وفى الساعة ٩ ق ١٠ قل الجبل وكثر النخيل وصار البحر يبعد شيأ فشيأ ثم يقرب ثم يبعد وفى الساعه ٩ ق ٤٥ انتهى النخيل واتسع الوادى وفى الساعة ١٢ استراح الركب وفى الساعة الاولى من الليل سار فى هذا الوادى مع السهولة يشاهد بعضا من شجر الدوم وفى الساعة ٥ ق ٤٠ استراح بالقرب من البحر وفى الساعه ٦ ق ١٥ سار وفى الساعة ١١ نزل بالقرب من (بلد المويلح) بضم الميم وكسر اللام

١٧ اكتوبر — وفى يوم الاحد ١٢ منه بعد مضى عشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استعد الموكب ودخل بلدة (المويلح) بعد الساعة واحدة وثلث ونزل على شاطئ البحر وهناك قلعة حصينة بها جامع ومخازن ومحافظ و٣٣ عسكريا يتبعهم أربعون فى محطة (سلمى وكفافة) والقلعة مبنية حصينة انشاها السلطان سليم طولها مائة متر فى عرض ثمانين وفى اركانها الاربعة برويج قطر الواحد منها عشرة امتار وطول حوش القلعة ٨٣ مترا فى عرض ٦٢ مترا وبها مدفع من النحاس مستعمل وسبعة من الحديد غير صالحة للاستعمال وبها بئر فيه ماء عمقها احد عشر مترا وفى خارج القلعة آبار متعددة ونخيل بكثرة ومساكن من عشش الا يتين أو ثلاثة ومخازن لتجارة الفحم والحطب والسمن والعسل ويزرع هناك بعض خضارات وأهلها نحو مائة شخص خلاف العربان والحمى متسلطة على سكانها دائما وكذا داء الطحال وسبب ذلك اقتياتهم بالبلح قبل استوائه وبعده طول العام لعقد مايقتاتون به غيره لان الحنطة عندهم عزيزة جدا وجميعهم من ساحور بحال اعتقاد قوى فى الزار الذى عمت به البلوى فى سائر الامصار ويحكون فى ذلك حكايات ماهى الا خرافات

(الزار)

١٨ — وفى يوم الاثنين ١٣ منه صرف للعربان مرتباتهم صباحا وفى الساعه ٨ ق ٥٠ سار الحاج فى طريق مرمل الى واد سهل ذى عبل أرضه صالحة للزراعة به بعض حجار للسيل وفى الساعة ١٠ ق ١٠ مر فى محجر بين تلال ممتدة فى طريق تضيق تارة وتتسع اخرى وفى الساعة ١٠ ق ٥٠ مر فى محجر آخر وفى الساعه ١١ ق ١٠ ارتقى الى صعد وبعد الغروب بربع ساعة استراح وفى الساعة الاولى من الليل سار الركب وفى الساعة ٣ مر بواد مستوجد اصلب الارض صالح للزراعة وفى الساعة ٤ مر بارض مرملة وتلال على الجانبين ثم فى أرض مستوية يعلوها حصى وفى الساعة ٥ استراح وفى الساعه ٦ ق ١٠ جد السير وفى الساعه ٩ مر فى محجر ضيق لا يمر منه الا الجمل فالجمل يسمى بنفر المجوز ثم هبط بين جبلين ثم اتسع الطريق واستوى وفى الساعة ٩ ق ٥٠ مر فى محجر الى واد ذى عبل وفى الساعه ١٠ اتسع الوادى وفى الساعة ١٠ ق ٤٠ نزل بمحطة (الضبا) المسماة (بسلمى وكفافة) وهى بقعة متسعة محاطة بجبال قريبة من البحر وبها بيوت

سلمى وكفافه

وحواصل وجامع وبرج صغير وهى تابعة لمحافظة الماويلح كما نبهنا على ذلك وبارها عذبة وتجارتها الحطب والفحم والسمك وبها شجر دوم

١٩ اكتوبر — وفى يوم الثلاثا ١٤ منه الساعة ٨ ق ٣٥ سار الركب وفى الساعة ٨ ق ٤٥ صعد الى تلال مفضية الى وادى متسع مستو يعلوه زلط عن يمين البحر بعيدا منه بمسافة قليلة وفى الساعة ١٠ ق ٣٠ مر على قبر الاكحافى وفى الساعة ١١ هبط يسيرا فى محجر وفى الساعة ١١ ق ١٥ صعد فوق تلال ثم مر بالقرب من البحر وفى الساعة ١١ جاز خورا ثم واديا سهل الارض وفى الساعة ١٢ استراح وفى الساعة الاولى من الليل سار الركب وفى الساعة ١ وصل الى منحدر خفيف وفى الساعة ٥ ق ١٥ سار فى وادى مستو سهل به بعض زلط وفى الساعة ٦ ق ١٠ هبط من منحدر وفى الساعة ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة (ازلم) وهناك قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر النحت خربة من مدة سنين كان قد انشاها الملك الاشرف ابو النصر فى سنة ٥١٦ وليس بهذه المحطة سكن وفيها ثلاث آبار اشرب العواب فقط عمق كل منها خمسة امتار وبالصحراء حشايش تسمى بالرمث لا ينتفع بها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٠ درجة

ازلم

٢٠ — وفى يوم الاربعاء ١٥ منه فى الساعة ٨ ق ٣٥ سار الركب فى هذا الوادى المتسع المحاط بالجبال وفى الساعة ٩ ق ١٠ ظهرت جبال على الجانبين ممتدة الى المحطة الآتية تارة تبعد وتارة تقرب مع وجود حصى وشجر السنط وبعد ق ٤٥ من الغروب استراح وفى الساعة ١٠ جد السير وفى الساعة ٦ استراح وفى الساعة ٦ ق ٤٥ سار فى ارض متسعة محاطة بجبال تارة تعلو وتارة تنخفض

٢١ اسطبل عنتر — وفى يوم الخميس ١٦ منه سنة ٩٧ بعد مضى نصف ساعة من النهار وصل الركب الى محطة (اصطبل عنتر) وهو محل متسع نوعا ومحاط بالجبال فى وسطه ثلاث آبار احداها مردومة والاخريان فيهما مياه قليلة مرة لعدم نزحهما سنويا وان كان المصرى يصرف فى كل عام مبلغا لنزحهما وبجوارها حوضان طول كل منهما ١٥ مترا فى عرض ١٥ وعمق ثلاثة وبهذه المحطة اعراب يبيعون الحشيش وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٢ درجة وفى الساعة ٨ ق ٤٠ سار الركب ومر من فوق أكمة محجرة بين جبلين ومتعرجة كطريق الفار وفى الساعة ٩ ق ٣٥ اتسع الطريق وقرب من المالح بمسافة قليلة مع وجود حصى وفى الساعة ٩ ق ٤٠ سار فى وادى متسع به جبل فاصل بينه وبين البحر وفى الساعة ١٠ ق ٤٠ صعد على اكمات وفى الساعة ١٢ استراح وفى الساعة الاولى من الليل سار وفى الساعة ٥ ق ٥٥ استراح وفى الساعة ٦ جد السير بوادى ارضه سهلة بسيطة وفى الساعة ١٠ ق ٢٠ استراح وفى الساعة ١١ ق ١٥

قلعة الوجه

وصل الى قلعة الوجه وهى قلعة حصينة كقلعة نخل فى فلاة بين جبال بها جامع ومخازن ومدفع واحد وثمانية انفار حولها قفار ليس بها الا بعض نخيل وشجر نبق لم يسق منذ اربع سنين لعدم نزول السيل فى هذه المدة وليس بها بيوت ولا اسواق لكن فى اوان الحج تاتى البياعون من الينبا التى بساحل البحر وهى على بعد ساعتين وبالمنارج مشيدبه مدفعان من عيار واحد ونصف وثلاثون عسكريا وصاغقول اغاسى محافظ وبيوت وسوق وثلاثة جوامع وتجار والحضار معدوم منها ومقدار الاهالى يبلغ نحو خمسمائة نفر ماعدا العربان المقيمين هنالك وبها بئر ماؤها عذب تحمل منها المياه الى القلعة وان كان بالقلعة سبع آبار مبنية عمق الواحدة منها خمسة امتار وقطرها مترات الان مياهها مرة لاتصلح للشرب الا اذا غلب عليها السيل او نزحت كما ينبغى مع انه فى كل عام يصرف المير مبلغا لاجل نزحها وتطهيرها فالمبلغ لايزال يصرف كالمعتاد والآبار لاتنزح فى الميعاد وعند نزول الركب هنالك وجدت المياه غير صالحة لشرب البهائم بالكلية لمرارتها فتحقق انها لم تنزح واضر ذلك بالحجاج حتى اجتمع السقاؤن المتوظفون للحاج فنزحوا بئرين منها فى نحو ثلاث ساعات حتى زالت المرارة منها فارتوت الدواب واما المستخدمون بالمحمل فقد سلت اليوم المياه من الينبا على الجمال وبعضهم استنبط ماء فاشترى من العربان القربة الواحدة من الماء بنصف ريال وقد بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٤ درجه

٢٢ اكتوبر

وفى يوم الجمعة ١٧ منه صرف للعربان حقوقهم من الدراهم والكساوى فوجد عدد من الكساوى والخلع ناقصا عن المرتب فسئل من كاتب الصرة عن سبب ذلك فاجاب بان الروزنامجه صرفت للصرة اثمان ماينقص ليصرف الى اربابه وقد ابى بعض من نقص مرتبه قبض هذا المبلغ وانف من ذلك ومنهم الشيخ سليمان شيخ عربان الوجه فانه لعدم وجود بغشه الذى هو من العمال اراد كاتب الصرة اعطاءه دراهم فى مقابلته فابى ذلك ورأى ان اخذه للثمن عار واخذ بغشا من الصرة الدون

فى وصف العربان اى الاعراب

اعلم ان العربان اذا اجتمعوا فى مجلس لايتميز بينهم الامير من الحقير ولسوء ادبهم لايوقر صغيرهم الكبير لا امان لهم شيمتهم الغدر ولولا الخوف من سطوة الحكام لذبحوا كل من مر بهم وسلبوه ومع هذا فانهم يفعلون ذلك بمن انفرد وابه حصونهم الجبال لايبالون بحرام ولاحلال حفاة جفاة شيخهم بلا نعال لايعرف لبس السروال وشرفه فى كوفيته وعقاله وقلما يصفون اى مقاله وقد شاهدت منهم عدم التوقير وكثرة الجراءة امام شريف مكة المكرمه مع مالهم من الجلالة والعظمه

٢٣

وفى يوم السبت ١٨ منه سار الركب فى الساعه ٧ ق ٤٠ بين جبال وتلال وفى الساعه ٨ ق ١٠ هبط من محجر وزاط الى وادمتسع ذى سنط ارضه سهلة صلبة وفى الساعة

س ١١ مر من بين جبلين الى واد متسع بها كمات متحجرة زرقاء مشققة تشقق ارأسيا على شكل الواح يعسر السير فوقها بدون نعال وفي الساعه ١٢ استراح وفي الساعة الاولى من الليل جد السير وفي الساعه ٥ ق ٤٥ استراح بالقرب من مفرق الدربين اعني الدرب الموصل الى مكة والذي الى المدينة وفي الساعه ٦ ق ١٥ سار في وادي تارة يعلوه زلط وتارة رمال فيها عبل وفي الساعه ١١ ق ١٥ استراح قدر عشرة دقائق ثم سار

الدرب

٢٤ اكتوبر وفي يوم الاحد ١٩ منه بعد مضي خمس عشرة دقيقة من الساعه الاولى من النهار مر بكثير من عبل وسنط في ارض تعلوها طبقات طين صالحة للزراعة وفي الساعه ١ ق ١٥ من النهار صعد فوق اكمة الى سطح واد مستو فيه زلط كثير يسمى بوادي (العكرة) وهنالك نزل على غير ماء ولا مساكن لان المياه لا توجد في نحو هذا المكان الا عند نزول السيل وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٠ درجة وفي الساعه ٨ ق ٤٥ سار الركب واستمر في الوادي الى الساعه ٩ ثم ارتقى على سطح واد آخر به حصى وفي الساعه ١٢ ق ١٥ استراح وفي الساعه ١ ق ٤٥ من الليل جد السير وفي الساعه ٦ استراح وفي الساعه ٧ سار وفي الساعه ١٠ ق ١٥ وصل الى محطة (حنك) ولعدم وجود المياه بها استمر على السير وفي الساعه ١١ ق ٤٥ نزل في محل متسع به سنط وزلط وليس فيه آبار ولا مياه لكن مياه الركب كانت قد حملت قبل ذلك من الوجه

٢٥ وفي يوم الاثنين ٢٠ منه سنة ٩٧ قد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٨ درجة وفي الساعه ٧ ق ٣٥ سار في وادي ذي رمل ثابت في بعض مواضع منه حصى وسنط وحشايش كثيرة للجمال وفي الساعه ١٠ رؤي البحر على بعد وفي الساعه ١٢ استراح الركب وفي الساعة الاولى من ليلة الثلاثا سار وفي الساعه ٢ ق ٥٠ مر في محجر عرضه خمسة عشر مترا منحدر بقدر اثني عشر مترا به احجار كبيرة لا يمر منه الا الجمل او الجلان ولم يقطعه الا بعد نصف ساعة فضلا عن عشرين دقيقة مضت قبل المرور في تحضير وترتيب المشاعل والماهتابات ثم استراح قدر ربع ساعة وفي الساعه ٤ سار وفي الساعه ٧ استراح ورؤي عن يمينه البحر وفي الساعه س٧ سار وفي س ١٠ ق ٤٥ وصل الى محطة (الحوراء) في محل متسع به عين ماء عذب تجري الى بقعة فيها النخيل بكثرة وسط هذه الصحرا يرى البحر بعيدا عنها بمسافة نصف ساعة وبها اعراب يبيعون التمر والعسل والحشيش للدواب

٢٦ وفي يوم الثلاثا ٢١ منه لم يزل مقيما بها وكانت الحرارة عند الزوال ٣٩ درجه

٢٧ وفي يوم الاربعا ٢٢ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٧ درجة وفي الساعه س٧ سار الركب وفي الساعه س٨ مر بين جبلين متباعدين وفي الساعه ٩ وصل الى واد متسع ذي ارض صلبة وفي الساعه ٩ ق ٤٠ مر بين تلال وفي الساعه ١٠ ق ٢٥ وصل الى منحدر مستو

عرضه عشرة امتار ثم الى اتساع بين الجبال وسنط بكثرة وفى الساعه س ١٠ صعدا الى عرض
خمسة عشر مترا فى زلط كثير وفى الساعه ١٠ ق ٤٥ اتسع الطريق الى ثلاثين مترا ووجد فى
اعلى الجبال شجر الفل المستعمل فى تبخيرا وانى الشرب وفى الساعه ١١ وصل الى متسع
بين جبلين ذى زلط يكثر تارة ويقل اخرى وفى الساعه س ١١ وصل الى منحدر يسير عرضه
عشرون مترا ثم الى متسع كثير الرمل وفى الساعه ١١ ق ٤٠ مر فى ممر عرضه بين جبلين
عرضه من ثمانية الى عشرة امتار ثم من اربعة الى خمسة ثم اتسع شيئا فشيئا وفى الساعه ١١
ق ٤٥ وصل الى دربند اى مضيق عرضه عشرة امتار بين صخرتين مرتفعتين نحو ثلاثين
مترا ثم اتسع الطريق وفى الساعه ١٢ وصل الى رمال فى مبدا الارض المشهورة بوكالة
الحمير وذلك ان الحمير الضعيفة تنقطع هنالك لكثرة الرمال وفى نصف الساعة الاولى بعد الغروب
استراح وفى الساعه س ١ من الليل جد السير وفى الساعه ٣ ق ٣٠ صعد فوق تل رمل
وفى الساعه ٦ استراح وفى الساعه س ٦ سار وفى الساعه ١١ ق ٣٥ استراح

٢٨ نبك

وفى يوم الخميس ٣٣ منه اخذ فى السير فى ابتداء الساعة الاولى من النهار وبعد خمس وعشرين
دقيقة منها نزل بمحطة (نبك) المعروفة ببير السيد وهى محل متسع مرمل بين جبال من صخر
بها معادن الحديد والنحاس والمرقشيثا والمحطة اربعة آبار مبنيه اثنتان منها مردومتان
وبالثالثة ماء يسير لوجود ردم بها واما الرابعة ففيها ماء عذب وعمقها خمسة امتار وقطرها من
الاعلى ثلاثة امتار ومن سطح الماء اربعة لوجود اربعة اكتاف كالعمد مبنية من قرارها الى
الماء وفوق ذلك بنى دايرا البير اقل قطرا من الاسفل وارتفاعه الى سطح الارض نحو اربعة امتار
وفيها ايضا ردم فان لم تنزح ارتدمت فى اقل زمن كالآخريين وقد بلغت الحرارة عند الزوال
٣٠ درجة وفى الساعه ٩ ق ٤٥ سار الركب فى وادى رمل محاط بجبال يسمى (بوادى النار)
لاشتداد الحرارة به صيفا وفى الساعة ١٢ عند الغروب نزل وفى الساعة الاولى من الليل
سار وفى س ٦ استراح وفى س ٦ ق ٤٠ سار وفى س ١١ ق ١٠ نزل بذلك
الوادى بين جبلين بهما آثار حديد ونحاس بكثرة أرضه سهلة تعلوها حشائش وعند اشتداد

٢٩ الخضيره

الشمس تلمع الرمال كالذهب لكثرة اختلاطها بالمرقشيثا وهذا المكان يسمى (بمحطة الخضيره)
وفى يوم الجمعة ٣٤ منه بلغت الحرارة بعد الزوال بساعة ٣١ درجة وفى الساعه ٩
ق ٤٥ سار الركب واستمر بين جبال سود مكونة من حديد وغيره فى أرض سهلة جدا فى غاية
الاستواء صالحة للطرق الحديدية ولم تزل كذلك الى الغروب وبعد عشر دقايق من الغروب
استراح ثم فى الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٣ ق ٥٠ انتهت الجبال واتسع الوادى
وأما الارض فما زالت بحالها وفى س ٧ ق ٣٠ استراح وفى س ٨ سار وفى س ١٠
ق ٣٠ نزل للاستراحة والتهيئ للدخول الى (ينبع البحر) ولم تزل الارض مستوية جدا

٣٠ اكتوبر ينبع البحر

وفي يوم السبت ٣٥ منه سنة ٩٧ في الساعة الاولى من النهار سار الركب والمحمل واكبا ونزل بجوار بلدة (ينبع) الساعة ٣ ١ على مسافة الف متر منها وهذه البلدة على البحر وبها ميناء مشهورة وبيوت وسوق يباع بها كل شئ يلزم للحجاج وبعض خضارات وفجارها من مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتي اليها العرب للتجارة واما في غير أوان الحج فلا يوجد بها شئ وتصير كالخراب وتحمل اليها الغلال من مصر لترسل الى المدينة وبها شونة كبيرة وبرج به مدفع من نحاس وعشرة طوبجية من الترك وبها محل للكرنتينة مبني في غاية الانتظام ومحافظها من أهلها برتبة قائمقام معين من طرف الدولة العلية لان هذه البلدة تحت حكومة الدولة وسورها مهدم وجميع ما بها من الابنية الميرية كالشونة والمحافظة والبرج والسور ونحوها قد صار بناؤه في مدة المرحوم محمد علي باشا والي مصر سابقا ولم يتجدد مما ذكر شئ بعد ان صارت تحت ادارة الدولة بل آل اغلبه الى السقوط وليس هناك آبار وانما تخزن مياه السيل في صهاريج وتباع على الحجاج وثمن زق الماء عندهم غرشان والزق هو قربة صغيرة تستعمله العرب للماء وكل ثلاثة زقاق أو أربعة ملء قربة مصرية وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣٠ درجة وبعد الحج تأتي الوابورات اليها لتحمل الحجاج الى السويس

٣١ وفي يوم الاحد ٣٦ منه سنة ٩٧ س ٥ ق ٤٥ سار الركب وفي س ٦ هبط من منحدر بينه وبين شاطئ البحر خمسة امتار يستمر كذلك مدة ثم يتباعد عنه أرضه مرملة مستوية السطح سهلة السير وفي س ٨ مر في أرض ذات شوك وحشايش وتباعد عن البحر ثم في أرض يعلوها زلط وسنط وحشايش وفي س ١٠ مر بارض صلبة صالحة للزراعة وفي الساعة ١١ ق ٣٥ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفي س ٦ ليلا استراح وفي س ٦ سار وفي س ١٢ من الليل نزل بمحطة (السقيفة) في صحراء متسعة سهلة مستوية ليس بها سكان ويوجد بها حفاير ماؤها ملح لا تصلح الا لشرب الجمال

غرة نوفمبر سنة ٩٨ وفي يوم الاثنين ٣٧ منه كانت الحرارة صباحا ١٥ درجة وفي وقت الزوال ٣٩ درجة وفي س ٧ ق ٤٥ سار الركب وفي س ٩ مر عن يمين عاريق بدر وفي س ١٠ تركت حصانا في الصحراء اشدة فانزل به من الاعياء وفي س ١١ ق ٤٥ استراح الركب وبعد خمس واربعين دقيقة من الغروب سار في أرض لم تزل سهلة وفي س ٦ استراح وفي الساعة ٦ سار الى الصباح

وفي يوم الثلاثا ٣٨ منه بعد مضي خمس واربعين دقيقة من الساعة الاولى نزل الركب في محل متسع يسمى (القاع) ليس به مياه ولا سكان وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة وفي س ٧ ق ٣٥ سار في أرض سهلة مستوية وفي س ١١ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفي س ٢ ق ٣٥ هبط في منحدر يسير وفي س ٣ ق ٤٥ وصل الى محطة (مستورة) وهي محطة بها سوق ومساكن للعربان

وبئران

وبئران ماؤهما عذب ومر عليها الركب بدون استراحة وفى س ٤ استراح وفى س ٧ سار حتى طلع النهار

٣ نوفمبر وفى يوم الاربعا ٩ ٣ منه فى الساعة الاولى نزل الركب ووكب المحمل واتى الى هنالك الشريف حمزة واتباعه من طرف أمير مكة الشريف عبد المطلب ليسير مع الركب الى مكة كما هى العادة وفى س ٢ سار ودخل الى (رابغ) س ٢ ق ٢٠ وهى بلدة بينها وبين البحر نحو ساعة بها بيوت كبيوت الريف وسوق كبير وقلعة تحتوى على مخازن للغلال وذخاير لكل من الحاجين المصرى والشامى ولمن بها من العساكر لكن لم يصرف هنالك لمستخدمى المحمل المصرى الا قنيطة قديمة مكسرة مقربة من السوس فضلا عن تطفيف موازين المرتبات وهذا جار فى سائر القلاع وهذه البلدة تحت حكم الدولة وبها خمس آبار قيسونية المياه مع عذبة المياه وهنالك يتلبس بالاحرام الحاج الى بيت الله الحرام الوارد من مصر والشام قبل مسيره الى محطة اخرى وركاب البحر يحرمون عند محاذاتهم لهذه البلدة ايضا

٤ وفى يوم الخميس غرة الحجه سنه ٩٧ صباحا حلقت لحيتى ولم احلق رأسى لاعتيادى ذلك وقصيت شاربى الى ان بدت شفتى العليا وقلمت اظفارى وحلقت عانتى وابطى ثم اغتسلت ناويا للاحرام ثم ائتزرت بفوطة بيضاء كبيرة من فوط الحمام الاسلامبوليه وارتديت باخرى ادخلت طرفها فى المئزر وادرتها على جسمى بحيث سترت ظهرى وصدرى وكتفى الى عنقى حتى انتهت وتركت طرفها الآخر مسدولا على كتفى من غير ربط ورأسى مكشوف وفى رجلى نعلان لاتستران الا نصف الاصابع دائرهما منحط عن الكعبين ثم صليت ركعتين بنية الاحرام فى وقت تجوز فيه صلاة النافلة بالفاتحة وقل يا ايها الكافرون فى الاولى والفاتحة والاخلاص فى الثانية ثم قلت بلسان موافق للقلب نويت الحج واحرمت به لله تعالى (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك) ثم بعد سكتة يسيرة قلت (لاشريك لك) ثلاث مرات متواليات ثم صليت على الرسول بقولى (اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد) ثم قلت (اللهم انى اسألك رضاك والجنة واعوذ بك من سخطك والنار) وكررت هذه التلبية عند الركوب والنزول عن الدابة وبعد كل صلاة وتحرمت بكم على وسطى وان كان مخيطا الا باحته لحفظ المعاملة وتقلدت سيفى ومن الواجب على الرجل المحرم التجرد عن المخيط الا لعذر ويلزمه حينئذ كفارة فان وضع رداءه او برنسا او عباءة بدون ادخال يديه فى اكمامها فلا تجب فدية والا وجبت ويسن الاحرام فى منسوج ابيض نظيف كالقطن والقماش والحرام ويجوز التختم ويسن نية الاحرام لا تجوز الحلاقة ولا قص الاظافر ولا حك

كيفية الاحرام وشروطه

الجسم بها ولا ستر الرأس الا بخوشمسية او غطاء خفة بشرط ان لا يمسه شئ من ذلك عمدا ولا التدهن ولا التعطر ولا قتل القمل وما شبهه ولا قتل الصيد ولا الاشارة الى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدال مع احد ويفرق في الاحرام بين ملبوس الرجل وملبوس المرأة فالرجل يلبس (المخيط) اى الذى لاخياطة فيه ويحيط بجسمه والمرأة تلبس (المخيط) اى ثيابها المخيطة المعتادة نظيفة لكن مع كشف وجهها وكفيها وانما منع نظر الرجال اليها والافتتان بها ستر وجهها بقطعة مجدولة من الخوص كالمروحة المعروفة فيها خروق صغيرة للنظر منها يربط احد جانبيها على الجبهة ويسدل باقيها على الوجه بشرط ان لا يمسه ومنهن من تخيط على الطرف المسدول نحو الشاش ويسترسل الى الصدر كالبرقع ولا يجوز لمن ستر اكفهن بساترما ويستحب لهن الخضاب قبل ليلة الاحرام وان كان في جسم المحرم اذى كجرح او دمل يحتاج الى ربطه فلا مانع

هيئة المحرمين

وعند مشاهدة الركب يوم الاحرام محرمين جميعا على هيئة واحدة صار الكبير كالصغير والامير كالحقير متجردين عن الثياب وعن زخارف الدنيا لابسين ثياب الاحرام كالاموات المؤتزرين باكفانهم فان الله عز وجل استدعى عباده الى بيته الحرام وشرع الغسل عند الاحرام اشارة الى التطهر ظاهرا وباطنا وشرع خلع الثياب اشعارا بحالة الموتى لاجل تخليهم عن الدنيا واقبالهم على بارئهم وعبادته بتركهم الرفاهية وحظوظ النفس فان التجرد عن الثياب كتجرد الميت عن ثيابه عند الغسل ولبس ثياب الاحرام كلبس الاكفان ليقدم العبد الى باب مولاه خاضعا ذليلا غير مشتغل الا به تعالى

وقد قالت برابع في الحكماء

في الحكماء

حكيم ناد واوه واه كنسج العنكبوت * اذا مر يضا عاده تركه حتى يموت

وعذره في ذلك ان الاجزخانة والاحمال تربط عند المسير ولا تحل الا عند المبيت يعني من بعد اثنى عشر ساعة او اكثر فاذا مرض شخص في مدة السير لم يجد ما يلجأ اليه غير الصبر والتحمل الى وقت المبيت وهيهات ان يجتمع عليه لانه متى نزل الركب اشتغل الحكيم بمباشرة نصب خيمته وجمع امتعته فيها وتحضير عشائه وبذا يضيع زمن طويل لا سيما ان صادف نزول الركب ليلا فان الحكيم حينئذ يركن كغيره الى النوم ولا يلتفت الى من يشكو مرضا او الما من القوم الا اذا كان هذا المريض من العسكر فيجبر على ان يتوجه اليه مع كونه يتضجر وفي الساعة ٥ من يوم الخميس سار الركب متوجها الى مكة شرفها الله في فلاة متسعة ارضها سهلة ثابتة وفي س ٩ مر باعشاب وسنط وحشائش ذكية الرائحة تنتشر منها عند مضغها رائحة النعناع او السعتر وفي الساعة ١١ ق ٤٥ استراح وبعد ق ٤٥ من الغروب سار وفي الساعة ٩ استراح وفي الساعة ٣ سار وفي الساعة ٨ ق ٥٠ مر بمحطة (بير الهندى) اى القضيمة وهى مكان يوجد به ابار وسوق يباع فيها اللحم والسمن

القضيمة

والبطيخ

والبطيخ والبلح ولم يقف به الركب بل استمر سائرا الى الصباح

٥ نوفمبر وفى يوم الجمعة ٢ الحجة سنة ٩٧ بعد مضى خمس عشرة دقيقة من الساعة الاولى من النهار نزل بجبل مرمل به حشائش تسمى بالارن تاكلها الجمال وبلغت الحرارة وقت الظهر ٣١ درجة وفى س ٢ ق ٥٠ سار الركب وفى س ٨ تعسر السير لزيادة الرمال وفى س ٨ ق ٤٥ مر بجبل يصعب السير فيه ليلا لكثرته مع عدم استقامة الطريق وعلى يساره جبل وفى س ٩ مر بآبار مجاورة للطريق وسط الجبل وفى س ١٠ مر بجبل على اليمين وفى س ١١ انتهى هذا الجبل من جهة اليسار فى مكان ذى صخر من الصوان ازرق واحمر يجعله مشرقا مقبلا وسهات الارض للسير وفى س ١١ نزل بمحطة (خليص) فى مكان خليص على يساره نخيل وبها سوق وحشش للعربان وبعد ق ٤٥ من الغروب سار الركب وفى س ٢ مر بجبل بوادى عسفان وفى س ٤ (مر بقهوة العبد) وفى س ٥ ق ٤٥ استراح فى عسفان عينه بوغاز وادى عسفان وفى س ٦ ق ٤٥ مر الركب منه هابطا من مجر ضيق عسر بين جبلين لا يمر منه الا الجمل أو الجملان ومسافته القصر وانتهى فى الساعة الثامنة وهناك آثار يقال لها قصر جحا وفى س ٨ وصل الى محطة (عسفان أو بئر الشفلة) وهو محل متسع محاط بجبال به حشش وسوق يباع بها اللحم والسمن والبلح والنارنج المسمى عندهم بالليم وهناك ثلاث ابار عذبة المياه لاسيما بئر الشفلة فان ماءها كماء النيل ويقال ان منه ما كان مر افتفل فيه الرسول عليه السلام عند مروره هناك فحلا الى وقتنا هذا بخلاف مياه الآخرين فانها ثقيلة

وفى يوم السبت ٣ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة وفى س ٨ ق ٤٠ سار وفى ٦ س ٩ ق ٤٠ مر بكيمان وزلط اسود وفى س ١٠ مر بسهل به حشائش وفى س ١١ استراح بجوار سبيل (البوخى) وهو مبنى من قديم على يسار الطريق الا انه الآن خرب وكان يملأ من بئر الباشا الاتية وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفى س ٤ مر على يسار بئر الباشا وفى س ٥ ق ٤٥ استراح وفى س ٦ ق ١٥ سار وفى س ٨ ق ٣٠ مر بين الشجر المعروف بام غيلان الذى هو ممتد بطول الطريق وفى س ١١ ق ٤٥ مر بوادى فاطمة وفى س ١٢ نزل به فى محل متسع يسمى بالجوم محاط بجبال على بعد وبه سوق يباع بها اللحم والخضار والبطيخ والخبز والفطير وشرقيه بساتين من الموز والليمون وهناك عين عليها خزنة بئر مبنية عمقها متر ونصف ماؤها عذب متوسطة الحرارة جارية من البئر تحت الارض بواسطة قناة الى ارض منخفضة بها بعض مزارع وبجوار البئر تل مرتفع وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣٩ درجة

وفى يوم الاحد ٤ منه استراح الركب وفى ليلة الاثنين س ٣ ق ٣٠ سار وفى س ٤ ٧

مر على يسار جبل وفى س ٤ ق ١٠ صار الطريق بين جبلين وفى س ٦ ق ٧ استراح عند ضريح السيدة (ميمونة) احدى زوجات الرسول عليه السلام ورضى عنهن وهو على يمين الطريق وفى س ٨ ق ١٥ سار وفى س ١١ ق ٥ وصل الى (العمرة) وهو محل مبنى على يمين الطريق به مصلى يصلى به من يحرم بالعمرة ر ح ك من الله تعالى ويدعو ويلبى ويستديم التلبية على قدر الامكان الى ان يدخل مكة وبجانبها بركة كبيرة من الامطار ومن بعد العمرة بخمسين مترا حائط مرتفع بقدر ستة امتار عرضها خمسة امتار فى سمك اثنين وعليها ثلاث قباب صغار يقابلها على يسار الطريق حائط اخرى مثلها اتساع الطريق بينهما اربعون مترا وهذا البناء علامات بين الحل والحرم ولا بد للحاج الآتى من هذا الطريق أن يمر بينهما قبل دخوله مكة وهذا المكان يسمى (بالشهدا) ولا يجوز الصيد بين حدود العمرة ومكة لان ذلك معدود من الحرم

٨ نوفبر وفى يوم الاثنين ٥ الخ فى الساعة الاولى وكب المحمل وسار بين جبلين الى ان وصل الى محل يسمى (الجرول) بعد ق ٤٠ فاناخ هناك بجوار آبار عذبة بعيدة عن مكة باربعين دقيقة وذلك للخوف من وباء الخيل الذى كان حاصلا بمكة مع كون هذا المكان اعدل هواء من غيره ومنه الى المكان المسمى بالشيخ محمود عشرون دقيقة وهو ابتداء مكة المكرمة

والسنة اذا دخل مكة الغسل ان تيسر والا فالوضوء وان يدخل من (كداء) ويمر من (الحجون) وهو اسم لطريق بين جبلين فيه صعود على يساره مجزرة يهبط منه الى (المعلاة) وهى مقبرة مكة يفصل بينهما جداران فيمر منهما ويدخل الى المقبرة التى على اليسار ويتوجه الى اخرها فيزور عن يساره ضريح السيدة (خديجة) اول زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم واول من آمن به على الاطلاق رضى الله تعالى عنها ويزور عن يمينه ضريح السيدة (آمنه) ام الرسول عليه السلام وبعدها قبتان احداهما مبنية على ضريح السيد (عبد المطلب وابيه) هاشم جدى الرسول والثانية مبنية على ضريح عمه ابى طالب الذى هو ابو الامام على رضى الله عنه وعند خروج الزائر من هذه المقبرة يجد على يساره قبر سيدى عبد الرحمن بن ابى بكر رضى الله عنه وقبر محمد جان النقشبندى وقد رسمت منظر هذه المقبرة بالفطوغرافيا ثم يخرج منها ويدخل فى المقبرة التى امامها المسماة (بشعبة النور) فيزور قبور جملة من الصحابة وبعد عشر دقايق يبتدأ فى دخول سوق مكة المكرمة وبعد عشر دقايق اخرى يصل الى بيت الله الحرام وعند دخول مكة يقول (اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت اطلب رحمتك متبعا لامرك راضيا بقدرك اللهم انى اسالك مسئلة المضطر اليك المشفق من عذابك ان تستقبلنى بعفوك وان تتجاوز عنى برحمتك وان تدخلنى الجنة) ثم يبادر الى دخول بيت الله الحرام قبل كل شئ

كيفية دخول الحرم والطواف حول البيت

وعند وصوله الى (باب السلام) ومشاهدة الحرم يقول (اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحمي ودمي على النار اللهم آمني من عذابك يوم تبعث عبادك) ثم يدخل برجله اليمنى ويقول (اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك) واذا وقع بصره على (البيت) وهو موضوع في وسط الحرم كالمصباح يقول (اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وتكريما) ويدعو الله بما شاء بالقلب مع الخشوع والتذلل ولا يزاحم احدا ويتجه الى باب بني (شيبة) وهو مشتمل على عمودين تعلوهما قنطرة امام مقام ابراهيم عليه السلام ويمر منه قائلا (رب ادخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا) ويتوجه الى الجهة القبلية من الكعبة ويقف ما بين الركن (اليماني والحجر الاسود) وينوي طواف القدوم سبعة اشواط ويتوجه الى الركن الذي فيه الحجر (الاسود) داعيا الله تعالى فيستلم (الحجر) ويقبله وهو حجر اسود به تشقق مصون في صندوق من الفضة مبني في الركن الشرقي من الكعبة وفي هذا الصندوق فتحة مستديرة قطرها سبعة وعشرون سانتي اعني شبرا وثلثا يرى منها الحجر ويستلم وقد صار ذا شكل مقعر كطاسة الشرب وكيفية استلامه ان يأتي الشخص اليه فيضع يده عليه ويقبله مكبرا فان لم يمكن القرب منه للازدحام وقف محاذيا له برهة ثم يشير اليه بيده مع التكبير ويقبلها ثم يطوف حول البيت من شرقيه بان يمر امام بابه خارجا عن الشاذروان مارا من وراء الحطيم فاما (الشاذروان) فهو الجدار المحيط بالبيت البارز من اسفله كدرجة سلم عرضه من جهة عشرون سانتي ومن جهة اخرى اربعون وارتفاعه نحو عشرين من جهة وثلاثين من اخرى واما (الحطيم) فهو بناء مستدير امام الجهة البحرية من البيت على شكل نصف دائرة ارتفاعه متر وسمكه متر ونصف مغلف بالرخام احد طرفيه محاذ للركن الشامي والآخر للغربي مسافة ما بين كل طرف منهما وبين الركن متران وخمسة وثلاثون سانتي فهما متفذان متقابلان يمر منهما الى حجر اسماعيل عليه السلام ومسافة ما بين طرفي نصف الدائرة من داخل ثمانية امتار وأما نفس (حجر اسماعيل) فهو المحل المتسع المنحصر بين ضلع الكعبة البحري وبين الحطيم ومسافة ما بين وسط هذا الضلع ووسط تجويف الحطيم من داخل ثمانية امتار واربعة واربعون سانتي وفي أعلى منتصف هذا الضلع من الكعبة (الميزاب) وهو مصوغ من الذهب ووراء الحطيم بمسافة اثني عشر مترا حد الطواف المستدير حول الكعبة وفي حدود هذا الطواف اعمدة من حديد من خرفة الشكل متصل بعضها ببعض بواسطة قضبان تعلق فيها قناديل البلور للاستصباح ليلا فيشترط ان لا يطاف خارجا عنها ويتم دور الطواف بالوصول الى امام الحجر الاسود وعندئذ يقف الطائف برهة مستقبلا له ومكبرا

الحجر الاسود

الشاذروان

الحطيم

حجر اسماعيل

الطواف

ثم يمسه بيده ان امكن والا فيشير اليه مع التكبير وحينئذ يتم اول شوط ويستمر على ذلك الى تمام السبعة الاشواط والمطوف معه يلقنه دعاء كل شوط فان لم يكن مطوف ولم يكن حافظا للادعية قال في جميع الاشواط (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ثم بعد مس الحجر الاسود في انتهاء الشوط السابع يأتي الى امام (الملتزم) وهو مابين باب الكعبة والحجر الاسود فيدعو الله بما شاء ثم يتوجه الى مقام سيدنا (ابراهيم) المقابل لباب الكعبة البعيد عنه بنحو اثني عشر مترا داخله الحجر الاسعد الذي كان يقف عليه سيدنا ابراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وبه اثر قدميه فيصلي ركعتي الطواف ويدعو الله ويتوجه الى بئر (زمزم) فيشرب من مائها ويتضلع وهذه البئر بقبلي المقام بحيث ان الزاوية الجهرية الغربية منها محاذية للحجر الاسود على بعد ثمانية عشر مترا منه طعم مائها قيسوني تعقبه مرارة يسيرة عمقها اثنا عشر مترا ثم يخرج من الحرم من الباب المسمى بباب (الصفا) الى الشارع ومنه الى (الصفا) بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى مقابل للحرم طوله ستة امتار وعرضه ثلاثة مرتفع عن الارض بنحو مترين يصعد اليه على سلم فمن اتى اليه صعد على السلم واستقبل الحرم ونوى السعي سبعة اشواط ثم يتوجه منه الى (المروة) داعيا بما يلقنه المطوف في شارع عرضه تارة عشرة امتار وتارة اثنا عشر مترا ماشيا كالعادة قدر خمسة وسبعين مترا حتى يحاذي (الميلين) الاخضرين اي (العلمين) وهما علامتان حضراوتان احداهما على الحائط اليمين من الشارع والاخرى حذاهما يسارا بجوار باب الحرم المسمى بباب (البغلة) وعند ذلك يسعى مهرولا كأنه يسعى بدون نعال على رمل وقت اشتداد الحر ويداه قائمتان بجانبيه حتى يأتي بين الميلين الآخرين الذين احدهما بباب الحرم المسمى بباب (علي) والآخر مقابل له في الحائط الاخر من الطريق ومسافة الهرولة سبعون مترا ثم يمشي مشيه المعتاد قبل الهرولة حتى يصل الى (المروة) بعد مائتين وستين مترا تقريبا فالمسافة كلها نحو أربعمائة وخمسة امتار (والمروة) محل مرتفع له سلم كالصفا ثم بعد الدعاء هناك يعود ثانيا الى الصفا ويهرول مابين العلمين كما فعل أولا حتى يصل الى الصفا وهكذا سبعة أشواط وبهذا تم السعي والطواف وهذا لمن أحرم بالحج ويبقى باحرامه ثم يتوجه لقضاء شؤونه والبحث عن مسكنه ويطوف حول البيت كلما أراد الى ان يتوجه الى عرفات

الملتزم
مقام ابراهيم والحجر الاسعد
زمزم
السعي مابين الصفا والمروه
الميلين

والحرم الشريف في وسط مكة باتساع منيف طوله مشرقا مغربا نحو ١٩٣ مترا وعرضه ١٣٣ مترا زوايا أضلاعه ليست قائمة في دوائره الاربع قباب على أعمدة من المرمر والحجر النحت بناؤه متين عليه سبع مآذن في وسطه بيت الله الحرام

وصف الحرم
بيت الله الحرام

اى الكعبة مربع الشكل تقريبا طوله اثنا عشر مترا فى عشرة امتار وعشرة سانتى فضلا عن عرض الشاذروان وارتفاعه نحو خمسة عشر مترا فالضلع الذى به الملتزم وباب الكعبة وهو الجهة الشرقية مائل الى الشمال نحو عشرين درجة وطوله اثنا عشر مترا وذلك خلافا لما ذكره المؤلف (وريرس) فى تاريخه نقلا عن المؤلف (برخارض) من أن باب الكعبة فى الجهة الشمالية والحال أنه كما ذكرناه والضلع الذى به حجر اسماعيل وباعلاه الميزاب وهو الشمالى مائل للغرب نحو العشرين درجة وطوله عشرة امتار ويواجهه من البلاد المدينة المنورة والشام وماوراءها من البلاد لجهة الشمال وعلى هذا يكون (ركن الحجر الاسود) مابين الشرقى والشرقى الجنوبى تقريبا ويواجهه من البلاد الجزؤ الجنوبى من بلاد الحجاز لغاية عدن وبلاد هرار ومدغشقر واوستراليا وجنوب الهند والصين وجميع صوماترا وبورينو وماحولها من الجزائر بحيث أن من صلى فى هذه البلاد تكون قبلته هذا الركن وركن حجر اسماعيل أى الركن (الشامى) ويسمى بالعراقى أيضا يكون مابين الشمالى والشرقى الشمالى تقريبا ويواجهه من البلاد الجزؤ الاكبر من الحجاز والعجم وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيبريا والركن الذى يليه المسمى (بالركن الغربى) مابين الغربى والغربى الشمالى ويواجهه من البلاد غربى الروسيا وجميع أوروبا مع القسطنطينيه وشمال افريقه نحو الغرب والجزائر ومراكش وتونس وطرابلس ومصر الى غاية الشلال الثانى من بلاد النوبه والركن الرابع المسمى (باليمانى) مابين الجنوبى والجنوب الغربى ويواجهه من البلاد قطعة افريقه الجنوبية مبتدأ من سواكن بالبحر الاحمر الى الرأس الخضرة بالاوقيانوس الاتلانتيقى ومادون هذا الخط لغاية رأس الرجا الصالح والبيت المعظم مبنى من حجارة الجص الكبار الصماء الزرقا ويستدير به من أسفل الشاذروان كدرجة سلم (وباب الكعبة) مرتفع عن الارض بمترين يصعد اليه بسدرج من خشب ويدخل منه الى جوف البيت وهو مربع به ثلاثة أعمدة من العود المارودى العال قطر الواحد منها خمسة وعشرون سانتى موضوعة على حذاء واحد فى منتصف المحل مجرا مقبلا وبسقفه هدايا من الجواهر الثمينة معلقة من عهد الخلفاء الى الآن وحيطانه مكسوة بالاطلس الاحمر المنسوج عليه مربعات من الحرير الابيض مرسوم عليها (الله جل جلاله) وفى زاوية ركن حجر اسماعيل شطرة على يمين الداخل فيها باب يصعد منه على مدرج الى أعلا الكعبة يقال له باب (التوبة) وعلى أربعة جهات البيت من الخارج مسدول من الاعلى الى الاسفل كسوة من الحرير الاسود من نسيج مصر تحمل اليه منها فى كل عام

وعلى ارتفاع ثلثي الكسوة طراز مزركش مستدير على البيت كالمنطقة عرضه سبعون سانتي مرصوم فيه بالمخيش آيات قرآنية وفي ٢٧ القعدة يحاط البيت من الاسفل الى ارتفاع مترين بالبفتة البيضاء ادعاء ان هذا علامة احرام الكعبة وحقيقته أن الموكل بها يأخذ هذا الجزء من الكسوة الاصلية ليهديه الى الحجاج تبركا وفي ١٠ الحجة توضع على الكعبة الكسوة الجديدة المحمولة من مصر وعلى باب الكعبة ستارة من الاطلس الاخضر مزركشة جميعها بالمخيش والعادة أن كسوة البيت تكون في آخر العام حاضرة الشيخ عمر الشيبي من بني شيبة الموكل بمفتاح بيت الله الكريم وخدمته ماعدا الاشياء المزركشة فهي لشريف مكة وهذا مالم يكن الخ بالجملة والا فالمزركش يحمل الى مولانا السلطان وقد رسمت بالفوتوغرافيا صورة حضرة الشيخ عمر المذكور وأرسلتها الى حضرته مع هذه الابيات من قولي

مفتاح الكعبة

قلبي يصور شخصكم في كعبة * بنيت على الرحمات والانوار
فالقلب مشتعل بنار فراقكم * أوليس كل مصور في النار
بيدي رسمت مثالكم في رقعة * املا لقرب الود والتذكار

وفي مجرى مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام (المنبر) من المرمر وورائه زمزم قبتان احداهما محل للاونت والاخرى خزانة الكتب وخلف قناديل المطاف بمترين تجاه الضلع البحري من الكعبة والميزاب محراب (الحنفي) وخلف قناديل المطاف بمترين تجاه الضلع الغربي محراب (المالكي) ومحراب (الحنبلي) مواجه للضلع القبلي وأما محراب (الشافعي) فخلف مقام ابراهيم وأرضية المطاف المحصرة مابين قناديل (المطاف والكعبة مع حجر اسماعيل والمنبر ومقام ابراهيم وزمزم) هي مفروشة بالرخام ولايجوز الطواف خارجا عن هذه البقعة ولا داخل الحطيم ولا فوق الشاذروان ومتى أوقدت قناديل المطاف مع قناديل القباب فالناظر الى الحرم يشاهده متلألأ بالنور كوكب دري يسر الناظرين والمصلي في الحرم يستقبل البيت في أي جهة كان فالحرم كدائرة نقطة مركزها البيت كان المصلين خارجا عن الحرم وفي كل البلاد يستقبلونه بحسب الوضع وقد يتسر لي رسم مسطح الحرم بالبيان وأخذ رسم منظره من جملة جهات مع ماحوله من البيوت بواسطة آلة الفوتوغرافيا (وبعض) مواضع من صحن الحرم ليس بها بلاط وانما يعلوها زلط وباقيه مع ماتحت العقود مبلط بحجر الجص وأرضية الحرم من تحت العقودات منخفضة عن الشوارع بنحو ثلاثة أمتار ويصعد منها الى الشوارع بسلم والبيت منحدر تدريجا عن هذه الارضية نحو متر وبذا يسهل تصريف ماء السيل عند نزوله وأما المراحيض فانها خارجة عن الحرم في بعض جهات مخصوصة

حمام الحرم

وبالحرم (حمام الحمى) وهو كثير ولا ينفر من المارين لامنه من الصيد لان صيده وقتله محرم باق اليه اما به فيلتقطه بدون نفور ولونه مباين لاون غيره من الحمام لانه أزرق غامق به نقط رمادية وخطوط سود وهو مطوق بالخضرة المحمرة والقطط مسلطة عليه تصطاده

وصف مكه

وأما مكة شرفها الله فهى بلدة كبيرة محاطة بالجبال بيوتها تجارية عالية بها خمس طبقات تبنى بالحجر الجص الاصم ليس لها سوش وبمكة خانات وكايل وحمامات وشوارعها ضيقة بدون انتظام ماعدا شارعا مشهورا مبتدؤه الشيخ محمود مارا بباب العمرة الى امام التكية المصرية ثم على المدى وعلى طريق الغشاشية ورق الليل الى آخر مكة من جهة المعلاة وعرض الشارع يكون تارة ثمانية أمتار وتارة عشرة وتارة عشرين مترا ولوم الاغنام والخضارات وأنواعها فيها كثيرة ومن فواكهها اللذيذة الرمان والعنب والموز والسفرجل وغيرها تأتى اليها من (الطائف) ومن سائر جهاتها وأصناف المعاملة المستعملة بها داخل هى الاسلامبولية وأما غيرها فا كثر ما يتعامل به فى أوان الحج وبحسب القيمة

اصناف المعاملة

١٥٦	فالجنيه المصرى	٣٧	الريال السنكو
١٥٤	والجنيه الانجليزى	٣٧	الريال المجيدى
١٤٠	والجنيه الاسلامبولى	١٣	الروبيه
١٣٤	والبنتو	٥	الفرانك
٣٨	والريال البطاقة	١٠	القرش المصرى

تكية مصرية

وقبالة الحرم من الجهة القبلية تكية مصرية متينة البناء بها ناظر ومستخدمون وبها أماكن وخازن وفى دائرها من الداخل أود وخازن للغلال ولسائر المرتبات التى ترد اليها من مصر وبها طاحون ومطبخ متسع تطبخ فيه الشوربة صباحا فقط وتفرق فى كل يوم على نحو أربعمائة فاكثر من الفقرا مع الخبز وهى دور ارضى فقط وليس بها حواصل تحت الارض تحفظ الغلال من التسوس واتلافها كالحاصل سنويا هند اشتداد الحر

عين زبيده

ومياه مكة من (عين زبيدة) التى أنشأتها السيدة زبيدة حرم الخليفة هارون الرشيد منبعها (بوادى نعمان) البعيد عن عرفات بنحو ساعتين وهو منحط عن سطح الارض بثمانية عشر مترا والمسافة من المنبع الى مكة ثلاثة وأربعون ألف متر وماؤها يجرى فى قناة مبنية من المنبع الى مكة كقناة الوابور عرضها من الاعلا متر بل تارة يزيد وفراغها من خمسون سانتى الى ستين وعمقها متر ونصف وارتفاع الماء عن قاعها سبعون سانتى مغطاة بغطاء من الحجارة وبالغطا فتحات بقدر خمسين سانتى أو أكثر لاجل المل

منها وهذه الفقاقات متباعدة عن بعضها نحو العشرة أو العشرين مترا على حسب المواقع وبجانبها أحواض لشرب دواب المارين وأحواض أخرى لشرب الادميين وسطح القناة تارة يكون مساويا لسطح الارض وتارة مرتفعا عنها الى سبعة أمتار على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها كما شاهدت جميع ذلك بعرفات حيث تمر بجانب (جبل الرحمة) متجهة الى (منى) ثم الى (مكة) وهنالك تصب فى جملة صهاريج متعددة وقد حصل فيها قبل أوان الحج بعض انهدام وجرى ترميمه من أهل الخيرات وأرسل من مصر أمداد الخمسة وعشرون ألف جنيه مع حضرة أحمد بيك أحد معاونى الداخلية ولحضور حضرة مصطفى بيك بركس المهندس متعينا معه من مصر لمشاهدة العمارة الجارية بقناة العين مع كونها كانت قد انتهت تقريبا لم أجد لزوما للتوجه الى المنبع ومناظرة ما بقى من التعميرات المشاهة حيث شاهدت القناة مبنية بناء متينا من مكة الى عرفات ولم أر دما وراء ذلك

الحكام

واما حكام مكة فاميرها الشريف عبد المطلب يدعى هنا بسيد الجميع وله اليد العليا على العربان والولاة من قنفدة اليمن الى الحجاز ومن الشرق الى المدينة وعلى العساكر والضباط وال برتبة مشير وواحد لواء باشا وعلى العساكر المتوظفين من الدولة بمكة وجدة والطائف والمدينة وال آخر برتبة لواء باشا له وكيل برتبة مير الاى هو ضابط البلد وهنالك جملة متوظفين من أهل الدولة وكلهم تابع لها

ومن أعيان البلد من هو متوظف من أعضا مجلس الاحكام وغيره

وقد اجتمعت بمكة بحضرة على بيك قائمقام أركان حرب وفطوغرافجى بعساكر الشاهانه الآتى مع خمسة ضباط من أركان حرب الى مكة لاخذ رسم خريطة البقاع وبعض مناظر فطوغرافيه بها وبالطائف ثم اخذ رسم الطريق الموصلة منها الى المدينة وما يلزم

٩ نوفمبر

وفى يوم الثلاثاء ٦ الحجة دخل موكب الحاج الشامى مكة وصرفى شوارعها وتوجه لمحل اقامته المعتاد خارجا عن الشيخ محمود وكان اميره سعادة محمد سعيد باشا الشهير بشمدين اغازاده وهو من الامراء العظام

١٠ نوفمبر

وفى يوم الاربعاء ٧ منه اقامة

١١ نوفمبر السير الى عرفات

وفى يوم الخميس ٨ منه س ١ ق ٤٠ وكب المحمل المصرى من محل الجرول ومر (بالزاهر) ثم بالشيخ محمود ودخل (مكة) من باب (العمرة) ومر امام التكية المصرية ثم من وسط (المسعى) الى (القشاشية وسوق الليل وبيت الامارة سابقا) الى ان خرج من مكة الى (المعلاة) مشرقا الى (البياضية) امام منزل الشريف عبد المطلب امير مكة الآن ومر اعلى يسار جبل (النور) الى (منى) س ٤ وهى بلدة مستطيلة يقطعها الركب فى مسافة ثمانية عشر دقيقة بها بيوت كثيرة من حرفة منحصرة بين جبلين

منى

يفصلها شارع عرضه تارة عشرة امتار وتارة عشرون مترا وتارة ثلاثون على جانبيه دكاكين مخازن وهناك شارع آخر مبتدى من وسط هذا الشارع ومتد على اليسار الى آخر البلد وهذه البلدة لا تسكن الا فى ايام الحج وخارج منى مما يلى عرفات على اليمين جامع كان عليه السلام يجلس فيه مكان القبة وهناك انزلت عليه سورة المرسلات وهذا الجامع بنى فى ايام خلافة عبد الله بن الزبير احياء لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المسمى بمسجد (الخيف) اعنى حضيض الجبل وعلى يسار الداخل فى منى ركن مبنى تزعم العامة انه مكان (ابليس الكبير) ويدعونه فى كتب الشرع (بجمرة العقبة) يرجمونه بعد النزول من عرفات ثم بعده بنحو مائة وخمسين مترا بناء آخر على اليسار تزعم العامة انه ابليس الثانى وهو (الجمرة الثانية) وبعد مائة وخمسين مترا فى وسط الطريق حوض مستدير به بناء مربع كالعمود تزعم العامة ايضا انه ابليس الثالث وهو (الجمرة الثالثة) وفى س ٤ ق ٥٠ استراح الركب وفى ٥ س سار وفى ٥ س ف ٥٥ وصل الى (المزدلفة) وهى ارض متسعة تحتوى على محل به جداران على جانبى الطريق المسافة بينهما ستون مترا وارتفاعهما اربعة امتار عرض الواحد منهما ثلاثة امتار ويسمى هذا المحل (بالمشعر الحرام) ومنه يؤخذ الحصا لرمى الجمرات عند العودة ثم فى س ٧ وصل الى (العلمين) وهما بنآن اصغر من الاولين المسافة بينهما مائة متر يفصلان بين ارض مكة اى حرمها وعرفات وفى س ٧ ق ٤٥ وصل الى (عرفات) وهى بقعة متسعة محاطة بالجبال فى غربيها جامع كبير يسمى بجامع (نمرة) وشرقيها بالقرب من الجبال جبل صغير منزلط منفرد على حدته يسمى (جبل الرحمة) وعند العامة (جبل عرفات) ارتفاعه نحو الثلاثين مترا وطوله قريب من ثلثمائة متر ويصعد اليه على مسدرج من الصخر كالسلم وفى وسط الصعود مكان مستو طوله عشرة امتار فى خمسة عشر مترا به مصلى بها قبلة يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى فيه واعلى هذا الجبل سطح مستو مبلط بالحجر مربع فى نحو عشرين مترا وفى وسطه مصطبة طولها سبعة امتار فى سبعة ارتفاعها متر ونصف وفى ركنها الغربى عمود مربع ارتفاعه اربعة امتار فى عرض اثنين يرى من اسفل الجبل كمنار للطريق وبالجانب الغربى من سطح الجبل محراب منحرف من الغرب الى الجنوب عشرين درجة وباسفل الجبل قناة (عين زبيدة) مبنية ومحيطة بثلاث من جهاته ولها فتحات تملأ منها الحياض بجانبها الشرب الحجاج وقد اجتمع بعرفات عالم كثير من الحجاج نحو مائة وخمسين الفا ناصبين خيامهم ومعهم دوابهم وامتعتهم وقد تيسر لى اخذ رسم عرفات بالفطوغرافيا

محل الجمرات

المزدلفة

المشعر الحرام

العلمين

عرفات

وجبل عرفات

عين زبيدة

الوقوف بعرفة

وفى يوم الجمعة ٩ الحجة سنة ١٢٩٧ بعد صلاة العصر فى الساعة العاشرة وكب ١٢ نوفمبر

المحملان المصرى والشامى وامير الحاج امامهما حتى اتيا الى اسفل جبل الرحمة فى مكان مرتفع قليلا عن سطح الارض ومعذلهما باسفل مصطبة مرتفعة فى ثلث الجبل فوقها الخطيب راكب على جمل يخطب ويلبى وبجانبه بيرق احمر لونه طوبى وبجانبه مبلغ مصرى يشير بالمنديل للقريب والبعيد من حوله ومن الواقفين امام خيامهم والحاضرين بعرفة ليلبوا ايضا ويقولوا (لبيك اللهم لبيك لبيك لاشريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك) وكلما اشار بالمنديل لبى الحاضرون مع البكا والتضرع والنحيب كيوم العرض بالتقريب وهم فى غاية الازدحام عراة الرؤس حفاة الاقدام ليس عليهم سوى الاحرام خاشعون خاضعون قاصدون باب كريم غفار وعدهم بغفرانه وكرمه على لسان نبيه المختار صلى الله عليه وسلم مادام الليل والنهار فياله من يوم تعجز عن وصفه رواة الاخبار وبعد الساعة الثانية عشر عقب غروب الشمس اطلق سارو خ ليعلم الحاضرون ان المنابات بعرفات قد تمت وربحت كل نفس بقدر ما اهتمت ثم صفت فرسان وعساكر المحملين على الطرفين فى وسطهم المحملان متجاوران المصرى يمينا والشامى يسارا وامام كل منهما اميره وامينه وسار على هذا الشكل فى موكب يسر الناظرين لم يشاهد مثله فيما سبق من السنين تميل المحامل تجتزا كالعرائس المجلوه والصلاة من هذا الجم الغفير على خير البرية متلوه والمدافع والسواريخ تضرب فى كل مسافة قريبه والطبول والمزامير والموسيقة تطرب بكل نغمة غريبه وجميع الحجاج من ركاب الخيول والابل والشخترونات والشقادف وغيرها والماشاة عن يمين وشمال وخلف المحملين سائرون مع الراحة فرحون مستبشرون بدون ان يحصل ادنى خطر لاحد منهم على خلاف ما كان يحصل فى السنين الماضية من الهرج وازدحامهم لسير المحملين متفرقين وكل منهما يريد ان يسبق الاخر بدون فائده فلله الحمد والمنة لم يحصل ذلك فى هذا العام ولم يتضرر احد من الازدحام وقد وصل الركب من جبل الرحمة الى اول العلمين فى خمس وعشرين دقيقة ومنها الى الثانى كذلك وسار على هذه الصفة الى ان وصل (المزدلفة) من ٢ ق ٥ ٣ ليلا وبعد اطلاق مدافع الوصول

النزول من عرفه

نزل كل من المحملين فى محله المختص به كالاصول (فالمحمل المصرى) شكله معلوم وفى غاية الانتظام والرسوم كسوته من الاطلس الاحمر مزركشة جميعها بالخيش (واما الشامى) فشكله اقل عرضا من المصرى وقبته عالية بالنسبة للعرض وكسوته من الاطلس الاخضر الغامق ومزركشة بالخيش وبالمزدلفة كل شخص يلتقط من الارض تسعة واربعين حصاة من الزلط بقدر الحمصة او الفولة لرمى الجمرات و يغسلها سبعا ويحفظها عنده وقد شوهد عند نزول الحجاج من عرفه صعود حجاج الاعجام ليقفوا بعرفة يوم العيد

المحملان

لقط الجمرات حجاج الاعجام

وفى يوم السبت ١٠ منه وهو يوم العيد الاكبر بعد مضى ربع ساعة من النهار وكب المحملان واتيا الى قريب من (المشعر الحرام) بجوار سلم فى ركن من جدار قد صعد عليه الخطيب وصار يدعو الله ويلبى والحاضرون يلبون جميعا وعند الشروق بعد مضى خمس وثلاثين دقيقة من الساعة الاولى من النهار ختم الدعا وعطفوا اعنة كرباتهم وسار المحملان واكبين فى سيرهما كالامس الى ان وصلا الى (منى) وكانت الساعة واحدة وخمسا وأربعين دقيقة ونزل الركبان كل فى محله المعتاد ثم كل أحد توجه من الحجاج الى آخر منى ورمى (الجمرة الاولى) سبع حصيات من حصا المزدلفة واحدة بعد واحدة مع التكبير ثم عاد الى خيمة وحلق وفك احرامه ولبس ثيابه وتحلى بزخارف الدنيا ودخل مكة وطاف بالبيت طواف (الافاضة) ثم عاد الى (منى) فضحى وفدى والاغنام بلغ ثمن الواحد منها من ريال ونصف الى ثلاثة ونصف

٣١ نوفمبر خطبة العيد الشروق فى هذا المقام

أول رمى الجمرات

وفى يوم الاحد ١١ منه توجهت الاحراء والامناء الى حضرة الشريف عبد المطلب بخيمته بمنى لتهنئته بالعيد وورود فرمان توليته اليه من الآستانة وبعد قراءة الفرمان وضع على ظهر حضرة الشريف بنش من ركش منظم باللؤلؤ مشابكه من الماس ثم بارك له الحاضرون وشربوا الشربات وانصرفوا شاكرين وبارك ذوات كل من اسلامبول ومصر ومكة بعضهم لبعض وبعد ظهر هذا اليوم صلى كل حاج ركعتين فى مسجد الخيف ثم توجه الى الجمرة الثالثة أى ابليس الاصغر على اعتقاد العامة ورمى سبع حصيات ثم الى الثانية ورمى سبعا أيضا ثم الى الاولى ورمى سبعا أخرى وعاد الى محله فكان الرمى من الظهر الى المغرب وقد تيسر لى رسم هذا المسجد وبقعة منى بالفوتوغرافيا وفى مدة الليل أطلقت المدافع والشنكات وقد فاقت الشنكات المصرية على الشنكات الشاميه فى الصناعة والرونقة بالكليه

١٤ نوفمبر تلاوة الفرمان

ثانى رمى الجمرات

العيد بمنى

وكانت الاقامة يوم العيد وثانيه صعبة لكثرة العفونات والوخامات وان كان قد عمل خارج منى بيقعة مسجد الخيف مجاز لذبح الفدا بجانبها حفايرلالقاء الدم والذبايح فيها الآن ذلك لم يحصل الا القليل جدا حتى عند غروب يوم العيد انتشرت رائحة جيف الذبائح من كل ناحية لان أغلب الناس ذبحوا بالقرب من خيامهم والقوا ذبائحهم حول خيامهم وتحت أرجل المارين وفى صبح ثانى العيد أزدادت العفونات من تراكم الرمم ووجودها ملقاة حول الخيام وتحت كل قدم حتى حول خيمة الشريف ولولا نزول الحاج الى مكة فى ثالث العيد لحصل ضرر كبير ومع هذا حصل من ذلك فتور فى الاجسام لما شاهدت ذلك فى نفسى ولم أدر أهو من تأثير العفونات أو لعدم الاعتياد على الاحرام ولولا أن الزمن كان معتدلا لزاد ضعف أغلب الحجاج ولو نزل السيل بمنى

أيام العيد تحمل بمكة وباء شديد من العفونات التي تتحلل من الضحايا (وقد أخذ) الحاكم بجدة عن كل وارد لها بحرا من الحجاج نصف ريال بوسيلة في مقابلة المصروفات السابقة وحفر وردم الحفائر بمنى وازالة العفونات وعلى هذا اذا كان الوارد لها مائة الف شخص كان مبلغ المتحصل خمسين ألف ريال فضلا عن ما يخصص على المواشي كما قيل

وقد حضر بمكة في هذا العام حكيمان برتبة ميرالاى أحدهما حضرة عبد الرحمن بيك الهراوى أحد نجوجات مدرسة الطب بمصر والآخر يدعى أحمد بيك الشافعي حكيم جدة وهما تابعان للحكومة المصرية ليكونا مع الحجاج بمنى ويخبرا بما يشاهدانه من وباء أو غيره ومبلغ ما صرف عليهما من الصرة نقدا عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وعشرون غرشا فليكن معلوما وهذا فضلا على ما حضرا معهما من الصناديق المملوءة بالادوية التي صرفت بمعرفتهما

١٥ نوفمبر العودة من منى وثالث رمي الجمرات جبل النور

وفي يوم الاثنين ١٣ منه س ٦ ق ٤٠ سار المحمل المصري واكبا ودخل في شارع (منى) وعند وصوله الى الجمرة الثالثة رمى كل من الركب سبع حصيات وعند الجمرة الثانية وهي الوسطى كذلك ولما وصلوا الى الاولى رموا السبع الباقية وهي آخر الحصى ثم تقهقروا الى منى نحو عشر خطوات ثم اتجهوا سائرين الى مكة وفي س ٧ وصل الركب الى جبل النور وهو جبل على يمين السائر الى مكة عليه بناء مربع كالعمود علامة له والجبال من الجانبين شاهقة من الصخر الازرق وفي س ٨ وصل الى مبدأ مكة وفي س ٨ ق ٣٠ نزل بباب الحرم المسمى (بباب النبي) وانطوت كسوة المحمل الزركشة ووضعت في الصناديق ووضعت عليه كسوته الخضراء وأدخل في الحرم ووضع على مصطبة بجانب الباب على يمين الداخل

١٦ نوفمبر وفي يوم الثلاثاء ١٣ منه كان ثالث أيام التشريق أعني رابع العيد

١٧ نوفمبر وفي يوم الاربعا ١٤ منه كان صرف مرتبات

١٨ نوفمبر طواف العمرة وفي يوم الخميس ١٥ منه توجهت الى العمرة لتأخري عنها بسبب الفتور الذي عرض لجسمي عقب نزولي من منى الى مكة فاحرمت بها بعد الاغتسال وأتيت الكعبة وطفت طواف العمرة سبعة أشواط ثم سعيت بين الصفا والمروة سبعة اشواط ثم حلقت وتحللت من الاحرام وبذا تم لي الحج والعمرة والمنة لله تعالى وحده

وقد جرى بالتكية المصرية بمكة صرف مرتبات العربان والمشايخ والشرفا وسائر المرتبات والامانات المرسلة بخصوص بعض الاهالي والمجاورين المقيمين بمكة من الصرة المصرية في كل من الايام الآتية وهي

يوم الجمعه ١٦ ذى الحجه — ١٩ نوفمبر
يوم السبت ١٧ منه — ٢٠ نوفمبر
يوم الاحد ١٨ منه — ٢١ نوفمبر
يوم الاثنين ١٩ منه — ٢٢ نوفمبر
يوم الثلاثاء ٢٠ منه وقد تيسرلى فى هذه الايام أخذ رسم المسجد المكى والكعبة — ٢٣ نوفمبر
بالفطوغرافيا وأخذ رسم مسطحه على قدر الامكان مع كثرة الازدحام وعدم الفراغ

وفى يوم الاربعاء ٢١ منه دعا حضرة الشريف عبد المطلب امراء امناء الحاجين ووالى — ٢٤ نوفمبر
مكة والمدينة وبعضا من المتوظفين من أعيان مكة الى مجلس عقده بقصره بالبياضية — عقد مجلس
ليتشاوروا فى الطريق المستحسنة لوصول المحملين الى المدينة من الطرق الثلاث الموصلة — بسراية الشريف
اليها التى احداها تسمى بالدرب الشرقى وهى بعيدة والثانية تسمى بالفرعى ومسافتها
اثنا عشر يوما والثالثة تسمى بالدرب السلطانى وهى طريق الجديدة وكان اتيان المحمل
الشامى فى هذا العام منها وأما المحمل المصرى فلم يمر منها منذ سبع عشرة سنة فحصل اتفاق
المجلس بحضرة الشريف على مرورهما من السلطانى وان لم يستحسر سعادت أمير الحاج
الشامى مرورهما من هناك لعدم اتيان من هناك من العربان فامنه حضرة الشريف
واستصوب الطريق السلطانى للمحملين الا أنه حصل من خليل بن حذيفة بن سعد وعمه
عمر المندوبين نيابة عن حذيفة شيخ مشايخ الدرب السلطانى لبضمنا مرور الحاج من هناك
مع الامن والراحه أنهما فى آخر هذا المجلس ادعيا ان لهم على الحاج المصرى مبالغ جسيما
خلاف ما صرف اليهم فى كل عام من الاعوام الماضية وان لم يمر المحمل المصرى عليهم وطالبا
تجديد مرتبات لهما زيادة على الاصل واطالوا القول والتصلب فى ذلك حتى تعجب الحاضرون
من أفعالهم وجرآتهم فبعد خروجهما من المجلس استقر الرأى على المرور من الدرب الفرعى
وأخذت من مشايخه الضمانات القوية والرهائن وبعد الغداء وشرب القهوة والشربات
عاد كل شخص الى محله بالفرح والمسرات

القوافل ومقوميها من العربان

وبعد قرار هذا المجلس توجه أغلب الحجاج الى ديارهم مع القوافل ومنهم من انتظر
المحملين ليتوجه معهما خوفا من عربان الطريق ومن العربان المقومين أعنى
الجمالة ومن اشنع ما بلغنى عنهم ان كل مقوم يضمن لمن يكترى منه وصوله الى مقصده مع
الامن والراحة ثم متى تجاوز العمار وصار فى القفار تمرد على ركابه وتأمر وتحكم
عليهم وتنمر خصوصا اذا كان أغلب الركب اناثا ولم يكن مع الرجال سلاح فيجبرون
على الانقياد لامره الى أن يصلوا الى مقصدهم وأغلب هؤلاء المقومين يبحثون عن
القوى من ركابهم والضعيف ويتفحصون عن ما باعتهم من الثقيل والخفيف ومتى

وصلوا ليلا الى محل مخوف يجعلون أنفسهم حراسا طول الليل على ركابهم وامتعتهم ومتى علموا أن عيونهم قد مال بها المنام وهدأت منهم الاجسام وثب كل مقوم على ركاب صاحبه واقترسهم بافاعيه وعقاربه وصال عليهم صولة الذئب على الخروف السمين فهذا دأب هؤلاء المقومين فاذا أصبح كل وشكا فقد امتعته لم يجد من يعذره فضلا عن كون المقوم يحنق عليه ويزجره وقد سرقت من القوافل بهذا الحال كثير من الاحمال وطالما قتل الجمالون الغني بجانب متاعه ليلا وسلبوا منه الاموال

وقد بلغني بالمدينة المنورة من حضرة أحد بيك ناشد المرسل من مصر بالاعانة المحكي عنها انه أتى من مكة الى المدينة مع القوافل من الدرب السلطاني وشاهد عند ما نزل الركب بمحطة وقت العشاء واشتغل كل شخص بالعشا رجلا قرمانيا مد يوما بجانب محمله ودراهمه مأخوذة من كمره ماذا لك الابدسيس من مقومه وقد سرق ليلا من حضرة البيك المذكور بعض ملبوسه ولولا انتباههم من نومه سريعا لضاع متاعه جميعا ومن عادة هؤلاء الاعراب مع من يحملون من الركاب انه اذا نزل أحدهم ليلا يفك الحصر وتاخر نحو عشرين خطوة قتلوه في الحال وسلبوا ما معه من الثياب والاموال ولهم في ذبح من ينفردون به السرعة العجيبة التي هي كلمح البصر أو أقرب بحيث لا يتركونه ينطق بكلمه وقد بلغني أيضا انهم سلبوا حجاج الجاوة بطريق (جدة) عند قفولهم من مكة الى أوطانهم وأخذوا منهم نحو خمسة عشر ألف روبية خلاف المتاع ووصل الخبر الى شريف مكة فصرف لهم هذا المبلغ على ما شاع وأضمر لهؤلاء العرب الويل والتدمير والتنكيل وحسبنا الله ونعم الوكيل

٣٥ نوفمبر وفي يوم الخميس ٢٢ الحجه صرفت مرتبات التكبة المصرية

٣٦ نوفمبر وفي يوم الجمعة ٢٣ منه حصل قضاء بعض الشؤن

ولنذكر هنا واقعة غريبه ونادرة عجيبه وهي انه كان في الفقراء الذين قصدوا الحج برا من السويس واتبعوا الحمل على الاقدام يقتاتون بصدقة الخاص والعام رجل من درويش الاعجام فقير الحال مكشوف الرأس ليس في رجليه نعال وما عليه من اللباس ولا معه الا خلقة مرقعه فرق لحاله أحد مستخدمي الصره وأحسن اليه بما يقيه البرد ويستر منه العوره وعند الوصول الى العقبة أنزله في البحر الى الوجه في مركب الشراع مع الفقراء مجانا على الحكومة المصريه التي لا يحصى ما لها من الاحسانات والانعامات الخيريه وذلك لاجل عدم ازدحام الركب بحمل المنقطعين منهم في البرية وبوصول الركب الى قلعة المويلح كان مركب الشراع قد وصل اليه فتخلص منه الدرويش بكل حيله وأتى عريانا وملتجأ الى من ابتدأه بالجميله وأخذ يخدعه بأحاديث متنوعه واكاذيب مصطنعه

حتى رق لحاله وكساه وقربه اليه واحسن مثواه وبيان هذا الافندى المحسن طاعن في السن وبه رمد مزمن طالما سأل عن علاجه كل كافر ومؤمن اتفق انه سأل هذا الدرويش عن مادة الاكحال لظنه ان هؤلاء الفقراء يحتوون من الصناعات على ما يغنيهم عن الاموال وقد بلغه عنهم ما يذهب العقول ويثبت ما ليس بمعقول من دعوى الكيمياء الباطلة التي من اشتغل بها أصبح والنعمة عنه زائلة ففي الحال فطن الدرويش الى مرغوب الافندى ذي الاحسان ومدح له كلام مكبا من الميمران والذهب والكهرباء والمرجان حتى خامر ذلك عقله وتملك ذمامه فاتخذ هذا الدرويش قدوته وامامه وزاد احترامه واكرامه كي ينال منه بالوصول الى مكة مرامه ولما وصلا اليها اشترى الافندى له الميمران الهندى والمرجان الفشيم والكهربا ودفع اليه اربعة عشر مجرا ذهبا لكون هذا الكحل يدخل في تركيبه الذهب على ما قال ويحتاج الى عدة عقاقير وأوانى تشترى في الحال وتوجه الى منزل الافندى ومكث فيه يومين معززا مكرما آكلا شاربا منعما بسحق هذه العقاقير سائرا في الضمير ثم في اليوم الثالث خرج من المنزل بعلة تكاليس مجرات الذهب فاخذ كلما أحضره له الافندى وذهب ولما عيل صبر هذا الافندى وكل بصره من طول الانتظار لهذا الدجال الغدار يئس من رجوعه وألقى باقى العقاقير في النار وصار يحفظ على هذا الدرويش وأمثاله من الاشرار المدعين للاسرار فاعتبروا يا أولى الابصار والحمد لله على خلاص الافندى منه بهذا المقدار ولو نمادى معه لباع الدار والعقار فكم من غنى اتبع الدجالين فاصبح في الذل والافتقار فليت كلا منا اعتبر بسير غيره واستقام وعمر به وشكره على الدوام

وفي يوم السبت ٣٤ منه حصل قضاء اشغال

٢٧ نوفمبر

وفي يوم الاحد ٣٥ منه نزل السيل صباحا بمكة واستمر يهطل نحو ساعتين وصار الناس يخوضون في الماء في الشوارع والازقة وقبل ظهر هذا اليوم ركب المحمل المصرى من الحزم المكى الى محطته خارج البلد وطاف كل حاج طواف الوداع واحتمل ما معه من المتاع وتوجه الى محطة المحمل فبات متأسفا على مفارقة محل الرحمات ولله در من قال

٢٨ نوفمبر
الرجوع من مكة

آلهى عبدك العاصى أتاك * مقرا بالذنوب وقد دعاك
فان تغفر فانت لذاك أهل * وان تطرد فمن يرحم سواك

وفي يوم الاثنين ٣٦ منه شدت الاحمال على الجمال وفي نهاية س ٦ ف ١٥ سار الركب متكلا على الرب المتعال وفي س ٣ وصل الى السمرة وفي س ٥ ف ٥٠ وصل الى السيدة ميمونة زوج الرسول عليه السلام وبعد استراحته نحو ربع ساعة جد السير وتوصل س ٨

٢٩ نوفمبر

الى وادى فاطمة تابعا اسير المحمل الشامى ومتأخرا عنه بقدر ثلث ساعة وكان سير
الجمال بالركب ضعيفا وذلك ان الجمالة المصرية المقاولين لحمل الركب والصرة
الذين هم من الحجارة بمصر غدروا الميرى غدرا كبيرا لانهم مع صرف علائق جمالهم اليهم
كاملة مدة الاقامة بمكة التى هى عشرون يوما أجروها الى جدة لحمل بضائع التجار
واشتروا بثمن الايجار جمالا اخرى وأشركوها مع جمالهم الاولى فى علائق الميرى حتى
اضمحلت من قلة العلف وصارت مهزولة بحيث ان من ركبها عند الرجوع ولو ساعة
أدرك الفرق بين حالتها الاولى وحالتها عند الرجوع واضحا ومن اهتزاز جسمه واضطرابه
صار صائحا وان اشتكى من الجمال احتج له الجمالون بالعلل الواهية فى الحال لانه ليس
عليهم رقيب ولا حسيب يتعللون بثقل الاحمال مع انهم حملوها مع الفرح والمسرة فى
ابتداء الحال ولا يزالون ينقصون الراكب مدة الطريق ولولا خوفهم من سطوة
الحكومة والعساكر التى مع الركب لفعلوا أتبع مما يفعله جمالة العرب ومنشأ ذلك تعيين
متوظفين مستجدة للحاج فى كل عام لان الامير الجديد اذا كان ليس له بالطريق ولا
بالعادات معلومية ولا المام يترك المتصرين من المتوظفين على حالهم ولا يجازيهم على
التقصير فى أشغالهم كمحافظ القلاع على عدم تطهير وتريح الابار التى فى الطريق بجاورة
للقلاع وتركها مسدومة معطلة بدون انتفاع ولا يسعى فى ازالة بعض صعوبات للطريق
تسهل ازالتها بدون تعويق ويترك القومين يؤجرون بجال الميرى بمكة بدون التفحص عليهم
وبجازاتهم لتحققه انه ليس عائدا فى هذه الوظيفة بعد سنته بل انما يفتخر بكونه أمير الحاج
وكلما استحسنه برأيه فعله بدون معارض وأما (الامين) فليس عليه الا ختم الكشوفات فقط اذ
لا يعلم بحقيقة الحال وكان ينبغى للروزنامجة ان تعطيه استمارة بما يخص مأموريته والاطلاع
على كلياتها وجزئياتها ليكن على بصيرة ولا تحيله على كاتب الصرة فى هذه المعلومات
كما هو الجارى فانه فى الطريق يبين له البعض ويخفى عنه البعض وهكذا كان ينبغى
لها ان تفرز المستخدمين بالصرة نحو الفراشين والسقائين والضوبة والعكامة من حيث
لياقتهم لهذه السفرية وعدمها لان مقدمى هذه الطوائف متى تقيدوا بالروزنامجة قيدوا
معهم انفاراتهم بما اتفق ليأخذوا من مرتباتهم ما أرادوا ويترتب على ذلك تعطيل اشغالهم
اثناء الطريق (وأما كاتب الصرة) فلما كانت وظيفته دائمة على مر السنين صارت له
معرفة تامة بالطريق وحكامها وسلاطة على كافة الجمالة ونحوهم من المستخدمين وعلى أغلب
العربان ومن بالقلاع بحيث ان أمره عندهم مسموع ومطاع وله فى الركب اليد
العليا لان توزيع الصرة والعطايا بمعرفته وبحسب دفتره (واما العساكر) فلعدم غيارهم
ليس احدهم يشايعكر فالحاج فى البر يكابد اعظم المشاق ولا يعرف ذلك الا من ذاق

الامير

الامين

الروزنامجه

كاتب الصره

العساكر

٣٠ نوفمبر
وفي يوم الثلاثا ٣٧ منه في الساعة الاولى من النهار سار الركب ومعه كثير من الحجاج الاغراب مقتفيا أثر المحمل الشامي بمسافة نصف ساعة وذلك لسهولة السير وأخذ المياه من المحطات بالراحة بدون ازدحام وكان الدرب بين جبال وفي س ٤ وصل الى وادٍ متسع سهل ذي سنط وحشائش وفي س ٦ ق ٣٠ استراح بهذا الوادي وفي س ٧ ق ١٠ أخذ في السير وفي س ٧ ق ٥٥ وصل الى بير (الباشا) وفي س ١٠ ق ٤٥ مر بسبيل المنوخي وبعد الغروب بنصف ساعة من ليلة الاربعا نزل قريبا من المحمل الشامي متباعدا نحو ساعة وربع عند محطة (عسفان) وكانت هنالك برك كثيرة من سيل نزل وكان الجو باردا رطبا ولعدم وجودنا الخيام منصوبة عند الوصول كما كانت الاصول وانتظارنا نصبها نحو ساعة ما بين العفش والجمال مع التعب وتشتت البال حصل لنا توعك في الجسم مكث معه عدة أيام

١ دسمبر
عسفان
خليص
وفي يوم الاربعا ٣٨ الجبهة سار الركب في الساعة الاولى من النهار وفي س ٢ ق ١٥ وصل الى محطة عسفان وفي س ٢ ق ٣٥ استراح بالقرب من بوغاز وادي عسفان وفي س ٣ ق ١٠ سار وفي س ٣ ق ٣٠ مر من اول البوغاز وصعد بين تلال من الاحجار والزلط الكثير وهذا البوغاز يضيق تارة ويتسع أخرى وفي س ٣ ق ٥٠ مر بيناء على يساره وانتهى المنفذ الى وادٍ متسع ارضه صلبة سهلة وفي س ٤ ق ١٠ استراح وفي س ٤ ق ٥٠ سار وفي س ٩ ق ٣٠ نزل بمحطة (خليص) بضم الخاء وكسر اللام

٢ دسمبر
وفي يوم الخميس ٣٩ منه سار الركب في الساعة الاولى بعد سير الركب الشامي وفي س ٥ ق ٤٥ استراح وفي س ٦ ق ٣٥ سار في وادٍ متسع به درن وانجه نحو عشرين درجة الى الغرب وفي س ٩ ق ٥٥ مر بمحطة آبار الهندي (او القضيمة) وفي س ١١ ق ٥٥ نزل بواد متسع به زلط يسير وهنالك تشكى بعض الحجاج الاغراب من جمالة الركب المؤجرين لهم من الخارج بسبب ضعف الجمال وعدم قوتهم على الاحمال

٣ دسمبر
رابغ
وفي يوم الجمعة غرة شهر محرم الحرام ١٢٩٨ سار الركب بعد مضي ربع ساعة من اول النهار وفي س ٥ ق ٥٠ نزل للاستراحة وفي س ٦ ق ٣٠ سار وبعد نصف ساعة من الغروب وصل (الى رابغ) وهذا التأخير سببه كثرة السيول في الطريق المعتادة والسير في طريق اخرى عارية عن السيل لارتفاعها ابعد من الاولى بساعة ونصف

٤ دسمبر
التعيينات برابغ
وفي يوم السبت ٣ منه ٩٨ استلم المخرج كافة المستخدمين ولعدم وجود الشعير بشونة رابغ صرف للخيل فول عوضا عن الشعير كما حصل ذلك في مكة ووجدت القنيطة معفنة ومتفتتة وادعوا ان ذلك من كثرة الشيل والحط ونزول الامطار عليها عند ورودها من

مصر حتى تركها البعض لعدم الانتفاع بها ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة العائدة على المسيرى فانه أجرى تكاليف جسيمة لارسال ما يلزم من مرتبات مستخدمى السرة والمحمل الى القلاع التى يمرون عليها ولم يجبر صرفها كالواجب بل صار كل من المخزنجى الناظر يتصرف فى أحسنها ولا يجد المستخدمون عند مرورهم الا فضلات من مفتت ومعفن فضلا عن النقص فى الاوزان وتطفيف الكيل

٥ دسمبر وفى يوم الاحد ٣ منه سار الركب س ٣ ق ٤٥ وفى س ٤ خاض فى سيل ثم انحرف ما بين البحرى والبحرى الشرقى وفى س ٤ ق ٣٠ استراح وانتظر توجه الحاج الشامى اماما وفى س ٦ ق ٤٥ جد السير فى واد به زلط وبعض اكمات من رمال مع صعود وهبوط وفى س ١٢ مر بتلال على اليمين وفى الساعة الاولى من الليل نزل تحت سفح وادى جرشان

٦ دسمبر وفى يوم الاثنين ٤ منه بعد مضى خمس وأربعين دقيقة من النهار سار عن يمين تلال وفى س ١ ق ٥ سار بين تلال عالية وفى س ١ ق ٣٠ صعد الى جبل لا يمر منه الا الجمل أو الجملان وفى س ١ ق ٣٥ هبط الى واد ذى رمل وتلال على اليسار وفى س ٣ ق ٥٠ وصل الى يمين جبل هرمى الشكل وفى س ٤ ق ٣٠ استراح وفى س ٥ ق ٣٠ سار شيأ فشيأ وتقدم منفذ يسمى (نقر الفار) يمر منه الجمل فالجمل مع هبوط شديد فى حجر ضيق بين جبلين طوله نحو مائتى متر ثم اتسع الدرب بين الجبال وفى س ٥ ق ٤٥ استراح لانتظار باقى الركب وفى س ٧ ق ١٥ سار فى سنط كثير وفى س ١٠ نزل بمحطة بير (رضوان) فى مكان متسع بين الجبال ليس به مساكن انما فيه بئر واحدة ماؤها عذب وقد اشتد البرد ليلا ولكون البرمومتر الذى كان معى انجبر بمكة ما امكننى بعد ذلك معلومية درجة الجو على التحقيق

بئر رضوان

٧ دسمبر وفى يوم الثلاثاء ٥ منه سار الركب فى س ١ ق ١٥ وفى س ١ ق ٤٠ مر بزلط وحجارة وفى س ٢ مر بيوغاز عرضه خمسون مترا بين جبلين مرتفعين قائمين املسين وبعد عشر دقائق قل ارتفاعهما وتسلسلا فى أرض وعرة ذات هبوط وصعود فى حجر وزلط كثير مستمر وفى س ٦ استراح وفى س ٦ ق ٥٠ سار وفى س ٩ ق ٣٠ خف الزلط نوعا وسهل السير وفى س ١١ ق ١٥ مر باكمات محجرة ثم ببقعة بها نخيل بكثرة وبيوت كبيوت الارياف وسوق يباع به التمر والاكياس المجلد المزخرفة المتنوعة من صناعة تلك الاراضى وتسمى (خوايز وقاص) وفى س ١١ نزل بمحطة (ابى ضباع) وبها عين ماء عذبة جارية فى آخر النخيل عن يسار البلد

ابى ضباع

٨ دسمبر وفى يوم الاربعاء ٦ منه فى الساعة الاولى سار الركب فى زلط كثير وفى س ٢ ق ٣٠

مر على نخيل بكثرة وفى س ٣ ق ٣٠ ارتفعت جبال الطرفين وصار عرض الطريق مائة متر وكسورا وفى س ٥ كثر النخيل على الطرفين ما بين الجبال والطريق وهناك سوق يباع فيه التمر والاكياس والمخدات الجياد وفى س ٥ ق ١٠ مر بدرب (المضيق) عرضه عشرة امتار بين النخيل وبه سوق وباعلى الجبال من اليسار بيوت وفى س ٥ ق ١٥ مر على مجرى ماء بين النخيل وفى س ٥ ق ٥٠ انتهت المزارع وفى س ٦ مر بماء جار عرضه متر ونزل الركب للاستراحة الى س ٦ ق ٥٠ ثم سار بين زرع وجداول ماء متباعدة بمسافات قليلة وفى س ٨ ق ٣٥ انتهى كل من المزارع والجداول واتسع

وادى الريان

الطريق بين جبال منخفضة عما قبلها وفى س ١١ ق ١٠ نزل بوادى (الريان) بجوار نخيل وماء جار وبيوت وعشش وسوق

٩ دسمبر

وفى يوم الخميس ٧ منه سار بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى بارض اقل ارتفاعا مما قبلها وفى س ٣ كثرت انجار السنط وصار الطريق مشرقا منحدرا وفى س ٦ اتجه الركب الى بحرى ثم بعد بمع ساعة اتجه مشرقا وفى س ٦ ق ٤٠ اتجه مشرقا منحدرا وهناك عقبة (ربيع الخيف) واستراح فى ابتداء العقبة وفى س ٧ ق ٣٠ سار وصعد العقبة الى اعلى جبل لا يمر منه الا بجمال بجملان وفى س ٧ ق ٤٥ وصل الى سطح الجبل فى اتساع مسفر وبعد خمس دقايق هبط منه بسهولة وفى س ٨ ق ١٠ انتهى الشوك المسمى بام غيلان وفى س ٨ ق ٣٠ وصل الى واد متسع وفى س ٧ ق ٤٥ استراح وفى س ٩ ق ٥٠ سار وفى س ١٠ ق ٤٠ نزل (بالغدير) بجوار جبل هرمى فى وسط الوادى وكان هناك سيل جار

الغدير

١٠ دسمبر

وفى يوم الجمعة ٨ منه سار الركب بعد نصف من الساعة الاولى تاركا ذلك الجبل عن يمينه متبعا لجهة الغرب حتى قطع الجبل وفى س ٢ ق ٣٠ اتجه بين الشمال والغرب الشمالى فى ارض تارة يعلوها زلط خفيف وتارة رمل ثم اتجه منحدرا وفى س ٥ ق ١٠ مر بجبال على اليسار وفى ٦ ق ٣٠ وصل الى محطة (بئر العظم) وهناك بئر واحدة بجوار نخلتين ماؤها عذب وعلى بعد المائتى متر تقريبا من جبل هرمى على يسارها وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ٧ ق ١٥ سار وفى س ٩ ق ٣٠ مر بين جبال واتسع الطريق من مائة متر الى ثلثمائة متر متجها الى بحرى وفى س ١٠ ق ٣٠ صار العرض تارة دون مائة وخمسين مترا وتارة أكثر فى سنط كثير وفى س ١١ ق ٥٠ استراح وفى نصف الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٣ ق ٣٠ وصل الى (العلوايه) وهى مهبط منحدر مستو بين جبلين طوله مسافة ثلاث عشرة دقيقة وفى س ٤ ق ٣٠ انتهت الجبال وفى س ٦ ق ٣٥ هبط من محجر الى تلال على الجانبين وفى س ٧ ق ٣٠ نزل

بير الماشى

محطة (بير الماشى) وهناك بئر واحدة عذبة فى بقعة محاطة بالجبال بها مخزن كبير للغلال ومرسة من أعراب المدينة

١١ دسمبر

وفى يوم السبت ٩ منه س ١ ق ٣٠ سار الركب فى طريق متسع بواد محاط بتلال به شجر وزلط وهذه التلال تتقاطع تارة وتارة تتسلسل بجبال وفى س ٦ مر على نخيل وآبار على اليمين وتوارت المزارع فى بقع منقطعة يمينا ويسارا الى س ٧ ق ٤٥ ونزل بمحطة (آبار على) على يسار الطريق فى نخيل وآبار وبناء تعلوه قبة وهناك يلتقى الدرب السلطانى بالفرعى وفى س ٨ ق ٤٥ سار مجرا مشرقا وفى س ١٠ ق ٤٠

المدينه المنوره

وصل الى باب المدينة المنورة المسمى بباب (العمريه) غربى المدينة وعلى يسار الداخل

تكيه مصريه

منه (التكية) المصرية وهى تكية طولها ٨٩ مترا فى عرض خمسين مترا تقريبا مبنية للخيرات كالتى بمكة ناظرها معين من مصر وبها مخازن وطباخون وافران للخبز ومطبخ وجميع ذلك فى غاية النظافة وفى صبيحة كل يوم تأتى الفقراء اليها ليأخذوا الشوربة مع الخبز وفى كل جمعة يطبخ لهم فيها ارز وفى موسم الحج يجتمع فيها كل يوم ما ينيف على سبعمائة فقير والمتوجه من امام التكية للزيارة يصل (الى المناخة) وهى ميدان متسع معد لقوافل الحاج فى غربيه جامع (النمامة) المشهور (والعين الزرقا) وهى عين آتية الى المدينة من الخارج تنصب من عدة مجار فى حوض منخفض عن سطح الارض انشاها (عبد الملك ابن مروان) أحد خلفاء الدولة الاموية وبالمدينة آبار كثيرة غير العين الزرقا وشرقى المناخة (الطوبخانه) وباب المدينة المسمى (بالشامى) وبجريها فيه أماكن وجامع الامام على رضى الله تعالى عنه وقبليها سور المدينة وبابها المسمى بباب (المصرى) الذى يدخل منه المحمل المصرى الى شارع غير منتظم عرضه تارة أربعة أمتار وتارة أقل وعلى طرفيه دكاكين صغيرة مرتفعة عن الارض بمتر تعلوها اماكن ويمتد هذا الشارع على خط غير مستقيم نحو أربعمائة متر وينتهى الى باب الحرم النبوى المسمى بباب (السلام) ويتصل بهذا الشارع ازقة موصلة لداخل المدينة عرض أغلبها مترات وفيه طريق موصل الى باب الحرم المعروف بباب (الرحمة) وفيه دكاكين أيضا وبيوت المدينة كلها تجارية ليس لها أحواش كبيوت مصر وليست منتظمة وفيها فيعان ذات ليوانين كالطرز القديم بمصر الا أنها صغيرة جدا بالنسبة لفيعان مصر وأغلبها طبقتان ويوجد بها ثلاث طبقات وأكثر شبابيكها خرط وفى المدينة كثير من التكايا والزوايا وتجارتها تجلب مع الحجاج من كل نوع ويوجد بها من الثمر أنواع شتى والمدينة محاطة بنخيل كثير وفواكهها نادرة وبها نوع كالبرتقان يسمى ليم فى طعم النارنج وبها الليمون المالح والحلو والجزر والفجل والبصل وبعض من الخضارات وأما الحنطة فانها تزرع بها لكنها قليلة وانما تجلب بعضا للتجار وبعضا لمرتبات التكايا من مصر وأما اسعار

العمالة فهي كما بمكة تقريبا وأما أهل المدينة فهم في الاصل من الانصار ولكن الآن أغلب أهلها من ذرية الهنود والاتراك المجاورين بها وغيرهم من الغرباء والزائر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل من باب السلام سايرا في طرقة متسعة مفروشة بالمرمر تنتهي الى ماوراء حجرته صلى الله عليه وسلم وعلى يساره المسجد بعمدانه المزخرفة مفروشا بالبسطة الثمينة وفيه المنبر والمحراب الشريف والروضة المطهرة ويصطحب الزائر عند الدخول من باب السلام باحد المزورين أعني المرشدين للزوار على رسوم الزيارة ولديهم أدعية مأثورة تتلى ويدعى بها عند كل مشهد والمزور بالمدينة كالمطوف بمكة ولولاهما لم ينتظم للحجاج بهاتين البلدتين حال ويسير الداخل من باب السلام في الطرقة المذكورة ويمر بين المنبر والمحراب ويصلي ركعتين تحية المسجد بالروضة الشريفة ثم يخرج من بين المحراب النبوي والمقام الشريف ويدخل في الطرقة المذكورة ويتوجه الى شباك التوبة وهو الشباك المتوسط بين شباكين من نحاس منقوش كالشبك ومكتوب عليه آيات قرآنية وذلك الشباك مواجه للقبر الشريف يقفون امامه للزيارة وهو من ضمن أبواب الحجرة النبوية ومكتوب على هذا الباب

من عوّد الناس باحسانه * وعم بالفضل جميع الانام
تزاحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثير الزحام

وبهذا الشباك ثلاث طاقات مستديرة في اتساع اليد يرى من الاولى الكوكب الدري المعلق على ستر المقام الشريف من داخل الحجرة على علو ذراع من الارض وهو قطعة الماس كبيرة كبيضة الحمامة في وزن اثنين وتسعين قيراطا وباسفله فص من زمرد كبير مثمن وهما في شبكة من الذهب معلقان بالواجهة الشريفة ومن تحتهما بلجوة صغيرة مستورة بستر المقام يوضع فيها تراب الصندل في السابع عشر من ذي القعدة الحرام في كل عام وعند دوران الحول تقتسمه الاغوات ويعطون منه الزوار بقصد التبرك ومن العادة الجارية في المدينة انهم يضعون في هذه اللجوة كل مولود يوم اربعينه ويسبلون عليه الستر كما ان أهل مكة يضعون المولود كذلك على عتبة الكعبة المشرفة والبرزخ الشريف بعيد عن الشباك بقدر اربعة امتار ويقف الزائر بعيدا عن الشباك المذكور بذراعين واضعا يديه على صدره خافضا بصره داعيا بما يلقنه المزور ثم يتقدم خطوة الى اليمين حتى يحاذي الدائرة الثانية وهي بمواجهة الصديق الاعظم رضي الله تعالى عنه ويدعو ويترخرج الى اليمين خطوة ويحاذي الدايرة الثالثة المواجهة للفاروق عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ويسلم ويدعو كذلك ثم يتوجه لشرقي المقام من الطرقة الثانية امام الشباك الوسطاني من الثلاثة شبابيك التي هي شبابيك مهبط الوحي والستائر المحيطة بالمقام الشريف ترى من جميع هذه الشبابيك والستائر المذكورة مسدولة الى الارض موصلة بمحيطة قاعد

القبة الشريفة بحيث لا يرى الزائر القبة من داخل الحرم ايا كان وعند هذا الشباك يسلم على الملائكة الاربعة الكرام ويدعو ويتقدم يمينا الى الشباك الثالث ومنه الى باب يقال له باب (السيدة فاطمة) ويسلم ويدعو وبجواره البقعة التي سيدفن فيها عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام بعد نزوله من السماء والسيدة فاطمة رضي الله عنها لم تكن مدفونة بجاه هذا الباب وانما هو من جملة أبواب الحجرة الشريفة تسمى بها وهي مدفونة بالبقيع بجوار العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح

وهذا الباب معد للدخول الى الحجرة النبوية في كل ليلة للخدمة ثم بعد ان يدعو الزائر هناك يستدبره ويسلم على أهل (البقيع) ويدعو لان البقيع من وراء هذه الجهة خارج المدينة معد لدفن أمواتها ثم يلتفت الى شماله ويستدبر القبلة ويستقبل جبل أحد ويسلم على حمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الشهداء ويدعو ثم يرجع القهقرى الى مبدأ هذه الجهة حتى يأتي قبلة المدعى فيدعو الله بما شاء بدون واسطة المزور ثم يستدير على يمينه حتى يواجه الشباك النبوي ويسلم ويدعو ثانيا ويلتفت خلفه ويتوجه الى محراب سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو في الحائط التي عن يمين الطرقة المبتدأة من باب السلام ويدعو وبذلك تتم الزيارة ثم يدخل الحرم ويزور محل الجذع وهو جذع كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قبل اتخاذ المنبر الشريف وبعد اتخاذ المنبر من ذلك الجذع لفراقه وبقي هناك مدة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم أحرز في هذا المحل بجوار المحراب ثم يتوجه لزيارة المحراب والمنبر والروضة ويصلي بها ركعتين ويميل لزيارة المصحف العثماني من وراء الشبكة وهو موضوع على رحلة على يمين الداخل للحجرة الشريفة من باب الوفود ولا يفتح هذا المصحف الا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فتجتمع العالم بالحرم ويدخلون بالحجرة من الباب الشامي لهذا المقصد ويفتحون المصحف ويقرؤن فيه ما تيسر من القرآن وهذا المصحف أحد المصاحف السبع الاولى التي استكتبت عند جمع القرآن الشريف من أفواه حملته وهذا المصحف هو الذي قتل عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه وهو في حجره ووقع دمه فيه على قوله تعالى (فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم) وباق به هذا الاثر الى الآن ومن أراد دخول الحجرة الشريفة يتيسر له ذلك بواسطة الاغوات قبل الغروب بنية ايقاد الشمع ويلبسونه أثوابا من أثوابهم بيضاء وأما زيارة أهل البقيع وحمزة رضي الله تعالى عنهم فقد جعلت في الحرم تسهيلا على المسافر وللحجرة أربعة أبواب باب صغير في شباك التوبة وباب السيدة فاطمة والباب الشامي وباب الوفود ومن هذا الباب كان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج للصلاة بالحرم وهذه الحجرة في بيت السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها والحرم النبوي مخرف موضوع بشكل جميل طوله من داخل ١٥٥ ذراعا معماريا وعرضه من

جهة القبلة ١١٥ ذراعا ومن البحرى ٨٨ ذراعا وأحجاره من جبل بالقرب من المدينة وعواميده مجصصة منقطة بادهان ونقوش ولم تكن أعدة من رخام لعسر نقلها من محلها وأرضه مفروشة ببسط الثمان وله بابان من الجهة الشرقية وهما باب (السلام) فى ابتداء الجدار الغربى من زاويته القبلية وفوقه مأذنة ويبتدئ الزائر بالدخول منه وفى وسط هذه الجهة الباب الثانى وهو (باب الرحمة) وخارجه مأذنة صغيرة وحنفيات للوضوء ويمكن للزائران يدخل من هذا الباب الا أنه يميل على يمينه ويسير فى الطرقة الموصلة الى باب السلام ويدخل فى طرقته ومنها يتوجه للزيارة كما سبق وبابتداء الحائط الشرقية مأذنة تواجه باب السلام وبهذا الحائط الشرقى بابان أحدهما باب (جبرائيل) امام باب السيدة فاطمة والآخر (باب النسا) مواجها لباب الرحمة والجدار البحرى فى كل طرف منه منارة وفى وسطه باب (التوسل) فبذا يكون بالحرم خمس مآذن وخمسة ابواب وفى وسط الحرم صحن يقال له الحصوى به جنينة صغيرة بها بئر ونخل تسمى بجنينة السيدة فاطمة والحرم تغلق أبوابه فى الساعة الثالثة من الليل فى غير موسم الخ ولا يبقى به الا الاغوات المختصة بالخدمة وبالحرم نعام كحمام حرم مكة محرم صيده وقتله وادعية الزيارة موضوعة بالرخامة التى طبعناها سابقا فلتراجع وقد تيسر لى أخذ خريطة الحرم السطحية بالضبط والتفصيل وأخذت ايضا رسم المدينة المنورة بالفطوغرافيا مع قبة المقام الشريف والخمس منارات وقد أخذت منظر القبة الشريفة من داخل الحرم وأخذت ايضا صورة سعادة شيخ الحرم وبعض اغوات الحجرة الشريفة وما سبقنى أحد لاخذ هذه الرسومات بالفطوغرافيا اصلا

﴿رسم المدينة المنورة﴾

﴿رسم القبة الشريفة﴾

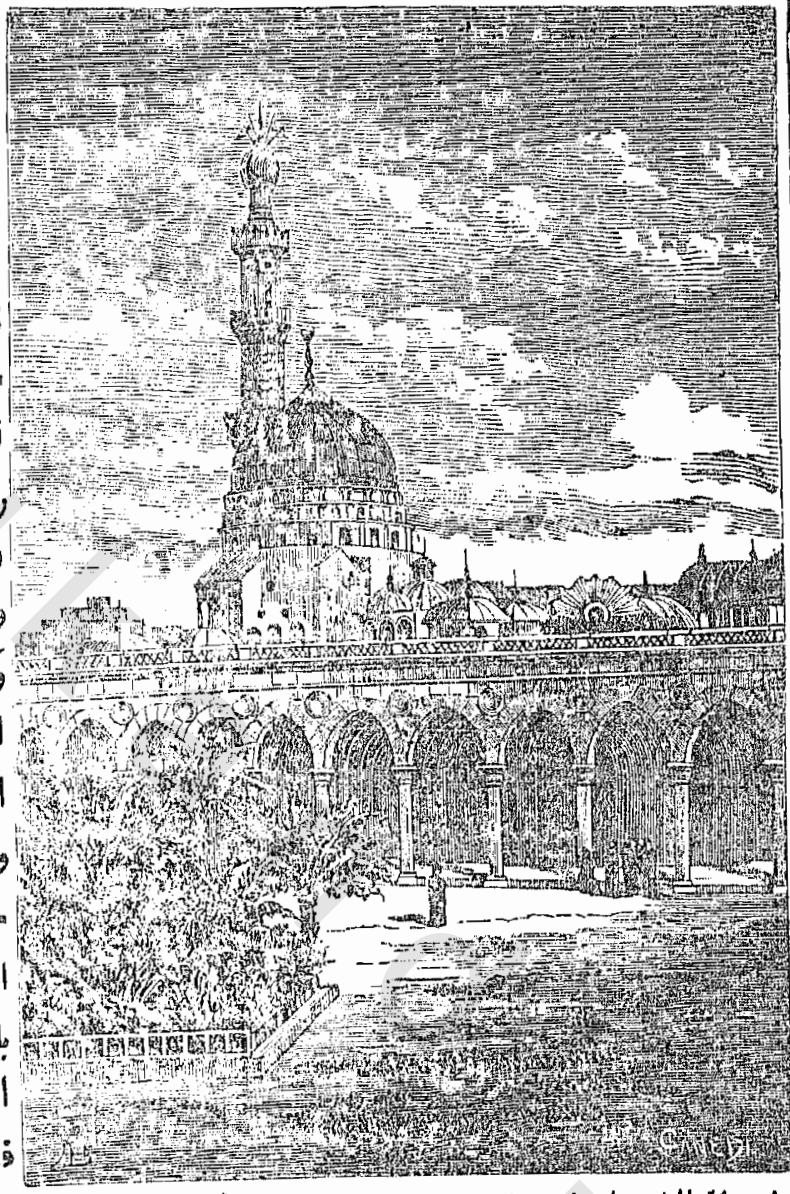

١٢ دسمبر

وبجوار الباب المصرى بالمناخة دكاكين وقهاوى من أخشاب وسوق للغلال والموانى ومن المناخة يرى داخل سور المدينة قبة بيضا وهى مقام سيدى ابى سعيد مالك ابن سنان صاحب لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد

وفى يوم الاحد ١٠ منه ركب المحمل من سراى الامير والامين ومحافظ المدينة والضباط والعساكر الخيالة صفين من باب العمبرية مار امام التكية ثم جامع العمامة بالمناخة حتى وصل الى الباب (المصرى) فترجل الراكبون وامسك الامراء والمتوظفون بشرابتى زمام جمل المحمل ودخلوا من الباب والمحمل خلفهم سائر رويدا رويدا لضيق الطريق يتبختر كالعروس ذيله من يوم فرحت به النفوس وقد تعطر الطريق بالبخور وباعلان الصلوات والتسليمات انشرحت الصدور الى أن وصل الى باب السلام وصعد الجمل على السلم وبرك عند القبة فى متسع بقدر بركه مع الراحة ثم رفع المحمل من فوقه وادخل الحرم الى محله المعتاد سمو يا بالقرب من المنبر النبوى وطويت كسوته بمفرداتها وحملها بعض المستخدمين واخوات الحجرة الشريفة بعد ان لبس كل منهم جبة بيضا وسراما وعمامة كذلك ودخلوا الى الحجرة النبوية من الباب المسمى (بالشامى) وتركوها فى بقعة السيدة فاطمة رضى الله تعالى عنها بجوار باب ضريحه الشريف واما البيرق

فوضع بجوار الفجوة الكائنة عند الرأس الشريف وترك هناك وبعد ان دعوا الله مخلصين خرجوا من باب السيدة فاطمة مسرورين وعند قيام الحاج المصرى من المدينة يخرجون كسوة المحمل مع البيرق من الحجرة ويوكبونه من باب السلام ويمر بالشارع ويخرج من حيث أتى وقد قلت عند وصولى للمدينة المنورة متوسلا بساكنها عليه أفضل الصلاة وازكى السلام (شعرا)

انا عبد أتيتك اليوم أرجو * منك فضلا شفاعة عند ربك
يا حبيب الاله أنت شفيعى * وشفيع لكل عبد حبيبك

ومن بعد الخروج من الحرم النبوى يتوجه الحاج لزيارة عبد الله والد النبى صلى الله عليه وسلم وهو مدفون داخل المدينة فى دار مالك أحد اخواله ومنه يتوجه الى البقيع وبه مزارات آل البيت والشهداء وأولاد النبى صلى الله عليه وسلم وهم زينب وفاطمة وابراهيم والقاسم والطاهر والطيب وبه من أزواجه الطاهرات التى توفى عنهن عائشة وحفصة ورملة وسودة وصفية وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وأم ميمونة فدفونة بطريق مكة ولله در من قال

آل بيت النبى انى محب * وجزاء المحبة الاكرام
فاز من زار حيكم آل طه * وتناءت عنه الكروب العظام
حاش لله ان تردوا محبا * وهو فيكم مقيم مستهام
أنتم القوم جودكم لا يضاهى * وعلاكم لغيركم لا يرام

وبه أيضا مقام العباس وعقيل والحسن بن على وسفيان وعبد الله بن جعفر الطيار وعائشة وصفية عمتى النبى صلى الله عليه وسلم وسعد وسعيد والزبير وهؤلاء الثلاثة من العشرة المبشرين وعثمان بن عفان وحليمة السعدية مرضعة النبى صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الامام مالك ونافع شيخ القراء واسماعيل بن جعفر الصادق وابى سعيد الخدرى ولكل منهم مزار مشهور وهناك قبة تسمى قبة الحزن تنسب الى السيدة فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع يوم الخميس والبقيع مدفن أموات المدينة خارج عن سورها من الجهة الشرقية ومحاط بسور وبه قبب للمزارات المشهورة ويوضع على القبور ريحان بدل الخوص بمصر ومن ورا البقيع يرى الوادى كالبساتين مزينا بالنخيل

البقيع

ومن العوائد الجارية بالمدينة قديما ان كل شخص من الشيعة لا يدخل قبة اهل البيت بالبقيع للزيارة الا ان دفع خمسة غروش كما انه يؤخذ بمكة من كل من يريد ان يدخل الكعبة للزيارة شيعيا او سنيا ريال ان لم يكن ذا ثروة والا اخذوا منه مبلغا كبيرا وكذا بالمدينة الاغوات المنوطون بخدمة الحجرة الشريفة يأخذون ريالا من كل شخص يريد دخولها وذلك قبل الغروب بساعة عند ايقاد الشموع

زيارة الاعجام آل البيت

ومن بحرى المدينة بعيدا عنها بخمس واربعين دقيقة (جبل احد) يتوجهون اليه لزيارة مقام

جبل احد

سيدنا (حمزة وشهداء احد) رضى الله تعالى عنهم ويقبلى المدينة بنحو نصف ساعة (مسجد قباء) يتوجهون لزيارته وزيارة ما حوله وهو اول مسجد بنى فى الاسلام

١٣ دسمبر وفى يوم الاثنين ١١ محرم

١٤ دسمبر وفى يوم الثلاثا ١٢ منه

١٥ دسمبر وفى يوم الاربعاء ١٣ منه

١٦ دسمبر وفى يوم الخميس ١٤ منه قضاء شؤن

١٧ دسمبر وفى يوم الجمعة ١٥ منه

١٨ دسمبر وفى يوم السبت ١٦ منه وكب المحمل من باب الحرم النبوى وسار بموكبه فى محفل عظيم حتى وصل الى محطته خارج باب المصريه وفى الليل اطلقت السواريخ بحضور جم غفير وجمع كثير من اهل المدينة كالمعتاد وبتنا وقلوبنا منجذبة الى طيبة متولهة بتلك المعاهد والمشاهد لاحرمنا الله العود اليها ولله در من قال

اذا لم نطب فى طيبة فمن طيب * بطيبة طابت فاين نطيب
اذا لم يجب فى حبه ربنا الدعا * ففى أى حى للدعا يجيب

١٩ دسمبر وفى يوم الاحد ١٧ منه سار الركب صباحا ووصل بعد ساعة الى محطة بئر عثمان بعد أداء زيارة الوداع

(شعر)

هنيأ لمن زار خير الورى * وحط عن النفس أوزارها
لان السعادة مضمونة * لمن حصل طيبة أوزارها

وبالمحطة بئر عذبة تسمى ايضا بئر (رومه) اشتراها سيدنا عثمان من امراة وجعلها صدقة على المسلمين وهناك مصلى بجانبها ومن الشروط المقررة للجمالة بامر الداخليه ان يصرف لهم فى المدينة من الصرة عن كل جمل خمسون غرشا سلفة ليشتروا تبنا أو حشيشا لعلف جمالهم وليقضوا ديونهم بالمدينة وهذه السلفة تؤدى الى الروزنامجة عند الحضور بمصر وفى هذا العام لم تصرف لهم هذه السلفة الا بالوجه فاغلب الجمالة باع علائق جماله لتسديد ما عليه كما بلغنى وترك جماله بدون فول لانقطاع الابحشائش الطريق وقد هزل اغلبهم جوعا

٢٠ دسمبر الضعينى وفى يوم الاثنين ١٨ منه سار الركب فى الساعة الاولى من النهار وفى س ٦ ق ٤٥ استراح وفى س ٧ ق ٤٠ سار وفى س ١١ نزل بمحطة (الضعينى) ولم اضع هنا مسافة المحطات الا بالساعات واما معالم وسير هذا الطريق ومسافاته المتريه فوضح بنبذة الاستكشاف التى الفتها وطبعتها سابقا بمطبعة عموم اركان حرب بناء على ما شاهدته وقسته بمرورى مع المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر حين توجه زائرا فى سنة ١٢٧٧ فليراجعها

الراغب وكل ساعة وربع من ساعات سير جمال الركب تضاهي سير ساعة فقط عما ذكر في النبذة
وحيث قدمنا الحج بزيارة قفر الكائنات فلنبدي ما قد تصورناه من التفكرات
تمثال ﴿اعلم﴾ ان الشمس والقمر لو نزلا على الارض متباعدان عن بعضهما لسعي
من في الارض لرؤيتهما بدون تفكر في المسافة التي يلزم قطعها لاجل الوصول اليهما
بعيدة كانت او قريبة سهلة او صعبة مأمونة او خطره فاولا يتجهون الى الشمس ويمشون
مهتدين باشعتها شاخصة ابصارهم اليها لا يرون ما حولهم ولا ما تحت اقدامهم سهلا كان
او وعرا برا كان او بحرا فكل على قدر درجة قوته يصل اليها بحسب همته فمنهم من
يأتي سريعا ومنهم من يبطئ ومنهم من يصيب الغرض ومنهم من يخطئ ثم بعد
مشاهدة (الشمس) على حسب تفاوت درجات القرب منها واطمئنان قلوبهم بها
يتجهون الى جهة القمر ليشاهدوه بالنظر فيسيرون على نوره ناظرين اليه دون غيره حتى
يصلوا اليه بعد المشقة الزائدة غير مبالين بالمسافة قريبة كانت أو متباعدة وبعد
المشاهدة والحصول على الفائدة يتوجهون من حيث جاؤا ملتحفين بما به باؤا تاركين
النور وراءهم وظلمة أنفسهم ممتدة امامهم فمن امتلأ بصره بالنور مشى سويا على صراط
مستقيم ومن انطمس بصره انكب على وجهه في ظلام مستديم (فالكعبة) للحجاج
هي (الشمس والمدينة القمر) وكل امرء يسعى بقضاء وقدر فالسعيد له الهنا والشقي له
الضرر والمرام من الوصول الاقتباس بحسب ظاهر الانفاس لا التفرج والافتخار بين
الناس والقلب المؤمن يتلالا بنوره كالجوهرة الثمينة ولكل مؤمن جوهرة في قلبه تزهو
على حسب القيمة فالجواهر منثورة على العباد على حسب ما قسم من الاستعدادات كقوله
تعالى نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات فمنهم من
احتوى الجواهر ومنهم الذهب ومنهم من احتوى على الفضة أو النحاس بالتعب ومنهم
من بقي مجرد الايمان القوت الا بشق النفس والتعب فدرجات الايمان في قلوب المسلمين
بهذه الكيفية بين الناس فكما ان الاغنياء بجواهر الدنيا يفوق بعضهم بعضا كذلك
المؤمنون الذين قلوبهم بجوهرة الايمان مستنيرة يتفاوتون بحسب السيرة والسريرة والله
بصير بعباده ويوفق كلا على حسب مراده وكلما حسنت النية حصل الفوز بالمواهب
الالهية كما قال عليه السلام انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء ما نوى صدق من
لا ينطق عن الهوى ولنبدأ أقرب مثال لهذا المقال وهو ان الساعين للجمعة كالساعين لصلاة
الجمعة فمنهم من يأتي الجامع قبل الازدحام ويسمع الخطبة ويقرب من الامام ومنهم
من يسمعه تارة وتارة على حسب بعد المسافة والتأخر لعائق أو آفة فهؤلاء كلهم مصلون
وبحسب سعيهم للتقرب من الامام ينالون وعلى أعمالهم يجازون

٢١ دسمبر
الملاح

وفي يوم الثلاثا ١٩ منه في الساعة الاولى من النهار سار الركب وفي س ٧ ق ١٠ استراح وفي س ٨ سار وفي س ٩ ق ٣٥ مر بمحطة (الملاح) أو (النصيف) وفي س ١٠ ق ١٠ نزل للمبيت وعند الصباح نزل المطر من س ١١ ليلا الى س ١٢

٢٢ دسمبر

وفي يوم الاربعا ٢٠ منه بعد خمسة وأربعين دقيقة من الساعة الاولى من النهار سار الركب وفي س ٥ ق ٥٠ استراح وفي س ٦ ق ٥٠ سار وفي س ٨ ق ٣٠ مر على يسار قلعة ومحطة (الشجرة) على بعد وفي س ٩ نزل السيل على الركب وامتد واشتد وفي س ٩ ق ٥٠ أناخ من كثرة المطر ونصبت الخيام على البلل مع استمرار نزول المطر وغمرت الاحمال والفرش بالمياه ولم يوضع شئ على الارض ليجلس عليه الا ابتل اسفله وأعلاه وفي نصف الساعة الاولى من الليل امتنع المطر وأمضى كل شخص ليلته بقضاه وقدر بين رطوبة الارض وفرشه ومن كانت له سحارة ونام عليها صارت كنعشه وأما الفقير الذي ليس عليه الا القميص ومالة خيمة ولا غطا فكان فرشه الماء أعني الارض ببللها وغطاؤه الهوا وخيمته السما ويفعل الله بخلقه ما يشاء

٢٣ دسمبر

وفي يوم الخميس ٢١ منه بعد مضي عشرين دقيقة من الساعة الاولى سار الركب وفي س ١ ق ٤٥ وصل الى أكمة عالية فوق جبل شاهق تسمى (باصطبل عنتر) أو قصر عبلة وفي س ٥ ق ٥٠ صار عرض الطريق من خمسين مترا الى مائة متر وتسلسلت الجبال على الطرفين كالتلال وفي س ٦ ق ٣٠ استراح وفي س ٧ ق ٣٠ سار وفي س ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة أبار (حلوة) وهنالك خمس آبار ماؤها عذب على يسار الطريق ببقعة متسعة معتدلة محاطة بالجبال وفي س ١١ ق ١٠ نزل الركب بالبعد عنها بجوار الجبل الموجود على يمين الوادي في مكان كثير الحشائش غير لائق للمبيت كارض محطة آبار حلوه

آبار حلوه

٢٤ دسمبر

وفي يوم الجمعة ٢٢ منه سار الركب بعد مضي خمسين دقيقة من الساعة الاولى وكان البرد شديدا في وادي واسع أرضه سهلة وفي س ٥ ق ٥٠ استراح وفي س ٦ ق ٣٥ سار وفي س ١٠ ق ١٥ مر على زلط وتلال على اليسار وفي س ١٠ ق ٤٠ مر بست آبار على اليمين ماؤها فيه ملوحة قليلة وهنالك محطة (النقارات) وفي س ١٠ ق ٤٥ اعني بعد المحطة بخمس دقايق نزل الركب وانتظر نصب الخيام حسب الامر كسائر الايام في هذا العام

النقارات

٢٥ دسمبر
شروق الشمس

وفي يوم السبت ٢٣ منه بعد مضي خمسين دقيقة من الساعة الاولى سار الركب وفي س ١ ق ١٧ اشرقت الشمس ومر بارض بعلوها زلط ثم سباخ وعبسل كثير وقنوات السيل وفي س ٤ ق ٤٥ وصل الى سار تل هرمي اسود وفي س ٥ ق ٣٠ استراح وفي س ٥ ق ٥٠ سار وفي س ٧ ق ٣٠ انتهى لوادي وابتدأت الجبال يسارا وفي س ٧ ق ٣٠ نزل بمحطة (الفقير) وبها خمس آبار ماؤها قيسوني في أرض بها قطع احجار صغيرة ذات خطوط كالخشب المتحجر بطول الزمن وعلى حسب الموقع ومن المعتاد سنويا الاقامة ثاني يوم الوصول

الفقير

في هذه المحطة لراحة الركب والدواب الان المسافة من المدينة الى الوجه اثنا عشر يوما ويلزم
ان يكون في كل خمسة ايام اوستة اقامة يوم للاستراحة ولكن صار السير على خلاف العاده
٣٦ دسمبر وفي يوم الاحد ٣٤ منه سار الركب من ابتداء الساعة الاولى ومر بوادسهل وفي س ٤
ق ٣٠ مر بجبال متسلسلة على اليسار وفي س ٤ ق ٥٥ مر بجبال على اليمين وفي
س ٥ ق ١٥ ضاق الطريق الى عشرين مترا مع هبوط يسير الى واد متسع والجبال من الجانبين
تقرب تارة وتبعد اخرى وفي س ٥ ق ٣٥ وجد على اليسار آثار بناء وحائط قائمة طولها
خمسون مترا وارتفاعها مترا ن تسمى (بالقصر الاحمدي) او قصر جحا عند العامة وفي س ٥
ق ٥٥ استراح وفي س ٦ ق ٤٥ سار وفي س ٩ ق ٣٠ مر على كثير من
السمتر واشجار مسوسة وفي س ١٠ ق ٨ اتجه الدرب من الغرب الى القبلي وفي س ١٠
ق ١٥ استقام الى الغرب وفي س ١٠ ق ٤٥ اتجه قبليا بين جبال عالية في اتساع
خمسين مترا بل أكثر ثم اتسع وفي س ١ ق ١٠ من الليل اعتدل الدرب الى الغرب تقريبا
العقله وفي س ١ ق ١٥ نزل الركب بمحطة (العقله) بضم العين وبها بئران ماؤهما لا يصلح
الا لشرب الدواب وقدمات ثمانية من الجمال التي مع الركب من التعب
٣٧ دسمبر وفي يوم الاثنين ٣٥ منه في الساعة الاولى صباحا سار الركب وفي س ٦ ق ٣٠ استراح
وفي س ٧ ق ١٥ اتبع البراح مشرقا صغربا وفي س ٨ ق ٢٠ اتجه مجرا وبعد ربع ساعة
سار مشرقا مجرا وفي س ١١ ق ١٥ نزل للمبيت وفي هذا اليوم مات عشرة من
الجمال أيضا من طول المسافة وثقل الاحمال واتفق ان أربعة من الجمالة انحرفوا قليلا عن
الركب لجمع الحشيش لجمالهم فنهبت العرب جمالهم وسلبتهم لباسهم ونجوا بانفسهم حفاة
عراة من هؤلاء اللصوص وحمدوا الله على النجاة مع فقد الملبوس وفي س ٩ ق ٣٠
من ليلة الثلاثاء سار الركب الى ان طلع النهار
٣٨ دسمبر وفي يوم الثلاثا ٣٦ منه في الساعة الاولى استراح الركب وفي س ١ ق ٣٠ سار وفي س ٥
مر فوق تلال وانحرف الى بحري بقدر سبعة دقايق ثم عاد الى اتجاهه الاول وفي س ٥ ق ٣٥
اتجه مجرا بين اكمات مع صعود وهبوط وبعد خمس دقايق استقام وفي س ٧ ق ١٠ نزل
الخوثله بمحطة (الخوثله) وهنالك سلسلول ماء جار من السيل من سنين
٣٩ دسمبر وفي يوم الاربعا ٣٧ منه س ٧ ق ٥٠ سار الركب وصعد قليلا من منفذ الى واد
ذي عبل كثير كبير وفي س ٨ ق ٣٥ صعد من طريق مستو عرضه خمسة عشر مترا
الى درب متسع فيه عبل قليل وفي س ٨ ق ٤٥ اتجه مجرا بين جبال كالتلال وبعد
خمس دقايق اعتدل في متسع وفي س ٩ ق ٣٥ وصل الى مبدأ تلال وجبال
وفي س ١٠ ق ١٥ مر في زلط وأحجار ثم رمل في اتساع بين الجبال وفي س ١٠
ق ٣٠ وصل الى ابتداء جبال درب المحشرة وفي س ١٠ ق ٣٥ نزل للمبيت
وفي الساعة العاشرة من ليلة الخميس سار الركب وفي س ١١ ق ١٥ وصل الى انتهاء

درب الحشرة ٣٠ دسمبر

درب (الحشرة) وجبال اليسار بارض سهلة رملها ثابت
وفى يوم الخميس ٣٧ منه فى الساعة الاولى من النهار استراح بوادٍ متسع فى منتهى جبال اليمين وفى س ١ ق ٢٥ سار وفى س ٤ ق ٣٥ وجد سلسلة رمال يسارا وجبالا بعيدة يمينا وفى س ٥ ق ٣٠ صعد قليلا فوقها كة وفى س ٦ ق ١٥ استراح بمحطة (أم حزر) وليس بها آبار وفى س ٧ سار الى أرض سهلة بالقرب من مفرق الدربين اعنى هذا الدرب والدرب الموصل الى (ينبع البحر) وفى س ١٠ ق ٢٥ مر بين تلال وبعد خمس دقايق هبط عنها يسيرا وفى س ١١ نزل للمبيت فى متسع بين جبال وفى س ١٠ من ليلة الجمعة سار الركب

٣١ دسمبر

وفى يوم الجمعة ٩٣ منه بعد مضى ساعة وعشر دقايق مر من بين اكمتين تسميان (بالنهدين) الى طريق متسع بين تلال وجبال متسلسلة وهنالك نزل للاستراحة وفى س ١ ق ٣٠ سار وفى س ٤ ق ١٠ مر بين تلال وفى س ٤ ق ٤٥ صعد فوق تل والجبال من الجانبين ممتدة الى محطة الوجه وفى س ٥ ق ٥٥ هبط من التل وفى س ٥ ق ١٥ نزل بقلعة (الوجه)

قلعة الوجه

غرة يناير سنة ١٨٨١

وفى يوم السبت غاية محرم سنة ٩٨ استلم الخرج والعلايق وفى ليلة الاحد س ٨ ليلا سار الركب وفى يوم الاحد غرة صفر بعد مضى خمس وأربعين دقيقة من النهار استراح وفى س ١ ق ٣٥ سار وفى س ٦ ق ٣٥ استراح وفى س ٧ ق ١٠ سار وفى س ١١ نزل بمحطة (اصطبل عنتر) وبات هنالك وفى س ٨ ق ٣٥ من ليلة الاثنين سار

٣ يناير اصطبل عنتر

وفى يوم الاثنين ٦ صفر فى الساعة الاولى من النهار استراح وفى س ١ ق ٣٥ سار بين جبال ممتدة الى (محطة ازلم) وفى س ٦ ق ٤٠ استراح وفى س ٧ ق ٣٥ سار وفى س ١١ ق ٤٥ نزل (بمحطة ازلم) وفى ليلة الثلاثا س ١٠ ق ١٠ سار

٤ يناير ازلم

وفى يوم الثلاثا ٣ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح وفى س ١ ق ٢٠ سار وفى س ٣ ق ١٥ مر من صعود وفى س ٦ ق ٣٥ استراح وفى س ٧ ق ٦٥ سار وفى س ١١ صعد فوق اكمة وفى س ١١ ق ٣٠ هبط الى طريق بين تلال وفى س ١١ ق ٤٥ نزل (بمحطة سلمى وكفافه) وفى ليلة الاربعا س ١٠ من الليل سار الركب

سلمى وكفافه

وفى س ١١ ق ٥٠ صعد من نقر (العجوز) وفى س ١٢ استراح

٥ يناير

وفى يوم الاربعا ٤ صفر بعد نصف ساعة من الساعة الثانية سار وفى س ٦ ق ١٥ هبط بين تلال ثم صعد وفى س ٦ ق ٣٠ استراح وفى س ٧ ق ١٥ سار فى طريق متعرجه بسبب الجبال وفى س ١١ ق ٤٥ نزل بمحطة (المويلح)

المويلح

٦ يناير

وفى يوم الخميس ٥ صفر اقام واستلم المرتبات من القلعة وفى ليلة الجمعة بعد الساعة الثامنة بربع سار الركب ليلا وفى س ١١ ق ٣٠ مر من خور متسع ذى هبوط وصعود

٧ يناير

وفى يوم الجمعة ٦ صفر بعد مضى خمسين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح فى محل شرقيه تلال وغربيه جبل حابل بين الطريق والبحر وفى س ٢ ق ٤٠ رؤى البحر على

اليسار وفي س ٦ ق ٤٥ استراح وفي س ٧ سار مع قرب الطريق من البحر تارة
وبعدها عنه أخرى وفي س ١١ ق ٣٥ مر من مهبط منحدر وبانتهائه نزل بمحطة
عيون (القصب) وفي ليلة السبت في الساعة الثامنة سار الركب وفي س ١٢ استراح
وفي يوم السبت ٧ منه في الساعة الاولى من النهار سار وفي س ٦ ق ٤٥ استراح
وفي س ٧ ق ٤٥ سار وبعد ثلث ساعة من الغروب نزل بمحطة (مغاير شعيب)
وفي يوم الاحد ٨ منه في س ٥ ق ٤٥ سار بين جبال ممتدة على الجانبين وقد كان المعتاد
في الرجوع الاقامة بهذه المحطة يوما لاجل راحة الجمال والخيل والركاب بسبب وجود المياه
هناك ولكن صار القيام على خلاف العادة وفي س ١٠ انحرف الطريق الى الشرق
بسبب وضع الجبال وبعد بمع ساعة اتجه الى بحري وفي س ١١ نزل للمبيت وفي
ليلة الاثنين سار في الساعة العاشرة من الليل

عيون القصب
٨ يناير
مغاير شعيب
٩ يناير

وفي يوم الاثنين ٩ صفر بعد مضي نصف ساعة من النهار استراح وفي س ١ اتبع الركب
وفي س ٦ استراح (بمحطة الشرفا) وفي س ٧ ق ٣٠ سار بين جبال ممتدة من الطرفين
في أرض ذات شيح وعبل وفي س ١٠ صعد صعودا خفيفا وفي س ١٠ ق ٣٥ مر على قبور
(الشهداء) وهو على يسار الطريق وبعد الغروب بعشر دقايق نزل للمبيت بالقرب من الجبال بعد
المرور من محل متسع منحدر محاط بالجبال وفي الساعة العاشرة من ليلة الثلاثا سار الركب

١٠ يناير
الشرفا

وفي يوم الثلاثا ١٠ صفر بعد مضي نصف ساعة من النهار استراح وفي انتهاء الساعة
الاولى سار وبعد مسافة اتجه الى الشمال الغربي وفي س ٣ رؤي البحر بعيدا والارض
منحدرة اليه وفي س ٥ ق ٢٠ اتجه مجرا محاذيا البحر وفي س ٥ ق ٣٥ صعد على
رمال وفي س ٦ مر بجانب البحر ثم في رمال وخيران وهبوط من جبل كما ذكرنا في الطلعة
وفي س ٧ نزل بمحطة (ظهر حمار)

١١ يناير

ظهر حمار

ومن المعتاد الاقامة في هذه المحطة باقي اليوم مع الليلة لراحة الركب والوصول في اليوم الثاني
الى قلعة العقبة بالراحة لكن صار المسير على خلاف المعتاد الساعة ٥ ق ٥٠ من الليل ومر
من مضيق محجر بين البحر والجبل مع شدة الهواء والبرد حتى كل أغلب الجمال من التعب والمشقة
وفي يوم الاربعا ١١ صفر بعد مضي خمسين دقيقة من الساعة الاولى نزل لانتظار المتأخرين
وفي س ١ ق ١٠ سار وفي س ٢ نزل بمحطة (قلعة العقبة) ومن المعتاد في كل سنة الاقامة

١٢ يناير
قلعة العقبة

في كل قلعة يوما زائدا على يوم الوصول وانه لا مانع من التأخر يوما أو يومين زيادة عن الاصول
لراحة الركب في المحطات لوجود المحذورات ولعدم التهديد في الرجعة الذي لا بد منه في سفر
الطلعة لان للحج أياما معدودات كما أن من الواجبات الجارية من الاصول الاقامة بمحطة قلعة
العقبة ثاني يوم الوصول لراحة الركاب وأخذ المرتبات وغسل الملبوسات واصلاح حلوس
الجمال ثم في اليوم الثالث يصعد الركب من العقبة بالتأني وعدم كد الجمال بالاحمال الى

سطحها فيبيت هناك كيلا يبقى أحد من الحجاج متأخرا ثم في صباح اليوم الرابع يسير الركب
الى جهة شغل وأما في هذا العام فقد تغيرت العادات في بعض المحطات كما حصل في هذه المحطة فانه
١٣ يناير في يوم الخميس ١٢ صفر وكل من الحجاج مشغول بلوازمه واصلاح حاله أثناء هذه
الاقامة المعلومة للخاص والعام لم يشعر الناس الا والمنادي ينادي في الساعة الرابعة
بان القيام في الساعة الثامنة فتركوا ما بايديهم واشتغلوا بشدعولهم وكان صرف تعيينات
مستخدمي الصرة جاريا ولم ينته الا بكل الاجتهاد والسرعة بحيث لم يمكن مراجعة رجع
التعيينات المتصرفه ولم يجر ختمها الا بسطيح العقبة صباحا وقت التحميل وفي س ٧ ق ٥٠
قام الركب من القلعة وابتدأ الرحيل ومر بجانب نهاية بحر العقبة من الجهة البحرية
وعندما انتهى شاطئ البحر صعد بالتدريج المسافة التي بين البحر والقنطرة المبنية في ابتداء
صعود العقبة المشهورة وهذه المسافة تسمى (بمدرج العقبة) وكان الوصول الى القنطرة س ١٢
من النهار فلعدم امكان المبيت هناك لضيق الطريق وكثرة الخيران لزم صعود العقبة ليلا جبرا
الصعود من العقبة ليلا بكل مشقة ووصل أول جمل من الركب الى سطح العقبه بعد س ٢ ق ١٠ من الليل ووصل الجمل
الاخير من الركب س ٧ ق ٣٠ منه وقد نزل المطر عند الصباح بحيث صارت المنيام تقطر ماء
١٤ يناير وفي يوم الجمعة ١٣ صفر ضرب مدفع التحميل س ١ ق ٣٠ وفي س ٢ ق ٤٥ سار
وفي س ٧ ق ١٠ استراح وفي س ٨ سار وفي س ١٠ ق ٤٠ نزل للمبيت في آخر الوادي بجوار
سلسلة من رمال متجهة للبحر وفي ليلة السبت بعد الساعة التاسعة بخمسين دقيقة سار وفي
س ١١ ق ٥٠ مر من نقر محجر بالجبل طوله ثلثمائة متر وعرضه عشرة امتار في انتهائه بناء
مربع على اليسار شبه مصطبة قيل انه قبر
وفي يوم السبت ١٤ صفر بعد مضي خمس وأربعين دقيقة من الساعة الاولى من النهار
١٥ يناير استراح وفي س ١ ق ٢٠ سار وفي س ٦ ق ٣٠ استراح وفي س ٧ ق ٣٠ سار وفي
س ٨ ق ١٠ مر بحطة بئر السعد (أم عباس) وفي س ١١ نزل للمبيت في الفلاة وفي ليلة
بيرام عباس الاحد في الساعة العاشرة سار
وفي يوم الاحد ١٥ صفر بعد مضي خمس دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح وفي
١٦ يناير الساعة ١ ق ٣٠ اتبع البراح وفي س ٦ ق ٤٥ سار وفي س ٩ نزل بجوار (قلعة نخل) وفي يوم
قلعة نخل الاثنين ١٦ صفر صار استلام التعيينات من القلعة وفي ليلة الثلاثا في الساعة ٨ سار الركب
١٨ يناير ومن الاصول المعتادة سنويا ان الحاج متى وصل الى قلعة العقبة يرخص للبشير في التوجه
لمصر بدخوله مصر بالبشرى يحصل للاهالي الفرح الشديد بقدوم الحجاج وتطمئن قلوب
خلاف المعتاد الاقارب على أقاربهم بتلاوة المكاتيب ويجهزون ما يلزم لقدومهم بالسلامة الى أوطانهم
والذي جرى في هذا العام كان على خلاف المعتاد فان الحاج لما وصل الى قلعة العقبة
صار منع طلوع البشير ولما وصل الى نخل كذلك فلما وصل الركب الى عيون موسى تعجب

اهل السويس من قدوم الحاج بدون ان يقدمه البشير كالمعتاد ليستعدوا له بما يلزم لمقابلته وليبادروا بارسال التعيينات بعيون موسى للمستخدمين والمياه العذبة وما يلزم للحجاج وقد حصل ان الركب عند حضوره لعيون موسى لم يجد شيأ من تلك الاستعدادات وتاسفوا على ان أهل مصر متى بلغهم حضور الحاج بالسويس بدون ان ترد جوابات من الحجاج الى قرابتهم لا تطمئن خواطرهم يحصل لهم غاية المشغولية وتشتت البال

١٨ يناير وادى الحصن

وفى يوم الثلاثا ١٧ صفر بعد الساعة الاولى من النهار سار الركب وفى س٦ ق ٤٥ استراح وفى س ٧ ق ٣٥ اتبع البراح وفى س ١١ نزل للمبيت (بوادى الحصن) بالقرب من الجبال وفى ليلة الاربعا بعد الساعة التاسعة بخمس دقائق سار وفى س ١١ ابتدأ المرور من محاجر الحصن

١٩ يناير وادى التيه

وفى يوم الاربعا ١٨ صفر بعد مضى خمس وثلاثين دقيقة من النهار استراح وفى س ١ ق ٣٠ سار وفى س ٤ مر باخر الحصن ودخل بارض بها حشائش تسمى بارض (المزارع) وهى ابتداء وادى التيه وفى س ٤ ق ٤٥ مر باول عملوايه وفى س ٣ ق ٣٥ استراح وفى س ٧ ق ٣٠ سار وفى س ٩ ق ٣٥ مر باخر علوايه وفى س ١٠ ق ٤٠ مر على الناطور وفى س ١٠ ق ٥٥ نزل للمبيت وكان الماء بها قريبا وفى ليلة الخميس بعد الساعة التاسعة بخمسين دقيقة سار

٢٠ يناير عيون موسى

وفى يوم الخميس ١٩ صفر بعد مضى خمس واربعين دقيقة من الساعة الاولى من النهار استراح على بعد من الناطور الاخير وفى س ١ ق ٣٠ سار مقبلا فى واد متسع به رمال هابطة وصاعدة وفى س ٦ نزل الركب (بعيون موسى) بالقرب من شاطىء البحر فى فلاة منبسطة لاجل الكرنتينة وليس هنالك سوى مأمورى الكرنتينة ولم توجد سوق لبيع ما يلزم للحجاج كالمعتاد لعدم اخبارية اهل السويس بوصول الحاج واما المياه اللازمة للحجاج فجلبت من السويس بواسطة الفناطيس والمراكب

٢١ يناير الكرنتينه

وفى يوم الجمعة ٢٠ صفر حضر سعادة رؤف باشا محافظ السويس ومعه حكيمباشى الكرنتينه والمأمورون ونظروا الحجاج واخذوا تعدادهم وتعداد دوابهم وهم واقفون بالبعد عنهم وجعلوا ثمانيا واربعين ساعة كرنتينة على الحجاج ولوجود الجمال معهم زادوها الى اثنين وسبعين ساعة من ابتداء وصول الحاج الى محل الكرنتينة واما الخيول والبغال والحمير فامروا بابقائها بالكرنتينة راحدا وعشرين يوما ثم توجهوا فحضرت المرتبات والعلايق والبياعون فى الحال كالعادة عند وصول الحجاج وفرح الحجاج بذلك وكانوا قبل ذلك متكدرين لعدم وجود البياعين وكان تعداد الادميين من عساكر ومستخدمى الصرة واتباعهم ٥٩٣ سوى الاعراب والفقرا وهذا بيانهم جهاديه ٣٤١ خدما ميرى ٣٥٣ اهالى ٢٦٠ دواسه فقرا ٧٠ مغاربه ٤١ جمال ميرى ٥٠٠ جمال برانى ٢٠٠ حمير حصاوى ٢٧ حمير بلدى ٣١ خيول ميرى ٣٣٦ ابقار

مبرى عدد ٤ ابغال مبرى عدد ٧ ابغال برانى عدد ٢

وفى يوم السبت ٢١ من اقام الركب بالكرنتينة وبالبعد عن محلها بنحو اربعين دقيقة
٢٢ يناير وصف عيون موسى الى الشرق (عيون موسى) بوادسهل مشمل به خمسة بساتين لبعض الاوروباويين القاطنين بالسويس ينتقلون اليها صيفا فيها نخيل وبعض اشجار مثمرة والارض حنالك مزروعة شعيرا وقمحا فقط بسبب الرمال وعدم السباخ لزرع الخضار وباحد هذه البساتين ثلاث حفائر ماؤها قيسونى عفها عن سطح الارض نحو المترو المترين ومن هذه البساتين ثلاثة فى كل منها عينان وهذه العيون منها ماهو صالح لشرب البهائم ومنها ماهو مالح نوعا وبالبستان الخامس عين ماؤها عذب وبالبعد عن هذه البساتين بثلاث دقائق ارض مرتفعة نحو مترين عن ارض البساتين مع انحدار بها فخلة عالية وبجانب جذعها عين قيسونية عفها عن سطح الارض ثلاثون سانتى وقطر دائرة الحفرة متر واحد وبالبعد عن النخلة بمسافة ستين مترا تل مرتفع نحو الستة امتار سطحه مستوو بقدر عشرة امتار وفى وسطه ماء معين قيسونى مساو للسطح

٢٣ يناير وفى يوم الاحد ٢٣ صفر حضر صباحا سعادة محافظ السويس وحكيم باشى الصحه ومأمور الكرنتينة وفرزوا الآدميين والمواشى وافرجوا عن من بالكرنتينة الا الخيل والبغال والحمير وفى س ٧ ق ٣٠ قام الركب بدون اشعار من المحافظ عن ساعة اغلاق القنطرة واتجه الى بحرى محاذيا للملح ومتباعدا عنه بمسافة قليلة فى أرض مرملة كثيرة السباخ تاركا العساكر والخيول والحمير بالكرنتينة الى حين انقضاء المدة وفى س ١١ ق
القنطرة ٢٠ وصل الى (القنطرة) فلم يمكن المرور عليها لكونها مفتوحة مرورا للراكب فنزل بالقرب منها فى موضع يعلوه كثير من الاملاح والسباخ فبات هنالك مع التكدر من عدم وجود شئ من الطعام ولا من المياه العذبة ومن عدم امكان وضع ما يجلس عليه لشدة رطوبة الارض وكثرة سبخها وقد اشتدت الرطوبة ليلا على الحجاج من هذا السباخ

٢٤ يناير السويس وفى يوم الاثنين ٢٤ من حضر سعادة المحافظ قبل الشروق ومعه العساكر الخيالة للسير مع الركب وأمر باغلاق القنطرة وفى س ١ من النهار مر اول الركب وانتهى آخره س ٣ ق ٣٠ وسار الى ان وصل الى محطته المعتادة بالقرب من السويس س ٥ ق ٣٠ وصار استلام التعيينات من الشونة عن اليوم الماضى وعن ثلاثة أيام مقدما الى وصوله مصر ومن المعلوم لدى الجميع بالسويس ان المحمل يصير وكبه س ٣ ق ٣٠ من بعد ذهاب قطر الركاب فى الوابور وفى هذا العام لم يصر وكبه فاختلفت العاده والرسوم المعتاده لانه فى س ٩ ليلا شدت الاحمال على الجمال وسار الركب مهتديا بالمشاعل بدون اشعار أحد من أهل السويس ولا انتظار من تأخر من الركب بالبندر فمر من كوبرى الترعة الحلوه مختفيا فى الظلام وجميع أهل البندر نيام لا يدرون بما صار وهم فى اضغاث احلام واتجه لطريق مصر ماشيا على قضيب السكه الحديد ليلا بارض ناشفة من الملح حتى صارت الجمال تتقدم رويدا الى ان وصل

الركب س ١١ الى بئر (السويس) ونزل للاستراحة كالجيش المضطر للفرار من عدو خلفه غدار ثم ان جملة من جمال الاعراب تجزت بالكبرى بمعرفة مأموري العوايد حتى يدفع ما عليها من عوائد الدخولية وفى س ١٢ سار متوكلا على المولى الستار

٢٥ يناير — وفى يوم الثلاثا ٢٤ ص فى الساعة الاولى استراح بجوار اول بوسطه وفى س ١ سار وفى س ٣ ق ٣٥ مر بيسار بئر (بحرود) وفى س ٣ ق ٥٠ مر بيمين ثانى بوسطه وفى س ٦ ق ١٠ استراح بجوار البوسطة الثالثة فكان الحجاج المتأخرون يردون فرادى مع غاية المشقة والتعب لقيام الركب ليلا مع هدم علمهم بلا سبب وفى س ٧ سار وفى س ٩ ق ١٥ مر برابع بوسطه وفى س ١١ ق ١٢ مر بخامس بوسطه وفى س ١٢ نزل للبيات فى الفلاة وفى س ٩ ليلا سار متجها الى الغرب وفى س ١٠ ق ٢٠ مر بسادس بوسطه وفى س ١٢ ق ٣٥ مر بالشيخ (الدكورى) وبسابع بوسطه

٢٦ يناير — وفى يوم الاربعا ٢٥ ص بعد مضى خمسة واربعين دقيقة من الساعة الاولى استراح وفى س ١ مر بسراية الدار البيضا وهى بعيدة عن الطريق وعلى يمينه وفى س ٣ ق ٥٠ مر بثامن بوسطه وفى س ٤ ق ٤٠ مر بتاسع بوسطة وفى س ٦ ق ٤٠ استراح بجوار البوسطه العاشرة وفى س ٧ ق ٣٥ سار وفى س ٩ ق ٣٥ مر بالبوسطة الحادية عشر وفى س ١١ ق ١٥ نزل بجوار البوسطة الثانية عشر وفى س ٨ ق ٤٥ من الليل سار وفى س ١٠ ق ٣٠ مر بالبوسطة الثالثة عشر وفى س ١٢ ق ١٠ مر بالبوسطة الرابعة عشر

٢٧ يناير — وفى يوم الخميس ٢٦ ص بعد مضى عشرين دقيقة من النهار استراح وفى س ١ سار وفى س ٣ وصل (العباسية) وكان هناك جم كثير من الاهالى ينتظرون الاقارب والخلان وبلقائهم ازداد فرحهم ودخلوا معهم مصر آمنين بعضهم بالطبل والموسيقا والبعض متخلق بالشيلان وما كابده الحجاج من التعب كانه ما كان بل ترك فى حيز النسيان فسبحان خالق الاكوان المتفرد بالبقاء وكل من عليها فان

(الوصول الى مصر)

واذ قد انهينا الكلام على الحجاج المصرى من مبدا خروجه حتى عاد الى الاوطان فلنذكر نبذة تخطر على الاذهان وهى ان الحجاج برا يكابدون المشاق التى لا مزيد عليها فى النفوس والاجسام أما فى النفوس فظهر ما لهم لذة الطعام أما لعدم وجوده فى الطريق اولانه لقصر الافانة بالمحطات لا يتمكن من انضاجه كما يليق أو لتناولهم على الدوام من الطعام ما ليس بعادتهم كالبقصماط والجبن والزيتون بسبب حاجتهم وكالعدس على حدته او مع الارزان وجد الماء العذب الذى سواه لانضاج طبيخ العدس غير صالح فانه لا ينضج مطبوخه بالماء المالح ولحرمانهم ايضا من لذة الشراب لتنوع المياه مع قلتها فى اغلب الاحيان فتارة مرة وتارة قبسونية وتارة لزجه او نتنه من الاختزان فانها متى مكثت فى القرب اكثر من يومين

(فكره)

عرض لها التعب والتغير بلا مين واما المشاق التي يكابدونها في الاجسام فهي تغير اوقات
مناماهم وانتباههم من النوم وقيامهم ومقاساتهم مشاق السفر من ركوب الجمال ولوفي المحفات
مع ادامة القرفصى والنوم بها مع اضغاث الاحلام والفزع عند القيام بحيث تعرض
لرؤسهم واعناقهم واوساطهم في اقرب وقت الآلام من الاهتزاز ليلا ونهارا على الدوام
ويستمرون على هذه الحالة ثلاثة اشهر بالتمام فضلا عن الاقامة شهرا بمكة ومدينة خير الانام
وان عرض لاحدهم اثناء سيره البول لم يمكنه النزول عن دابته الا بالمشقة لقضاء حاجته خوفا
من التأخر عن متاعه ورفقته ومن كان منهم على ظهر حصانه لم يستطع دوام الركوب مع عدم
النوم ومن كان ماشيا على قدميه عرض له الحفاء وصار من شدة التعب على شفا ما لم يكن سائسا
او محترفا بحرفة الحمارة ومع هذا فمن هؤلاء من يكل ويتأخر لطول مشيه ليله ونهاره ومنهم
من يمشي وهو في حالة منامه جارا الجمل بما حمل من زمامه كما شاهدنا ذلك مرارا في هاتيك
المسالك وما يكابدون من شدة البرد ولا سيما اذا كان ذلك في مدة الليل وما يلحقهم ودوابهم من
المتاعب عند نزول السيل وهذا كله يسير بالنسبة للخوف من الاعراب المتعرضين
لنهب الحجاج وقتلهم الا ان جميع هذا الضرر البين ليس له تأثير عند المسلم المتدين بل يحتسبه
عند ربه طامعا ان يجازيه تعالى في مقابلة ذلك بقبوله غفران ذنبه لانه متى خرج من بيته
مهاجرا الى بيت الله الحرام ثم الى زيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام واستولى هذا
المقصد على لبه وتسلطن عليه آخذا بمجامع قلبه تعلقت آماله بالوصول اليه وأنفق في مرضاة
الله تعالى ورسوله كل ما لديه وتحمل جميع المشاق مع الصبر والحزم محصيا الايام والساعات
وما مضى منها وما هو آت لا يخطر غير هذا بفكره ولا يشتغل عنه بشيء غيره مؤملا بلوغ
مأربه مرتقبا الحصول على مطلبه فلولا ان للحاج اياما معدودات يقربها من ورد الاوقات وبدنيها
تتابع الساعات لنحل جسمه من شدة الشوق او مات واما يوم الوصول فيا له من يوم
تكل عن وصفه الالسنة وتندهش بمشاهدته العقول ومتى اديت هذه الفريضة الشرعية
بمناسكها المرعية واكتسب كل من الاجر على حسب افعاله المرضية وما وفق اليه من خلوص
النية ثنيت الاعنة الى الاوطان واشتد الشوق الى لقاء الاهل والاخلان فعند ذلك يلتهب
القلب ويشتعل وبالقرب من الاحبة على الدوام يشتغل وتحسب الاوقات بالثواني
والثوالث ويزداد القلق والارق بانتظار المكاتيب وخوف الحوادث حتى يصلوا الى المواطن
ويلتقي المسافر والقاطن عند ذلك يفتخرون بمشاهدة هاتيك الآثار الشريفة ويتفاوضون
في كيفية اداء تلك المناسك المنيفة ويتمثل من يحركه الشوق بما يعزى الى حضرة الامام ابي
حنيفة وهو

كيف الوصول الى سعاد ودونها * قلل الجبال ودونهن حتوف
والرحل حافية وصلى مركب * والدرب وعر والطريق مخوف

هذا وبعض من العوام الشياره من عكامه وضريبه وحماره من يتوجه الى مكة المكرمه ولا يحج ولا يسعى وكما خرج من بلده عاد لكن وعلى وجهه قناطير من السواد ومع هذا لا يتركون الفشر والقلقة ولا يدعون الكذب والمدقة بل يسمون انفسهم بالحاج بدوى بجوره والحاج على ابوقوره وجيهوم من الدفة الى الشابوره وقد كان للحجاج فى الازمنة الاول شأن عظيم ونفر زائد جسيم يسافرون فى البر جماغفيرا ويرغبون عن البحر لكونه عسيرا اذ لم تكن لهم معرفة بغير مراكب الشراع وخطر السفر فى بحر السويس بين الناس مشاع ثم لما وقع بين الولاة النزاع واشتهر هذا الامر فى سائر الاقطار وذاع واستمر بينهم الجاج واشتغلوا بالمحاربة عن مصالح الحجاج استشعر بذلك اعراب الحجاز فارتفعت منهم للنهب الرؤس وقطع الطريق على المارة المرؤسون منهم والرؤس فكثر الخطر وعظم الضرر واضطر ولاة مصر اذ ذاك الى ان رتبوا مرتبات وعطايا للاعراب الذين تمر الحجاج من اوعارهم طمعا فى ان تكفهم تلك المرتبات عن فضائحهم اوعارهم فيسهل للحاج المرور عليهم مع الاطمئنان ومن النهب فى امان وبنوا هنالك للعساكر قلاعا شحنوها بالذخائر وأحدثوا فيها سواقى وآبارا وحفائر رغبة فى راحة الحجاج وتسهيلا لمرورهم فى تلك الفجاج الا ان اغلب هذه الآبار والسواقى تعطل عنها المنافع وصارا كثر تلك القلاع بتطاول الازمان بلاقع فلا يسافر من طريق البر الآن غير المحمل والصرة المقررة لعوائد الحرمين والعربان مع العساكر الذين هم عليها مستحفظان لما اسلفناه من اوعار الطريق وعدم الامان واما سائر الحجاج فيسافرون فى البحر حيث الوابورات صيرت المدة اقصر بكثير من مدة السفر فى البر فضلا عن الراحة من مشاق السير فى القفار والامن من الخوف والفزع بهول هاتيك الاخطار وقد سبق سفر الصرة والمحمل مرتين فى البحر وحصل بذلك للمرى كثير من الوفر ثم اعيد لاسباب لا تدرى الى السفر فى البر وحيث ان الحجاج يسافرون الآن فى البحر اجمعهم فان وافق ان كلا من الصرة والمحمل يتبعهم بان يقوم المحمل من مصر الى السويس بعد موكبه المعتاد ثم من السويس الى جدة متقدما بسبعة ايام عن الميعاد ويكون الامير قد تقدم الى هنالك بعشرة ايام ليستأجر بمعرفة والى جدة الجمال ويأخذ على الجمالة الضمانات فيأمن بذلك من المتاعب فى السفر ومن المشقات ويجتمع المحمل فى جدة بالحاج المصرى فيحصل زيادة الامنية ويتم للحاج بهذا الاجتماع كمال السرور وبلوغ الامنيه ويكون معهم بابا ئتى عسكرى فقط فيتوفر للمرى كثير من المصروفات ويركبون به عند قدومه الى جدة ومكة وعند طلوع عرفات وبعد اداء الفريضة يتوجهون الى زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام من الطريق التى يحصل الاتفاق عليه بمجلس شريف مكة على التوجه منه الى المدينة ثم الرجوع الى ينبع اوارابغ ليعودوا من طريق البحر الى اوطانهم فى اسرع الاوقات فرحين مستبشرين من مكابدة المتاعب ومقاساة المشقات ومن طول صعوبة الطريق وتبدد امتعتهم فى كل حجر ومضيق فيتوفر للمرى كثير

من المرتبات والعلايق ويزداد كل من جدة ومكة وينبع رزقا بالبيع والشراء وتتسع فيمن دائرة التجارة بالاخذ والاعطاء ولا يزيد القادر على مصروفات الخ في البر شيأ في طريق البحر بل لا يصرف الا القليل بالنسبة الى ما كان يصرفه في طريق البر فضلا على ما كان يلحقه فيها من المشاق والصعوبات والشدائد التي لا تطاق واما الفقراء غير المستطيعين فليسوا بالحج مكلفين بل اذا سافروا تألموا من السفر وسخطوا وتشاجروا مع البدو والحضر وعاد البعض منهم صفر اليدين مفلسا قليل الدين كثير الدين وعلى كل حال لا بد ان تصرف للعربان مرتباتهم كالجارى في كل عام ويأخذ عوائده الخاص منهم والعام كما هو جار في كل سنة من دفع مرتبات عربان الطريق السلطاني اليوم مع عدم مرور الحاج من سنين عديدة عليهم وبدلا من الذهاب اليهم في كل سنة بهذه المرتبات يرسلون عند خروج الحاج من ينوب عنهم في استلامها من الروزنامجة او ما يصير الاتفاق عليه من الجهات (فان قيل) ما فائدة توجه الخ في البحر مع صرف مرتبات العربان اليهم في كل عام على ما هو مقرر فالجواب ان لذلك من الفوائد الكثيرة ما لا ينكر منها وفر العلائق ومرتبات اغلب المستخدمين واطمئنان الحاج بالاجتماع مع المحمل وعساكر المستحفظين فان للعساكر عند العربان هيبة تردع سفهاءهم السيئة مقترنة بالخيبة وراحة الانسان هي المعول عليها في كل آن والله سبحانه وتعالى هو المستعان وعليه في كل حال التكلان والحمد لله على التمام واليه الالتجاء في المبدأ والختام

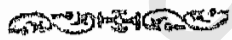

تم طبع هذا الكتاب بمطبعة وادي النيل سنة ١٢٩٨ من الهجرة النبويه على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيه

لا يصوغ طبع هذا الكتاب الا على ذمة مؤلفه

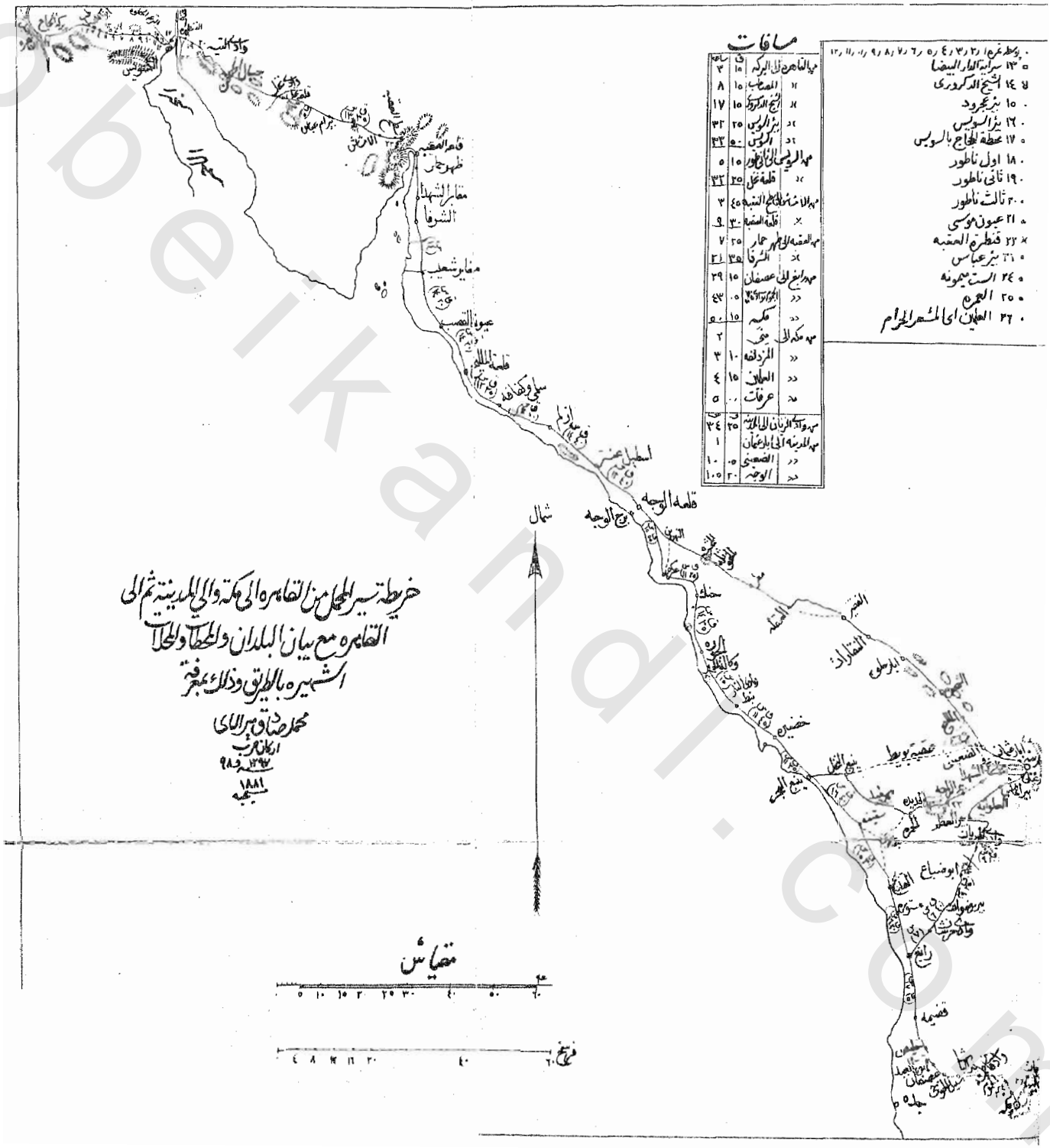
مسافات
١ ربط نمر ١ ر ٢ ر ٣ ر ٤ ر ٥ ر ٦ ر ٧ ر ٨ ر ٩ ر ١٠ ر ١١ ر ١٢
١٣ سرابية الاثار البيضا
١٤ الشيخ الدكروري
١٥ بئر مجرود
١٦ بئر السويس
١٧ محطة الحجاج بالسويس
١٨ اول ناطور
١٩ ثاني ناطور
٢٠ ثالث ناطور
٢١ عيون موسى
٢٢ قنطرة العقبه
٢٣ بئر عباس
٢٤ الست ميمونه
٢٥ العرج
٢٦ العلين اى المشعر الحرام
مهد القاهره الى البركه ١٥ ٣
" المصاب ١٥ ٨
" الرابع الدكروري ١٥ ١٧
" بئر السويس ٢٥ ٣٢
" السويس ٥٠ ٣٢
مهد السويس الى الناطور ١٥ ٥
" قلعة نخل ٢٥ ٣٢
مهد الامانه من الى مهد العقبه ٤٥ ٣
" قلعة العقبه ٣٠ ٩
مهد العقبه الى مهد حمار ٢٥ ٧
" الشرفا ٣٥ ٣١
مهد رابغ الى عصفان ١٥ ٣٩
" الجحفه ٥٠ ٤٣
" مكه ١٥ ٥٠
مهد مكه الى منى ٢
" المزدلفه ١٠ ٣
" العلين ١٥ ٤
" عرفات ٠٠ ٥
مهد وادى الزيان الى المدينه ٢٥ ٣٤
مهد المدينه الى بلد عثمان ١
" الصفينى ٥٠ ١٠
" الوجه ٣٠ ١٠٥
قلعة العقبه
ظهر حمار
مقبرة الشهدا
الشرفا
مغاير شعيب
عيون القصب
قلعة بلال
سلمى وكفافه
قلعة ازلم
اسطبل عنتر
قلعة الوجه
ريع الوجه
شمال
خريطة تسير المحمل من القاهره الى مكة والى المدينة ثم الى القاهره مع بيان البلدان والمحطات والمحاجات الشهيره بالطريق وذلك بمعرفة
محمد صادق بك الاى
اركان حرب
١٣٩٧ ـ ٩٨
١٨٨١
مسيحيه
مقياس
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠
فرسخ ٢٠ ٤٠ ٣٠ ٢٠ ١١ ٨ ٤